



العدد ١٧٤٢ - ١٣ مارس ١٩٦٨
AKHER SAA - 1742 - 13 MARCH 1968

• صباح العيد .. وفستان الربيع ..



آخرساعة تنشر تفاصيل

١٠ معارك بعد ٥ يونيو

أم كلثوم في المغرب

صور خاصة من الرباط





لماذا تجتذب جميع
الفتيات الجميلات إليه ؟

L&M
FILTERS
MADE IN U.S.A.
LIGGETT & MYERS TOBACCO CO.

لانه يدخن سيجارة ال ام

ان سيجارة **ال ام** لديها الكثير
من المميزات - انها تزيد
الرجولة أناقة
ان سيجارة **ال ام** تعطيك نكهة
غنية وافرة وكاملة، نادر الحصول
عليها فى أى سيجارة فلتر
وفى نفس الوقت سيجارة **ال ام**
سهلة التدخين وتمتاز بهدوء المذاق
فعموما ان **ال ام** سيجارة فريدة هادئة ووفيرة المذاق

السيجارة الوفيرة المذاق



بقلم:
يوسف
السباعى

كلمات من اجل التغيير :

يجب أن يكون التغيير أولا وقبل كل شىء محققا للحشد الكامل لطاقاتنا فى مواجهة العدو

• التغيير من اجل تحقيق القدرة على الصمود والنضال والانتصار قد بات الرغبة الملحة لجماهير الشعب ..

هتف العمال فى لقائهم مع الرئيس فى حلوان « غير .. غير يا جمال » ..

وكانت أحداث الجامعة - كما قال الرئيس جمال - اذا ما وضعت فى اطارها السليم « ظاهرة من ظواهر الاهتمام الشعبى الواسع بالاحداث المصرية التى نعيش وسطها والتى يجب ان تؤخذ كعلامة من علامات التصميم الشعبى على فتح الطريق امام النضال الوطنى لكى يصل الى غايته »

ورغبة التغيير اذا حللنا دوافعها وجدناها تنبع - بالنسبة لنا - من سببين أولهما سبب طبيعى دائم هو احاسيس الانسان الطبيعية بالرغبة فى التغيير .. مما جعل مظهر الحياة نفسها يتغير من حوله سواء بتتابع الليل والنهار او بتتابع الفصول بكل ما يتبعها من تغير مظاهر الحياة من حولنا . أو بتتابع الاجيال بالموت والولادة بحيث نكون نحن انفسنا احد مظاهر التغير فى الحياة .

ونحن نمارس التغيير بارادتنا بكل ما تتيحه لنا امكانياتنا من قدرة على التغيير .. سواء فى محيطنا الفردى أو محيط مجتمعنا .. بحيث نضع أنفسنا أو مجتمعنا بالتغيير فى مكان أفضل .

والسبب الثانى الملح فى رغبة التغيير .. هو ما أصابنا من هزيمة نتجت بالطبيعة عن علة أصيب بها جسدنا نتيجة أسلوب خاطىء للحياة فتحتم التغيير من أجل القضاء على العلة لكى نحشد قوانا ونستعيد قدرتنا على الحركة من أجل استرجاع حقنا الضائع ومواصلة السير فى سبيل تحقيق حياة أفضل .

فرغبة التغيير بالنسبة لنا اذن هى رغبة طبيعية وضرورية .

ولكن السؤال الذى ينبت بعد ذلك .. هو .. كيف .. وأين .. ومتى ؟

كيف نجرى التغيير .. وأين نجريه .. وأى الاوقات أنسب له ؟

ونحن لا نبدأ الخطو فى التغيير من اليوم .. فلقد اتخذنا مسيرتنا فيه بعد النكسة بطريقة حتمية ..

ويتحتم علينا قبل الاجابة على السؤال المطروح .. أن نستعرض الظروف التى لابسته والخطوات التى اتخذت فى سبيله .

ونستطيع أن نركز هذه الظروف والخطوات فى النقط التالية :

١ - اعتبار يومى ٩ ، ١٠ يونية ثورة من أجل تأكيد ارادة النضال والصمود وتفويضا للرئيس بالتغيير من أجل الحشد كمرحلة كفاح مقبلة تحقق **ازالة آثار الهزيمة وتقود الى النصر .**

٢ - قبول الرئيس للتفويض بالتغيير على الاسس التالية التى أكدها فى حديثه للشعب يومى ٢٣ يولية و ٢٣ نوفمبر :

ا - العزم على النضال من اجل تحقيق النصر بكل السبل بحيث لا نقفز من غير تدبير .

ب - اقامة حياة ديموقراطية سليمة بالحل الاشتراكى واذابة الفوارق بين الطبقات بالطريق السلمى لتأكيد الحرية الاجتماعية التى تعتبر اساسا للحرية السياسية واعادة البناء الشعبى لقوى الوطن المصرى وتوسيع نطاق القيادة فى الاتحاد الاشتراكى .

ج - وقوفه مع الشعب فى المطالبة ببداية جادة وحازمة تتفق مع جدية ظروف الحرب التى نواجهها والعمل على وقف الاسراف ووضع حد لكل الامتيازات عدا امتياز الكفاءة فى العمل وتحقيق النقاء الثورى والتمسك بقيم الدين .

د - تحقيق مجتمع مفتوح على اساس عدم الانحياز والسياسة الحرة المستقلة وعدم المساومة .

٣ - اتخاذ الخطوات العملية التالية من أجل التغيير لتحقيق القدرة على النضال منذ النكسة حتى الآن .

ا - اعادة بناء القوات المسلحة بتنظيم الوحدات والتدريب واستيعاب السلاح بحيث فاقت ما كانت عليه والتزمت بواجبها الحقيقى وهو الدفاع عن ارض الوطن الذى اصبحت قادرة عليه تماما .

ب - القضاء على مراكز القوى القديمة التى تتمثل فى عناصر ادت دورها ولكنها اصرت على التمسك بالسلطة رغم ان الثورة تجاوزت قدرتها ومصالحها واستعدادها للتطور .

جـ - اعادة جهاز المخابرات الى وضعه الطبيعى للعمل ضد أعداء الوطن وليس للسيطرة فى الداخل واعتقال الافراد .

د - الغاء الامتيازات وتاكيد تكافؤ الفرص .

هـ - تحقيق المجتمع المفتوح بعلنية قضية المؤامرة التى قصد بها صيانة النقاء الثورى والقضاء على الانحراف تحت حماية السلطة . وبوجود كتلة معارضة فى مجلس الامة لها حق التعبير عن معارضتها وبحرية الصحافة فى التعبير فى حدود الميثاق مع الرقابة على النواحى العسكرية التى تحتمها ظروف الحرب . واصدار قانون الكسب غير المشروع واعادة بحث قانون الحريات العامة والغاء محاكمة المدنيين بقانون الاحكام العسكرية .

ذلك هو العرض الواقعى لظروف التغيير وخطواته .

ولقد وعد الرئيس جمال الشعب فى خطابه فى حلوان بعرض خطة كاملة بعد عيد الاضحى ترسم خطوات العمل فى المستقبل وتوضح اسلوب التغيير

الرئيس جمال عبد الناصر يؤدى صلاة العيد ..

تصوير : جمال يوسف

اقلب الصفحة من فضلك ←

يجب أن تكون حماية الثورة بواسطة المجتمع المفتوح الذى تمارس فيه حرية التعبير

ووسائله وأسبابه وتقوم على أساس استمرار الثورة الاشتراكية فى مجتمع مفتوح وبمؤسسات ثابتة تجمع شمل الدولة بدون مراكز للقوى وعلى أساس تغيير أشمل وأوسع يكون محققا لآمال الشعب الذى خرج فى ٩ ، ١٠ يونية ليبقى قائده فى موضعه من قيادته ويؤكد اصراره على الصمود والنضال ويفوضه فى التغيير حشدا لطاقة خالصة من الشوائب التى أدت الى النكسة ودافعا الى كفاح يزيل آثار النكسة ويسترد الحق الضائع ويمهد لانطلاقة جديدة من أجل البناء والرخاء والعدالة والسلام .

والتغيير كما قال الرئيس ليس مجرد نقل شىء من مكانه واحلال شىء آخر موضعه بل هو عملية تحتاج الى وقت وجهد وبرنامج وأرض صلبة واسعة نقف عليها ونمارس فوقها التغيير وهو ليس أيضا تغييرات خاصة تمارس من وجهات النظر الخاصة لتحقق لاصحابها فائدة ما . ولكنه تغيير أشمل لكل الآمال وأسمى من مجرد تحقيق بعض وجهات النظر الخاصة .

واذا كان للمرء أن يشارك بفكره فى رسم الصورة التى تحدث عنها الرئيس .. والتى يمكن أن تكون محققة لآمال الشعب مدعمة لقوته على النضال ..

فان على المرء أن يطرح أمام فكره .. الجسد المصاب .. ويتحسس مظاهر العلة ويتلمس أسبابها . بحيث يبنى خطته فى برء الجسد وسلامته واستعادته حيويته وقدرته .. على استئصال أسباب العلة وازالة مظاهرها ووضع أسلوب الحياة الذى يضمن عدم عودة الاسباب المهيئة للداء وضمان استمرار سلامة الجسد وقوته .

وقد تكون أسباب الداء .. هى ذاتها أسلوب الوقاية فى نشأة الجسد . جمد بحيث أضحى هو نفسه أسلوبا لوقاية العلة بدل أن يكون وقاية للجسد فعندما تنبت الثورة لا بد أن يصاحبها نوع من الوقاية المحكمة التى تمنحها الفرصة فى أن تعمق جذورها وتدعم نموها وتصلب عودها .. ويصبح السؤال الحيوى بعد ذلك متى يمكن أن توقف هذه الوقاية بحيث لا تتحول من وقاية لمبادىء الى وقاية لأشخاص .. بعد أن تأكدت مبادىء الثورة وثبتت دعائمها بحيث يصبح اقتلاعها لايعنى سوى اقتلاع شعب بأكمله .

ان الثورة المصرية نبتت من صميم الاحساس المصرى بالظلم وبالرغبة فى التغيير ولكنها كانت ككل الثورات فى حاجة الى حماية من العناصر المضادة التى يمكن أن تقتلعها من منبتها .

واتخذت الطليعة التى قامت بها كل الوسائل الممكنة لحمايتها .

ومن هذه الحماية نبتت بالطبيعة عناصر الداء والتى يمكن حصرها فى النقطتين التاليتين :

١ - خلق الاجهزة الواقية التى يمارس اصحابها الحماية كمهنة تعيش على وجود التهديد والتآمر .. بحيث يتحتم عليهم فى بعض الاحيان خلق التآمر لممارسة مهنتهم . او انتزاعه نزعا بالتجسس على الناس وتعرية المجتمع بحيث تزداد مجالات نشاطهم وتزداد مظاهر نجاحهم واهمية عملهم وحيويته للثورة .. بحيث يتحولون مع الوقت بعد ان اصبحوا القوة الخافية للثورة الضامنة لوجودها الى اسياد للثورة واصحاب للسلطان فيها ويجعلون من انفسهم مراكز للقوى تتمتع بحماية السلطة بغير رقابة الا رقابة اجهزتهم .

٢ - الاعتماد على العناصر الموالية ممن يسمونهم اهل الثقة لضمان التطبيق الثورى والمحافظة على الثورة واتجاهاتها ومبادئها وتجميع المسئوليات فى ايديهم بحيث تنأى عن الثورة مختلف العناصر من الكفاءات التى لم تسنح لها الفرصة بوضع ولائها للثورة وايمانها بها موضع الاختبار .

وما من شك هناك ان وجود الاتحاد الاشتراكى كتحالف لقوى الشعب العاملة كان هو المحاولة لنقل السلطة الى الشعب من أجل مصلحة الشعب وتوسيع رقعة القيادات التى يمكن ان تتناول المسئوليات الثورية ولكى يصبح الشعب نفسه وهو صاحب المصلحة فيما حققته الثورة من مكاسب هو نفسه حاميا لمكاسبه وبالتالى حاميا للثورة وبهذا تتسع مسئولية الثورة من مجموعة محدودة هى اصحاب الولاء للثورة من أهل الثقة الى القاعدة الشعبية العريضة بكل ما تملك من كفاءات وبحيث تتسع مسئولية حماية الثورة من جهاز معين يفرض سيادته بالحماية ويمارس السلطة بغير رقابة الا رقابته الى حماية الشعب كله للثورة ورقابته على اجهزتها .

تلك هى العلل الطبيعية التى أنبتتها طبيعة الثورة وذلك هو العلاج الطبيعى الذى وضع للقضاء على تلك العلل . وتحويل الثورة الى سلطه يتولاها الشعب .

والسؤال هنا .. كيف حقق الاتحاد الاشتراكى المهمة التى وجد من أجلها والتى تتلخص فى أمرين :

١ - تحمل الشعب مسئولية الثورة وممارسته لسلطانها

٢ - تحمل الشعب عبء الدفاع عن الثورة وحماية مكاسبها بحيث تتحرك الثورة بالشعب والشعب وبحيث يصبح الشعب صاحبها وحاميها .

ان الذين ينكرون ما حققه الاتحاد الاشتراكى من تنظيمات شعبية فى كل انحاء البلاد وما استطاعت أن تحققه هذه التنظيمات فى شتى المجالات . انما ينكرون حقيقة واقعة ويبدأون نقدهم على اساس من محاولة التدمير التى تضيع فرص النقد الحقيقية .

ولقد تساءل الرئيس عبد الناصر لماذا ينادى البعض بالغاء الاتحاد الاشتراكى ولا ينادون باصلاحه . وهو على حق . فنحن لا نريد أن نبنى ثم نهدم . ونسير ثم نعود القهقرى . ونحن لا نريد ان نبدأ دائما من الصفر ، ولكننا نريد أن نعرف حقيقة أخطائنا لكى نصلحها ونتجنب تكرارها ..

وقبل ان نحاول البحث عن أخطاء الاتحاد الاشتراكى أو على الاصح بعض تنظيماته لان التعميم نوع من الظلم والتضليل يجب أن نعترف بالصعوبة البالغة فى طريقة تكوين الاتحاد الاشتراكى والتأرجح بين الانتخاب والتعيين .

فأسلوب الانتخاب ، وهو الاسلوب الطبيعى الذى بدأ به تكوين الاتحاد لم يعط أفضل الثمار لاتاحته الفرصة لمحترفى الانتخابات ممن لا يكونون غالبا أفضل العناصر وممن يجعلون العمل الجماهيرى نوعا من التملق القائم على الاثارة واستجداء الشعبية على حساب المصلحة الحقيقية للوطن أكثر منه عملا جادا يقوم على الاحساس بالمسئولية والتصدى لها .

وأسلوب التعيين الذى أخذ به بعد ذلك . لا يمكن أن يضمن ألا تشوبه الميول والامزجة والصلات الشخصية فى الاختيار ، وهو يؤدى بالطبيعة الى احساس بالولاء للسلطة صاحبة الحق فى التعيين أكثر منه للجماهير وبذلك تصبح القيادة عنصر املاء من أعلى لاسفل أكثر مما تصبح عنصر تعبير من أسفل لاعلى وتكون النتيجة أن تصبح التنظيمات الجماهيرية أميل الى التعبير عما تريده القيادة بدل أن تلتقط القيادة من التنظيمات ما تجيش به الجماهير ..

وهكذا نبع أول الاخطاء التى يمكن أن تنزلق فيها تنظيمات الاتحاد الاشتراكى من صعوبة تكوينه ولا سيما وهو يكون بواسطة قيادة تمارس الحكم فعلا .. وحققت جزءا كبيرا من أهدافها ، وكاد ينتفى عند التكوين عنصر التضحية والكفاح من أجل تحقيق أهداف تكتنفها المخاطر والصعاب

وهكذا .. ورغم وجود التنظيمات المحكمة فى الاتحاد الاشتراكى على شتى المستويات لم يكن الارتباط الذى يجعله جزءا من الجماهير أمرا سهلا وبات كالعضو الذى نحاول زرعه فى جسد بدلا من أن يكون كالعضو الذى ينبت من جسد.

وزاد من صعوبة التصاقه بالجسد الاصلى ، وهو الجماهير . الاسلوب الذى اتبع فى بعض تنظيماته فى اداء الواجب الثانى وهو حماية الثورة .

فبدلا من ان تتحقق الحماية بطريقة طبيعية نابعة من الارتباط الوثيق الذى يجعل الثورة جزءا من الشعب، أخذت بعض التنظيمات تمارس الحماية للثورة بنفس الطريقة التى تمارسها أجهزة الامن وهى الرقابة والتبليغ عن العناصر المضادة للثورة بدل النقاش معها واقناعها ومحاولة جذبها الى الثورة .

الرئيس جمال عبد الناصر مع فضيلة شيخ الازهر والفريق حسن العمرى .. ونواب رئيس الجمهورية والوزراء أثناء تأدية صلاة العيد ..

قواتنا المسلحة .. والحشد الكامل لكل طاقاتنا فى مواجهة العدو من اجل رده عن أرضنا واستردادنا لحقنا

عمال حلوان يهتفون : ناصر .. ناصر .. مع الرئيس وهو يقسم بتطهير الارض المحتلة من العدو الاسرائيلى شبرا .. شبرا ..



وما من شك انه يجب ان يكون هناك فارق كبير بين طريقة تعامل قيادة تنظيمات الاتحاد الاشتراكى مع العناصر المضادة للثورة وطريقة تعامل أجهزة الامن معهم لان وجود الاتحاد الاشتراكى لم يكن لضبط هذه العناصر وعقابها بل لمحاولة مقارعتها الحجة بالحجة وكسبها أو كشفها للجماهير وعزلها عنها وسلبها اى قدرة على التأثير فيها ..

وعنصر آخر لا ادرى ما مدى تأثيره فى صلة تنظيمات الاتحاد الاشتراكى بالجماهير وهو عنصر قد تكون أنبتته الحاجة الى تعميق مفهوم الاشتراكية فى مجالات الاتحاد الاشتراكى . وهو أن يتصدر لهذه المهمة - بدل عناصر كان يمكن أن تنبتها الثورة - هؤلاء الذين سبق أن نادوا بالاشتراكية الماركسية .. ثم قاموا بحل تنظيمهم ايمانا باشتراكية الثورة ..

ومن حق هؤلاء جميعا كمواطنين شرفاء أكدوا ايمانهم بالثورة واخلاصهم للوطن أن يمارسوا حقهم فى العمل كبقية المواطنين حسب ما تهيئه لهم كفاءتهم ولكن ليس من الصالح فى شىء - صالحهم وصالح الثورة - أن يتكتلوا فى أماكن بعينها .. بحيث يوحى وجودهم فى أذهان الجماهير باتجاه معين أو يبديهم وكأنهم يخططون لهدف معين ، مما يثير القلق فى نفوس الجماهير .

والطبيعى أن يذوب هؤلاء المواطنون الصالحون فى جماهير الشعب وأن ينتشروا فى مجالات العمل المختلفة ولكن ليس من الطبيعى أن يتمركزوا فى مناطق بعينها كالثقافة والاعلام والاتحاد الاشتراكى بحيث يبدون وكأنهم يحتلون مناطق استراتيجية فى تخطيط معين . بحيث يصبح السؤال المحير كم منهم يعملون فى هذه المجالات . وكم منهم يعملون فى مجالات الخدمة الاخرى . كالصحة والصناعة والزراعة والرى والكهرباء والطرق والكبارى والمبانى .. و .. و .. الخ .

انهم كما قلت مواطنون شرفاء أكفاء .. ويجب أن يتمتعوا بكل ما يتمتع به المواطنون الشرفاء الاكفاء .. من ممارسة لجميع الاعمال فى كل المجالات .. وليس بالتمركز فى مناطق عمل بعينها

هذه بعض آراء تعن للمرء وهو يستعرض منابع الداء التى توجب عملية التغيير . وقد أكون لم أسلم فى التعبير عنها من تهمة التعبير عن وجهة نظر خاصة .

ولكننا لا نملك بطبيعتنا الا أن نعبر عن آرائنا أولا .. وقد تلتقى هذه الآراء بآراء الغير فتكون رأيا عاما له تأثير فى المجال العام ، وقد تنعزل فتبقى مجرد رأى خاص لا يعبر الا عن صاحبه .

ولكن من حق الناس علينا .. أن يسمعوا كيف نفكر .. وماذا نريد أن نقول .

واذا كنت لم أقل شيئا مفيدا فى ما هو جار من عملية التغيير فانى أكون على الاقل .. قد حققت شيئا مما يريد التغيير أن يحققه وهو حرية التعبير .

وبعد .. فى كلمات قلائل أرجو أن الخص رأيى فيما يمكن أن يكون التغيير محققا له ..

١ - أن يكون أولا وقبل كل شىء محققا للحشد الكامل لطاقاتنا فى مواجهة العدو من أجل رده عن أرضنا واستردادنا لحقنا .

٢ - أن يقوم التغيير على أساس الثورة الاشتراكية بمفهومها غير المعقد الذى أكده الرئيس عبد الناصر والذى لا يضيعنا فى متاهات فلسفية ولكنه يحقق البيت السعيد للقادرين على العمل والذى لا محظورات فيه سوى الاستغلال

٣ - أن تتسع السلطة لجميع الكفاءات وأن ينفسح المجال أمامها بحيث تمنح الفرصة لكى تكون أهل ثقة .. ولا يعود قصر الثقة على مجموعة محدودة لا شك أنها قد تصدت بنجاح لانجازات الثورة ولكن بات من حق الثورة بعد أن رست دعائمها أن توسع قاعدة قياداتها بحيث تشمل أكبر عدد ممكن من الكفاءات ..

٤ - أن تكون حماية الثورة بواسطة الشعب نفسه عن طريق المجتمع المفتوح الذى تمارس فيه حرية التعبير والمناقشة والمعارضة فى حدود الميثاق ودون الاخلال بأمن الدولة ..

يوسف السباعى

امضى الرئيس جمال عبد الناصر ثانى وثالث ايام عيد الاضحى المبارك مع القوات المسلحة فى جبهة القتال .. وقد بدا الرئيس زيارته للقوات المسلحه فى جبهة القتال فى ساعة مبكرة من صباح يوم الاحد الماضى ، فقد توجه الرئيس الى الجبهة فى سيارته ومعه الفريق اول محمد فوزى وزير الحربية والفريق عبد المنعم رياض رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة .

وعندما وصل الرئيس الى حدود المنطقة العسكرية ترك الرئيس سيارته ثم استقل وبصحبته وزير الحربية ورئيس هيئة اركان الحرب سيارات الجيب الخاصة بالقوات المسلحة .. وفى الجبهة قام الرئيس بزيارة مواقع الوحدات العسكرية المرابطة على امتداد الجبهة ، واجتمع بقياداتها وضباطها .. وكان الرئيس يناقش فى كل موقع مستويات التسليح والتدريب والروح المعنوية .. كما ناقش سيادته دروس المعارك الماضية .. وفى المعسكر الذى امضى فيه ليلة الاحد عقد الرئيس عددا من الاجتماعات العسكرية الهامة .. كما تحدث الرئيس مع عدد كبير من القيادات والضباط .. كما زار الرئيس عبد الناصر فى جبهة القتال عددا من قواعد القوات الجوية .. وقد انضم اللواء مصطفى الحناوى قائد القوات الجوية الى جانب وزير الحربية ورئيس هيئة الاركان فى مرافقة الرئيس اثناء زيارته لهذه القواعد الجوية .. وزار الرئيس ايضا معسكرات القوات الخاصة ..

واثناء جولة السيد الرئيس فى الجبهة التى استغرقت يومين كاملين التقى سيادته بالقوات العربية التى ترابط فى ميدان القتال جنبا الى جنب مع القوات المصرية ، وهى القوات العراقية والفلسطينية والسودانية والجزائرية والكويتية .. وعاد الرئيس جمال عبد الناصر الى القاهرة مساء يوم الاثنين ..

عبد الناصر يقضى العيد مع الجنود والضباط فى جبهة القتال

تصوير : حسن دياب



● زار الرئيس جمال عبد الناصر الجنود والضباط فى مراكزهم على طول جبهة القتال وكان يسالهم عن مستويات التسليح والتدريب والروح المعنوية .. وفى الصورة الرئيس عبد الناصر اثناء مغادرته احد المواقع الامامية فى جبهة القتال ..

عبد الناصر يتفقد المواقع العسكرية على طول الجبهة ويعقد اجتماعات هامة مع القيادات العسكرية



● الرئيس في احد اجتماعاته التي عقدها مع الضباط والجنود .

● أمضى الرئيس عبد الناصر



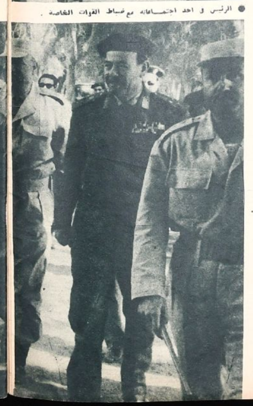
● تفقد الرئيس عبد الناصر اثناء جولته في جبهة القتال عددا من القواعد الجوية ..



● الرئيس في احد اجتماعاته مع ضباط القوات الخاصة .



● الرئيس يسأل الجنود عن مستويات التدريب والتسليح والروح المعنوية .



● الرئيس في زيارته للجنود في مواقعهم

ثانى وثالث ايام عيد الاضحى فى جبهة القتال معقدا الضباط والجنود فى مراكزهم العسكرية على طول الجبهة



● يعقد الرئيس عددا من الاجتماعات الهامة مع الضباط والجنود فى جبهة القتال ..



● الرئيس يصافح ضباط القوات السودانية عندما تفقد مراكزهم بالجبهة

اقلب الصفحة ›



الرئيس عبد الناصر فى جبهة القتال



● وفى جبهة القتال تفقد الرئيس معسكرات القوات الخاصة ..



● وزار عددا من القواعد الجوية وعقد عددا من الاجتماعات مع الطيارين



● وتفقد القوات العراقية .. كما زار القوات الجزائرية والكويتيـــة والسودانية



* وعاد الرئيس الى القاهرة بعد ان امضى العيد مع الضباط والجنود فى جبهة القتال

هذا الاسبوع

المشكلة الجديدة التى تواجه



لحظة قلق تبدو واضحة على وجه هذا الاسيوى وهو يسأل نفسه « هل أستطيع دخول بريطانيا قبل الموعد الحدد .. »

مشكلة جديدة تثير أعصاب الحكومة البريطانية بعد أزمة تخفيض الاسترليني ٠٠ ان ٣٦٠ الفـــا من الاسيويين الذين كانوا يعيشون في كينيـــا لا تسمح لهم الحكومة البريطانية بالهجرة اليها رغم أنهم رعايا بريطانيون ٠٠ كمـــا أنهم يحملون جوازات سفر بريطانية ٠٠ وهم في نفس الوقت لا يستطيعون البقـــاء في كينيا ، لأن فرص العمـــل تمنح لمواطني كينيـــا أولا ٠٠ وتضخمت المشكلة مع توافد هؤلاء الآلاف من الاسيويين في كينيا علي مطارات وموانئ انجلترا ، ليجدوا في مواجهتم قرار الحكومة البريطانيـــة بمنع هجرة هؤلاء الاسيويين من حاملي الجنسية البريطانية الي بريطانيا !

وكتب سعيد نعمة الله :

آلاف من الاسيويين يصلون الى بريطانيـــا ليواجهوا مشكلة من نوع غريب .. انهم يحملون جوازات سفر بريطانية ولهم الحق فى دخـــول بريطانيا .. ولكن الحكومة البريطانية تصر على حرمانهم من هذا الحق ..

وهذا الاندفاع المفاجىء خلق عددا من المآسى والمشاكل الانسانية الغريبة لاكثر من أسرة وعائلة تجد نفسها فجأة فى وطن لا يريدها .. وفى بلد تحمل جواز سفره ولا تستطيع الحياة فيه ! ..

ولكن كيف بدأت المشكلة ؟

لقد قررت الحكومة البريطانية أنه لابد لاى افريقى أو أسيوى يقيم فى دول الكومنولث ويريد الهجرة الى بريطانيا من الحصول على تصريح من الحكومة البريطانية .. كما قررت الا يزيد عدد التصاريح الممنوحة سنويا على ٨٥٠٠ تصريح ، موزعة على عدد من الدول ، من بينها كينيا التى كان نصيبها ١٥٠٠ تصريح سنويا ..

وكان للقرار رد فعل عنيف فى دول الكومنولث وشكلت لجنة من حزب العمال البريطانى لاعادة النظر وأوصت اللجنة بتعديله ؛ ولكن كالاجان وزير الداخلية البريطانية رفض قبول هـــذه التعديلات ..

أكثر من مشكلة واجهت الاسيويين بعد وصولهم الى بريطانيا ـ وقررت العائلات الهندية المقيمة فى



سر قرار الحكومة البريطانية بمنع هجرة الآسيويين إلى بلادها

بريطانيا بعد تخفيض الاسترليني !





فيضان من البشر انهال على مطار هيثرو فى لندن فى محاولة لدخول بريطانيا قبل الموعد المحدد للحصول على التصاريح الجديدة . وطوابير أمام مكاتب التطعيم .

والقانون الجديد رغم انطباقه على كل دول الكومنولث ، الا أنه يعنى بالنسبة للاسيويين فى كينيا مشكلة حادة وخطيرة . ان عدد هؤلاء الاسيويين يصل الى ٣٦٠ الف نسمة معظمهم من الهنود والباكستانيين الذين يحملون جوازات سفر بريطانية تخول لهم حق السفر الى بريطانيا فى أى وقت .. وقد وجد هؤلاء الاسيويون أنفسهم مرغمين على السفر فجأة وفى وقت واحد لسببين أولهما القانون البريطانى الجديد وثانيهما القرارات المشروعة التى اتخذتها حكومة كينيا لاحلال مواطنيها محل الاسيويين الذين رفضوا التقدم للحصول على جنسية كينيا من مختلف قطاعات العمل ومرافق الحياة ..

قال لى أوشينج آدلا القائم بأعمال سفارة كينيا فى القاهرة : ان وجود الاسيويين فى بلادنا بدأ مع انشاء خط السكك الحديدية القديم فى القرن التاسع عشر ، ولم يكن هذا الوجود يشكل أى خطر فى أى وقت حتى بعد الاستقلال ، وقد سهلنا لهؤلاء الاسيويين وعددهم ٣٦٠ الف نسمة فى كينيا واوغندا وتنزانيا أن يحصلوا على جنسيات البلاد المقيمين فيها .. اصدرنا قانونا بأن من يولد فى كينيا له حق الحصول على جنسيتها .. واصدرنا قانونا بأن من قضى فى كينيا خمسة أعوام من حقه الحصول على جنسيتها .. ولكن هؤلاء الاسيويين كانوا قد حصلوا على الجنسية البريطانية ورفضوا التخلى عنها .. وتفاديا لاية مشكلة حددنا فترة عامين لاى شخص يريد الحصول على جنسية كينيا ..

ومضت هذه المدة دون أن يتقدم الكثيرون للحصول على هذه الجنسية ، ووجدت المشكلة التى حذر منها نهرو ولال بهادور شاسترى وأنديرا غاندى حينما نصحوا الاسيويين الموجودين فى كينيا بأن يصبحوا من رعاياها .

وبعد كل هذه الجهود من جانبنا ، كان لابد لنا أن نعمل على توفير فرص العمل أمام مواطنى كينيا ، ولا لوم علينا فى ذلك .. ولا يستطيع احد أن يسمى ذلك اضطهادا عنصريا ، أو كما وصفته صحف أوربا هذا الاسبوع بـ Asian Exopus ولا يعد أيضا عملية طرد .. واذا ما أراد أسيوى الحصول على تصريح عمل وكان هناك من يصلح لهذا العمل من ابناء كينيا ، فلا شك أن من حقنا أن نمنح العمل لابن كينيا أولا ..

هذا ما يقوله القائم بأعمال سفارة كينيا ..

ولكن الحكومة البريطانية ترى أن كينيا زادت من عنف مشكلة الملونين اليها باصرارها فى هذا الوقت بالذات على تطبيق قوانين العمل ... رغم حاجتها الى عدد من هؤلاء الاسيويين وفيهم عمال مهرة ، ممن لا يتوافرون فى كينيا حاليا .. ولا ينتظر توافرهم خلال السنوات القليلة القادمة وهى الفترة التى يمكن أن تستوعب بريطانيا فيها هؤلاء الاسيويين ..

وهذا الاتهام يجيب عليه أراب موا نائب رئيس جمهورية كينيا ووزير داخليتها فيقول انه ليست هناك صلة بين الازمة الحالية وتصاريح العمل ، لان تصاريح العمل موجودة فى كينيا منذ أربعة أعوام ولم تؤد مطلقا الى هذه المشكلة التى خلقها قانون الهجرة الجديد فى بريطانيا ... وليست تصاريح العمل هى السبب المباشر فى هذه الهجرة الجماعية .. لان المهاجرين قرروا ترك البلاد حتى لو منحت لهم تصاريح عمل ..

ولقد أوضحت حكومة كينيا أنه ليس هناك ما يدعو الى الذعر بين الاسيويين .. لان كل العمال الفنيين من حقهم البقاء فى كينيا رغم عدم حصولهم على جنسيتها .. وتصاريح هؤلاء الفنيين مدتها خمسة أعوام قابلة للتجديد ..

أما الحديث عن أن هجرة هؤلاء الفنيين تأتى فى وقت تحتاج فيه كينيا اليهم .. فهو أمر غير صحيح .. لاشك أن كينيا تريد الفنيين ولكن المعاهد العليا والكليات التى أنشئت فى شرق أفريقيا ، ومن بينها كلية الهندسة فى نيروبى وكلية العلوم فى دار السلام وكلية الطب فى كامبالا وفرت العدد الكبير من الفنيين ، بالاضافة الى مراكز التدريب الفنى العديدة والمدارس الصناعية العليا ..

والآن .. كيف ستحل الحكومة البريطانية هذه الازمة .. التى كان للتدهور الاقتصادى الاخير فى بريطانيا أثر كبير فى حدوثها ؟

ان اللجنة التى شكلت من حزب العمال ترى أن كل العبء الذى يفرضه المهاجرون على الحكومة البريطانية سنويا لا يزيد على نصف مليون جنيه ، ولكن فى اقتصاد يعانى عدة أزمات يصبح توفير هذا المبلغ أمرا ضروريا أيضا ..

وهناك أكثر من حل مقترح :

أولا — أن تحصل كينيا على عدد أكبر من التصاريح البالغ عددها ٨٥٠٠ خاصة ، وأن جزرا ليس فيها سكان حصلت على ألف تصريح سنويا .. وهذا الحل يؤدى الى تخفيف حدة المشكلة ولكنه لا يحلها تماما ..

ثانيا — أن توافق كندا وأستراليا على استيعاب عدد من هؤلاء الاسيويين .. فى استطاعة الدولتين استيعاب كل العدد الموجود حاليا فى كينيا وانهاء الازمة تماما ..

لندن أن تخلى لهم عن عدد من الغرف ليقيموا فيها

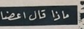
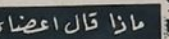
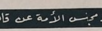
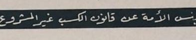
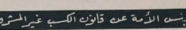
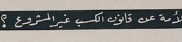
أمام مكتب الضرائب وقف المهاجرون للحصول على الاقرارات اللازمة لمغادرتهم البلاد .

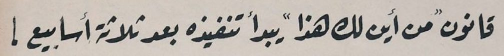










قانون "من أين لك هذا" يبدأ تنفيذه بعد ثلاثة أسابيع !

أنور السادات
رئيس مجلس الامة

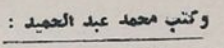
يعـود قانون « الكسب غير المشروع » الى اللجنة التشريعية فى مجلس الامة بعد ان تدخل وزارة العدل عليه التعديلات التى تم الاتفاق عليها فى اجتماعات أعضاء اللجنة مع ممثلى وزارة العدل.. وينتظر أن تتم مناقشة القانون والموافقة عليه فى مجلس الامة قبل نهاية هذا الشـهر .. أى خلال ثلاثة أسابيع ..وبعدها يبدأ فورا فى تنفيذه !

● مطلوب جهاز متكامل للاشراف على تنفيذ القانون

● رأى يطالب بتطبيق القانون على القطاع الخاص

● لجان فرعية فى المحافظات لمراقبة تنفيذ القانون الجديد ؟

عصام الدين حسونة
وزير العدل



وكتب محمد عبد الحميد :

انتهت مناقشة مشروع قانون الكسب غير المشروع داخل اللجنة التشريعية بمجلس الامة، بالاشتراك مع ممثلى وزارة العدل . وكانت هذه اللجنة المشتركة قد عقدت أكثر من اجتماع للاتفاق على الصيغة النهائية التى يمكن أن يتقدم بها المشروع أمام أعضاء مجلس الامة لمناقشته ثم اقراره بعد ذلك .

ومع انتهاء هذه المناقشات عرفت آخر ساعة أن اجتماعات اللجنة المشتركة أسفرت عن وجود اتجاهات من أجل التعديل فى مشروع القانون الذى أعدته وزارة العدل . وقد اتفق فى النهاية على وجود تعديلات .

● **الآن ما هى هذه التعديلات الجديدة التى أضيفت الى مشروع قانون الكسب غير المشروع ؟**

المادة الاولى من مشروع القانون تتحدث عن الفئات التى يسرى عليها هذا القانون وهى :

●● **القائمون بأعباء السلطة العامة ، وسائر العاملين فى الدولة عدا شاغلى الدرجتين الحادية عشرة ، والثانية عشرة ، (هذه الفقرة بقيت كما هى) .**

●● **رؤساء وأعضاء مجالس الادارة ، وسائر العاملين بالهيئات العامة والمؤسسات العامة وشركات القطاع العام . وذلك عدا شاغلى الفئتين الحادية عشرة والثانية عشرة .**

●● **أعضاء مجلس الامة ، والمجالس المحلية وغيرها ممن لهم صفة نيابية عامة ، سواء كانوا منتخبين أو معينين .**

●● **« أعضاء اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى ، أعضاء تشكيلاته القيادية» الاخرى التى يصدر بتعيينها قرار من رئيس الجمهورية ، ورؤساء وأعضاء مجالس الادارة فى المؤسسات الاخرى »** . ونقف هنا لنرى توضيح المذكرة الايضاحية للمشروع بالنسبة لهذه الفقرة تقول : كما عنى المشروع أن تسرى أحكامه على رؤساء وأعضاء مجالس الادارة فى المؤسسات التابعة للاتحاد الاشتراكى العربى **كالمؤسسات الصحفية . وذلك للدور** الهام الذى تقوم به .

وفى التعديل الاخير داخل اللجنة المشتركة بمجلس الامة .. أضيف الى رؤساء وأعضاء مجالس الادارة بالمؤسسات الصحفية .. رؤساء التحرير ونوابهم .. وجميع العاملين بالصحافة

●● **رؤساء وأعضاء مجالس ادارة النقابات المهنية ، والاتحادات العمالية ، والنقابات العمالية العامة ، والجمعيات والمؤسسات الخاصة ذات الصفة العامة .**

●● **رؤساء وأعضاء مجالس ادارة الجمعيات التعاونية التى يصدر بتعينها قرار من رئيس الجمهورية .** وقد أضافت اللجنة التشريعية الى هذه الفقرة « أن القانون يطبق على كل العاملين فى الجمعيات التعاونية بما فى ذلك الموظفين .

نطاق التطبيق

كما أضافت اللجنة حكما وقتيا الى مشروع القانون .. يقضى بأن الفئات التى خضعت لاول مرة لقانون الكسب غير المشروع ، وكان أفرادها فى الخدمة منذ يوليو ٥٢ ، ثم خرجوا من العمل قبل تطبيق القانون ، هؤلاء مطالبون بتقديم اقرارات الذمة المالية وتفحص اقرارتهم ويلزمون برد ما حصلوا عليه من كسب غير مشروع . ومن هذه الفئات التى تخضع لاول مرة للقانون : العاملون بالجمعيات التعاونية ، والمؤسسات الصحفية ، والنقابات المهنية والعمالية والاتحادات العمالية .

وأضافت اللجنة أيضا الى الفقرة الاخيرة من المادة الثانية عشرة التى تقول : وعلى المحكمة أن تأمر فى مواجهة الزوج والاولاد القصر الذين استفادوا فائدة جدية من الكسب غير المشروع ، بتنفيذ الحكم بالرد فى أموال كل منهم بقدر ما استفاد .. أضافت : ويجوز للمحكمة أن تدخل مع المتهم الاصلى بكسب غير مشروع كل من استفاد فائدة جدية من كسب غير مشروع ، ويحكم فى مواجهته بتنفيذ الحكم بالرد فى أمواله .

ولكن هل معنى ذلك أن يكون هذا التعديل نهائيا ؟..

وتسمع من بين أعضاء اللجنة المشتركة من يقول لك .. ان عمل اللجنة التشريعية بالمجلس ليس نهائيا. فالمشروع بعد الاتفاق على صياغته وادخال التعديلات عليه سـوف يعرض على أعضاء المجلس . ومن حقهم ادخال تعديلات أخرى عليه ..

وفى هذا يقول بعض أعضاء مجلس الامة :

● يقول سيد زكى عضو مجلس الامة .. لجنة التنظيمات الشعبية بالمجلس :

– اننى من المؤمنين بأن قانون الكسب غير المشروع لابد من أن يطبق على كافة القطاعات **ومن بينها القطاع الخاص** . وقد جاء مشروع قانون الكسب غير المشروع خلوا من ذكر القطاع الخاص . والذى يهمنى من القطاع الخاص أن كل انسان يدفع الضرائب المستحقة عليه.. يدفع ما يفرضه القانون من ضرائب دون تهرب .. فاذا التاجر مثلا يكسب فى السنة عشرة آلاف جنيه ويحاول أن يثبت انه لا يكسب سوى خمسة آلاف .. هذا التاجر يعتبر قد ادخل بيته مالا غير مشروع ، من حق الدولة ان تسترد حقها منه . والمهم أن توصل الشعب ان يدفع ما يفرضه القانون من ضرائب على اختلاف أنواعها .

● ويقول اسماعيل القاضى عضو مجلس الامة :

– هذا القانون يجب أن يطبق على الجميع بدون أى استثناء .. فهناك فئة قد تبدو بسيطة أو ضعيفة .. هذه ممكن أن تطغى ويكون لها من السيطرة والقوة مايجعلها تحقق مالا كبيرا غير مشروع . وأنا من المؤمنين بتشديد العقوبة .. فالموظف الذى يسرق فى الماضى .. كان يسرق حسب هذا المفهوم مال الحكومة.. والمال الآن لم يعد مال الحكومة .. انما هو مال الشعب كله .. ان تشديد العقوبة فيه معنى ضخامة الجرم .. والحزم والضرب بشدة على من يقترف جريمة الكسب غير المشروع.. ثم ان تشديد العقوبة يجعل ضعيف النفس يفكر الف مرة قبل أن يفعل أى شىء .

رأى وجيه

● أما علوى حافظ عضو مجلس الامة .. فله رأى يدور حول المادة السادسة من مشروع القانون ٩٩ وهى مادة تقول :

يتولى فحص اقرارات الذمة المالية والشكاوى التى تقدم فى شأنها أو عن كسب غير مشروع :

ا – لجنة تتألف من خمسة من مستشارى محكمة النقض يختارون كل سنة بطريق القرعة، وتكون رئاستها لاقدمهم ، وذلك بالنسبة الى **الاقرارات المقدمة من رئيس الجمهورية ونوابه** ورئيس الوزراء ونوابه ، والوزراء ونوابهم ، ورئيس مجلس الامة ، وأعضاء اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى .

ب – لجان يصدر بتشكيلها قرار من رئيس الجمهورية وتؤلف كل منها برئاسة أحد رجال القضاء بدرجة مستشار أو رئيس محكمة وعضوين اثنين من رجال القضاء أو النيابة العامة أو مجلس الدولة أو ادارة قضايا الحكومة، وذلك بالنسبة الى الاقرارات المقدمة من باقى الخاضعين لاحكام هذا القانون .

وقد اعترض بعض أعضاء مجلس الامة على هذه المادة وقالوا :

– ان عمل اللجنة المؤلفة من خمسة مستشارين ليس سوى بحث الاقرارات المقدمة ثم احالتهـا الى مجلس الامة بالنسبة لمن تشملهم الفقرة « أ » لذلك يجب أن يكتفى بمستشار واحد من محكمة النقض .

ويقول علوى حافظ ردا على ذلك :

– اننى لست من هذا الرأى . فلاشك ان رأى خمسة اقوى من رأى فرد واحـد ، خصوصا ان محل البحث سيكون واحدا من الفئة (أ) من المادة السادسة . واختيار خمسة فيه ضمان ، وكفالة سلامة التصرف الذى سوف تخذ صحيح ان الامر سـوف يحال الى مجلس الامة بالنسبة اليهم : ولكن قرار الاحالة يجب أن يكون من اكثر من واحد لانه يتعلق بافراد على قمة الجهـاز السياسى والتنفيذى . لذلك فتاليف اللجنة من خمسة اعتبار له وجاهته وفعسبه . وهذه اللجنة سوف يكون بلاشك مقرها القاهرة ..

وتبقى بعد ذلك المناقشات حول مقر اللجنة أو لجان الفئة « ب » هل سيكون القاهرة .. أم ستكون فى كل محافظة لجنة ! هذا ما يجب أن يشير اليه مشروع القانون . والا فموظف فى محافظة قنا أو أسوان .. مطلوب اليه الحضور الى القاهرة !!

هل يكفى

●● هل يكفى صدور هذا القانون ؟ هل هذه المواد العشرين تستطيع أن تصل بنا الى تحقيق اغراض هذا القانون ؟ وهى كما تقول مذكرته الايضاحية فى بدايتها « .. كما أن مرحلة الانطلاق نحو الاشتراكية بما تفرضه من تمتع المساهمين فى العمل العام بقسط وافر من السلطة العملية .. تحتم تأكيد النقاء الثورى حماية للعمل العام فى شتى صوره او مختلف مجالاته من الانحراف ، وردعا لمن تسول له نفسه أن يحول مكاسب الشعب الى وسيلة حرام .

لاشك أن هذا القانون .. وما يحتويه فيمن ينطبق عليهم ابتداء من رئيس الجمهورية حتى أصغر موظف فى الدولة يعطى الامان والقوة اليه

ونقف هنا لنقول ان هذا القانون ليس جديدا من الشكل العام .. فلقد كان موجودا من قبل .. ولكن فى صور أخرى وهذه هى مراحله .

●● صدر قانون من اين لك هذا قبل الثورة فى عام ١٩٥١ .. ولكنه ولد ميتا .. فلم يجد مجالا للتطبيق لضعف نصوصه .. لان الذين وافقوا عليه وافقوا على مضض كان المفروض ان يكونوا أول من يطبق عليهم .

●● بعد الثورة ظهرت الحاجة الملحة لوجوده بشكل جديد .. وعدل فى عام ١٩٥٢، ١٩٥٨ ، ١٩٦١ .. والتعديل الاخير .. أو المشروع الاخير هو رقم اربعة .

●● وبالرغم من ذلك لم يبدأ فى تطبيقه الا ابتداء من عام ٩٦٥ . وقد اجرى التحقيق مع ٧٠٠ شخص .. حفظ التحقيق فى ٦٨١ قضية منها وقدم الى المحاكمة ١٩ شخصا حكم ببراءة ١٨ واحدا منهم وادين واحد فقط.

●● كانت اهم المساوىء فى القانون القديم ان الذى يقوم بالتحقيق فى الاقرارات ومتابعتها كبار موظفى الوزارة أو الشركة .. ودائما كان المتهمون من صغار الموظفين .. ولكن مايقوى القانون الحالى ان اللجان أصبحت قضائية .

وبالرغم من هذا كله فان مشروع القانون الجديد .. و هذا القانون فى المستقبل يحتاج الى دعامة قوية جدا .

هذه الدعامة تتحدث عنها مفيدة عبد الرحمن عضو مجلس الامة وعضو اللجنة التشريعية بالمجلس .. تقول :

– ان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه .. كان يقسم مع الولاة أموالهم وممتلكاتهم ليقدم النصف الى بيت المال .. ويحكى انه أتى لاحدهم ليقسم معه نعله – حذاءه – فقدم له الرجل النعل كله حيث ان قطعه نصفين لا يفيد .. ومن هذا نرى ظاهرتين أن الاسلام اهتم بما يشبه قانون من اين لك هـذا .. وأيضا نرى أن الحاكم كان يباشر ذلك بنفسه ليحصل على نصيب بيت المال .. ويحاسب من حصل على دخل هو حق بيت المال .

والذى يعنينا هنا هو وجود الحاكم .. أما الان فى القرن العشرين فأصبح هناك من ينوب عن الحاكم .. وهم فى حالتنا بالنسبة لمشروع قانون الكسب غير المشروع اللجان .. سواء اللجنة الخماسية المشكلة من رجال محكمة النقض .. و اللجنة التى يرأسها مستشار أو رئيس محكمة .. الخ . واذا دققنا النظر نجد أن هذه اللجان هى عصب القانون من حيث الشكل .. أما من حيث المضمون فنجد انها تحتاج الى جهاز قوى .. جهاز من رجال القضاء .. ومن الاداريين هذا الجهاز فى اعتبارى ورأيى سوف يجعل القانون فى حيز التنفيذ .. وسبب فشل القانون فى أطواره السابقة انه لم يكن مدعما بجهاز قوى.

ان هذا القانون يحتاج الى :

●● زيادة عدد رجال القضـاء .. حتى لا يكون عملهم فى هذه اللجان .. عملا اضافيا . وانا أطالب بتفرغ مجموعة من رجال للعمل من اجل قانون الكسب غير المشروع .

●● زيادة عدد الاداريين المتخصصين .. هؤلاء الاداريون هم بلا شك عصب اللجان .. وارجو الا يكون عملهم بالانتداب .

●● وجود اجهزة فنية معاونة لهذه اللجان .. ولكن فى شكل خبراء يستعان بهم وقت الحاجة .

●● نصل فى النهاية الى انى اريد جهازا كاملا متكاملا لتنفيذ القانون ونطلق عليه الجهاز العام للكسب غير المشروع .. من هنا نضمن أن القانون سوف يأخذ طريقه الى حيز التنفيذ الفعلى .. ولا يصبح مجرد قانون !؟

بقى شىء واحد .. ان مشروع قانون الكسب غير المشروع سوف يرد مرة أخرى من وزارة العدل بعد اعادة صياغته حسبما اتفقت اللجنة المشتركة من اللجنة التشريعية وممثلى وزارة العدل .. ليعود الى اللجنة التشريعية .. وسوف تعرضه بعدها على المجلس لمناقشته بعد اقرب جلسة بعد بداية الافتتاح يوم ٢٣ من هذا الشهر .. وان كان الاتجاه الغالب أن يتم اقراره قبل نهاية شهر مارس الحالى !

يقدمه: محمد وجدي قنديل — يرسمه: مصطفى حسين

لابد من وقفة صريحة أمام انفعالات الشباب خلال الاحداث الاخيرة ..
ولابد من مناقشة واضحة للعوامل التي دفعت بمواكب الطلاب الي الخروج من الجامعات .. ولابد من دراسة واعية للاسلوب الذي اتبعه الشباب في التعبير عن رأيه بما يجري في وطنه .. ولابد من تحليل عميق لعديد من علامات الاستفهام:
هل يعاني الشباب من فراغ سياسى ..؟ وهل يؤدي المسئولون عن رعايته واجبهم تماما ..؟ وهل هناك وضوح رؤية كاف أمام الشباب بالنسبة لكل الامور ..؟ وهل هناك متابعة مستمرة من أساتذة الجامعات وقادة المنظمة لتفهم القضايا الداخلية وايضاح جوانبها - جميعا - لجماهير الطلاب ..؟ ان سلامة الجبهة الداخلية وقوتها لها التزامات كبيرة .. وتقع مسئوليتها أولا وقبل كل شيء علي وعي الشباب وتقديره للظروف التي يجتازها الوطن ولذلك :
الي أى مدي يمكن أن يمضى الحوار المفتوح ..؟ وفي أى اطار يجب أن تمارس الجامعات حقها وأن تعبر عن اهتماماتها..؟

هذا الرجل يقول :

ماذا تطلب الجبهة الداخلية من الشباب؟

• بالمناقشة الحرة وبالإقناع يمارس طلبة الجامعات حقهم وواجبهم



● اذا كانت هناك نقطة بدء يمكن ان انطلق منها فى هذا الحوار الواضح والمفتوح . فانها بالضرورة لابد أن يكون محورها الجامعات .. والدور الهام الذى تقوم به .. والفعالية الكبيرة التى تؤثر بها .. والمستقبل العريض الذى تحمل امانة صنعه .. ولذلك وضع نظامنا الثورى أمام عينيه - دائما - الاهتمام بالجامعات - باعتبارها مصانع الرجال - وكذلك رعاية شبابها - باعتبارهم قادة المستقبل - ولا اكون مغاليا اذا قلت .. ان مصر الثورة حققت عدة نتائج حيوية فى هذا المجال ولكن اعمقها جذورا بلاشك حقيقتين هامتين :

- الحقيقة الاولى .. أن التعليم الجامعى اصبح بالمجان للجميع وان المعيار الوحيد لدخول الجامعة أصبح الاجتهاد والتحصيل وبذلك تحقق تكافؤ الفرص .

- الحقيقة الثانيه .. ان فرص العمل اصبحت مفتوحة امام خريجى الجامعة والتزمت الدولة بذلك لكل الآلاف الذين يتخرجون من جامعاتنا كل عام .

ومن هنا فان النظام الثورى لم يقصر على الاطلاق فى هذا المجال الحيوى والمؤثر ، بل على العكس فقد كفل لابناء تحالف الشعب الوصول الى أقصى مراحل التعليم وذلك ايمانا منه برسالة الجامعات فى تطوير المجتمع وفى اعادة صنع الحياة ..

بعد هذه النقطة الاساسيه فاننى امضى الى الاحداث الاخيرة التى عاشتها الجامعات والى الانفعالات المؤثرة التى حاول الشباب التعبير عنها ..

وبودى ان اذكر المبادىء التى استرشدت بها الجامعات والمسئولون عنها واساتذتها فى علاج تلك الاحداث ومتابعتها ودراستها :

اول هذه المبادىء .. ان طلبة الجامعات لهم الحرية المطلقة فى ان يتاثروا بما يدور من حولهم وما يجرى على ارض وطنهم من تطورات واحداث وتؤثر بطريق مباشر او غير مباشر على كيانه ومستقبله كما أن لهم التعبير الكامل عن رايهم فى مجريات الامور والحوادث ..

ثانى هذه المبادىء .. ان يحرص المسئولون عن الجامعات على بذل كل وسائل الاقناع للطلاب بالروح الابوية وبالفكر المفتوح وأن يقدموا جهدهم وطاقتهم من اجل صيانة المظهر الرائع لحرية التعبير حتى لايشوهه البعض او يستغله بما يسىء الى الوطن فى ظروفه القائمة ..

ثالث هذه المبادىء .. ان تحقق الجامعات سلامة طلبتها وتحافظ عليها حتى ولو تطورت الاحداث الى ابعد التوقعات وان يكون الاساتذة قدر طاقتهم حراسا على تلك السلامة والدليل انه برغم كل التطورات فقد مرت دون ان تحرم اى اسرة من حياة ابنها الطالب ..

وفى اعتقادى ان سوء التفاهم الذى حدث فى الجامعات كان نتيجة متسلسلة لسوء التفاهم الذى سبقه وللملابسات التى احاطت به ..

واذا كان كل جسم حى يتعرض بالضرورة للحظات اختبار على صلابته وحيويته وقدرته ، واذا كان ذلك ينطبق على الشعوب - ايضا - مثل انطباقه على الجسم الحى فان الاحداث الاخيرة ليست سوى نوع من اختبار الصلابة وضعتنا فيه الظروف ، وقد اثبت الشعب المصرى المناضل - دائما - انه قادر على الصمود فى كل هذه اللحظات بتماسكه ووحدته الوطنية .. وبايمانه وقيمه الروحية .. وبقدرته على اثبات سلامة جبهته الداخلية وبتقدمه الذى يمضى فى بنائه تحت ظروف بالغة الصعوبة ..

واسمحوا لى بعد ذلك ان اكون واضحا وصريحا مع جماهير الشباب من طلاب الجامعات ..واؤكد ان الوطن يضع ثقته فيهم الى ابعد الحدود ويقدم لهم جميع الامكانيات التى تساعدهم على العلم والتحصيل لانهم موضع آماله وركيزة مستقبله ، كما ان الدولة تقدر تماما وطنيتهم ودورهم الايجابى - كمثقفين - وحقهم فى التعبير الواعى عن فكرهم ، ولكن المنطلق السليم لممارستهم حرية الرأى يكون عن طريق المناقشة الحرة والمساهمة من خلالها فى صنع الحياة وفى تطوير المجتمع .. واذا كانت تلك المناقشة التى يمارسها الطلاب - واجبا وحقا - قد تتحول تحت تاثير بعض الانفعالات او بعض العناصر غير المسئولة عن هدفها الحقيقى فان الواجب يحتم علينا ان نصون ابناءنا ونحميهم من ذلك على ان يتم ذلك بالنقاش المفتوح وبالاسلوب الابوى القائم على الاقناع والصدر الرحب.

والذى لاشك فيه ان سلامة الجبهة العسكرية يعتمد اساسا على سلامة الجبهة الداخلية ، وقدرتنا على كسب المعركة المصيرية تتوقف قبل كل شىء على قوة تماسكها بجميع عناصرها ، ولذلك مع ضرورة المناقشة الحرة ولزومها خلال هذه المرحلة فانه - بالتالى - يجب الا يؤدى اسلوب ممارستها الى حجب هذه الحقيقة عن عيوننا لحظة واحدة ، ومن هنا فان كل مايهدد سلامة الجبهة الداخلية وتماسكها وصلابتها يعتبر اضعافا لقوتنا الذاتية وفى نفس الوقت الذى تكفل فيه حرية المناقشة لطلاب الجامعات فانه يتحتم عليهم الحرص على هذه القوة الذاتية من أجل المعركة ومن اجل القوات المسلحة الرابضة على جبهة القتال ..

كما ان من عناصر القوة الذاتية عدم التاثر بالشائعات المغرضة او بتحركات قوى الثورة المضادة لان ذلك ينعكس مباشرة على نفسية الجبهة الداخلية ، ولذلك فان موقف الشباب من مثل تلك الشائعات يجب ان يقوم على اساس الارتفاع الى مستوى مسئولية شعب يواجه معركة مصيرية ..

ونبقى بعد ذلك كلمة اخيرة لابد أن يتفهمها شباب الجامعات ويدرك ابعادها بوعيه ومسئوليته ..

ان قوة الانتاج واستمراره وتدفقه يشكل الركيزة الاساسية التى تستند عليها الجبهة الداخلية والجبهة العسكرية ايضا .. وكل تعطيل لقوى الانتاج لايمكن ان يقبله عقل ولا ان ترضى به مسئولية لانه يعتبر اضعافا فى الاعداد للمعركة ومواجهتها .. والعلم عنصر رئيسى من عناصر الانتاج وتدعيمه وتطويره - سواء خلال المعركة المباشرة والقصيرة او فى نضالنا المستمر والطويل - ومسئولية استمرار العلم وتدفقه وانتشاره تقع اساسا على الجامعات وطلابها ..

ومن هنا فان كل يوم ضائع بدون زيادة لقدراتهم العلمية - فى واقع الامر - اضعاف للانتاج وتعطيل لامكانياته المطلوبة حاضرا ومستقبلا ..!

الدكتور لبيب شقير
وزير التعليم العالى



يقدمها جميل عارف

الطائرات الهليوكوبتر والتليفزيون لتنظيم قوافل الحجاج لأول مرة !

●● استخدمت الطائرات الهليوكوبتر واجهزة الارسال التليفزيونية لاول مرة هذا العام في تنظيم حركة مئات الالوف من الحجاج أثناء تأدية فريضة الحج . وقالت بعض التقارير القادمة من المملكة العربية السعودية أن عدد الحجاج الذين قاموا بتأدية فريضة الحج هذا العام وصل عددهم الي حوالي المليون حاج وحاجة .. وفي مكة استخدم رجال المرور السعوديون أجهزة الارسال التليفزيوني في توجيه وتنظيم سير عشرات الألوف من السيارات التي انطلقت دفعة واحدة في مختلف الطرق من عرفات الي المزدلفة ومني ، وفي تنظيم حركة هذه السيارات عند مغادرتها مكة المكرمة بعد تأدية فريضة الحج !

● قال ممثل جبهة التحرير الفيتنامية فى القاهرة ان قاعدة ((خى سانة)) التى يحاصرها ثوار جبهة التحرير فى شمال فيتنام الجنوبية اسمها كما ينطقه الفيتناميون ((كاشانة)) .. وليس ((خى سانة)) كما تنشر الصحف اسمها ..

سابع دكتوراه فى العلوم



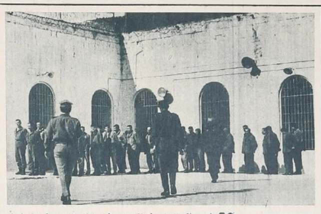
●● شهدت القاهرة مولد عالم عربى جديد مع اول شهادة دكتوراه فى العلوم يحصل عليها هذا العالم العربى فى علم الطبيعة .. واسم العالم العربى الجديد الدكتور رأفت واصف ، وهو يعمل استاذا مساعدا بكلية العلوم بجامعة القاهرة .

وابحاث الدكتور رأفت التى حصل بسببها على شهادة الدكتوراه فى العلوم تدور حول تأثير الترتيب الذرى على الخواص الميكانيكية للمواد التكنولوجية .. وبمعنى آخر ، كما يقول بنفسه : ان اى مادة تتكون من ذرات ، ولكن كثيرا ما يحدث خلل فى ترتيب هذه الذرات ، ونتيجة لذلك تتكسر المادة أو المعدن

وابحاث الدكتور رأفت كلها تهدف الى الوصول الى المدى الذى يؤهلنا للتحكم فى تركيب الذرات ، ومعرفة قوة تحملها

والعام .. شهادة الدكتوراه فى العلوم تختلف عن شهادة الدكتوراه فى فلسفة العلوم .. والشهادة الثانية يحصل عليها الباحث بعد الماجستير .. اما الدكتوراه فى العلوم فلا يحصل عليها الباحث الى بعد ابحاث طويلة على ان تكون لها اهمية علمية .. وفى الجمهورية العربية سبعة فقط يحملون شهادة الدكتوراه فى العلوم فى مختلف العلوم ..

داخل السجن فى اسرائيل



●● فى حملة الارهاب التى تقودها اسرائيل داخل الاراضى العربية المحتلة، اخذت السلطات الاسرائيلية فى القبض على المواطنين العرب من سكان هذه المناطق والقائهم فى سجن مدينة جنين العربية بعد ان حولته الى مركز اعتقال مدعية ان هؤلاء السكان من الفدائيين العرب الذين اثاروا الرعب فى نفوس اسرائيل .. وقد حصلت «آخر ساعة» على هذه الصورة من داخل سجن مدينة جنين الذى اصبح معتقلا للسكان العرب فى الارض العربية المحتلة !

لماذا استدعى الدكتور القيسونى رابحة لمقابلته فى مكتبه ؟

●● كان الدكتور عبد المنعم القيسونى .. وزير التخطيط يقلب . بالصدفة - بعض سجلات لموظفى وزارته ، عندما لفت نظره اسم باحثة تعمل بوزارة التخطيط .. واسمها رابحه محمود ابراهيم .. وسأل الدكتور القيسونى عما اذا كانت هذه الباحثة هى ابنة الدكتور محمود ابراهيم الذى كان يعمل بالوزارة وتوفى على مكتبه منذ سنوات .. ولما قالوا له انها فعلا ابنته ، طلب الدكتور القيسونى رابحه وسألها عن عملها .. وعن اخوتها وحالهم بالمدارس .. وطلب اليها أن تلجأ اليه فى أية مشكلة تعترض حياتها او حياة اخوتها .. وأن تعتبره تماما كالمرحوم والدها الذى توفى وهو يؤدى عمله فوق مكتبه بالوزارة !

سلم الغطس هو السبب

●● احتج السباح وجيه ابو السعود بعد انتهاء مباريات بطولة القاهرة المفتوحة للسباحة هذا الاسبوع .. كان مطلوبا منه أن يحصل على ١٤٨ درجة حتى يحقق مستوى الثالث فى دورة طوكيو الاوليمبية . ولكنه سجل ١٤٢ درجة . وقال وجيه فى احتجاجه ان سلم القفز الجديد هو السبب لانه مصنوع من « الفايبر جلاس » . وكان مفروضا ان تكون له قاعدة خاصة لان قاعدته الحالية وهى مصممة للسلالم الخشبية لا تصلح لهذا النوع الجديد من سلالم الغطس ! .

نقل رفات زعيم تونسى مات فى دمشق إلى بلاده



● احتفل فى دمشق بنقل جثمان الزعيم التونسى عبد الرحمن القليبى الى مسقط رأسه فى تونس .. وكان القليبى زعيما مناضلا ضد الاستعمار ونفى من بلاده عدة مرات ثم اوفدته الحركة الوطنية فى تونس الى البلاد العربية لشرح قضية بلاده، وتوفى فى دمشق سنة ١٩٥٥ .. اى قبل حصول تونس على الاستقلال بسنة واحدة !

فيلم تسجيلى عن الحياة فى السودان

●● اول فيلم تسجيلى عن جمهورية السودان يقوم بالاشراف على انتاجه عبد الرحمن الخميسى فى الخرطوم . طلبت الحكومة السودانية اليه كتابة سيناريو الفيلم التسجيلى والاشراف على انتاجه بالتعاون مع وزارة الاستعلامات السودانية !

وعبد الرحمن الخميسى رزق فى ليلة سفره الى الخرطوم بطفلة جديدة .. وبعد وصوله الى السودان اتصل بزوجته فى التليفون وطلب اليها ان تطلق عليها اسم .. هند !

يفتش عن تلميذ عربي لمراسلته

●● تلميذ صغير من بودابست عمره ١٥ سنة بعث الى (آخر ساعة) يطلب اليها مساعدته فى ان يجد صديقا فى القاهرة .. أو اى بلد عربى آخر على ان يكون متقاربا معه فى السن ليراسله باللغة الانجليزية .. وعنوان التلميذ المجرى كما قال فى رسالته :

GGORGGI FENEY, BUDOPEST
II. Ker. TOROCKO UTCA 18.
HUNGARY .

ويقول التلميذ المجرى انه يهوى الموسيقى

فازت على ٥٠٠٠ فتاة فى روما

● نظمت جريدة « المساجيرو » الايطالية مسابقة لانتخاب الفتاة المثالية بين العاملات فى المحال التجارية فى روما .. وفازت فى هذه المسابقة فى الاسبوع الماضى من بين ٥٠٠٠ عاملة فى المحلات التجارية فى روما ، فتاة عمرها ٢١ سنة ، واسمها ويلما فيناتزى ، تعمل عاملة فى محل لجارى صغير فى حى جارتيلا فى روما ..





تعليم القرآن بأجهزة التسجيل !

● استخدمت مدرسة اسلامية فى مدينة بخارى فى الاتحاد السوفيتى واسمها مدرسة (مير اراب) جهاز تسجيل فى تعليم القرآن .. وهذه المدرسة يلتحق بها المسلمون السوفيت الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٨ و ٣٠ سنة .. ويقضى الطالب بها تسع سنوات . وفى الصورة مدير المدرسة وهو يلقى درسا فى تعليم القرآن مستعينا بجهاز للتسجيل !

صالح سليم يمارس هواية جديدة فى نادى الجزيرة

●● شوهد صالح سليم لاعب النادى الاهلى الذى صدر قرار بوقفه لمدة سنة عن مباريات كرة القدم وهو يمارس هواية جديدة هى مشاهدة مباريات التنس الدولية فى نادى الجزيرة .. وبعد كل مباراة يقوم بقيادة فريق الشمس فى نادى الجزيرة فى مباريات ودية لكرة القدم كوسيلة لمواصلته التمرين . وحتى يثبت وجوده!

عالم صغير .. صغير .. صغير

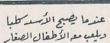


● باكوليسا تورس صاحبة اجمل وجه التى انتخبت منذ عدة اسابيع ملكة للجمال فى أوربا لسنة ١٩٦٨ وافقت بعد ان كانت تعارض بشدة على العمل فى السينما .. وفى الاسبوع الماضى تعاقدت على التمثيل فى اول فيلم ستظهر فيه واسمه .. ((هؤلاء الذين يلعبون على السانو)) .. وقام مخرج الفلم بالتقاط صورة لباكوليسا تورس بجوار آلة التصوير السينمائى

باريس سيصبح برج (ايفيل) .. اشهر معالم باريس .. بنى اللون . قررت الحكومة الفرنسية طلاءه باللون البنى .. وفى باريس جرت العادة على تجديد طلاء البرج الشهير مرة كل سبع سنوات .. وتحتاج عملية طلائه فى كل مرة الى ثلاث سنوات كاملة .. وتستخدم فى طلائه كمية يتراوح وزنها ما بين ٤٠ و٥٤ طنا من مواد الطلاء .. والشيء الذى لا يعرفه كثيرون ان المهندس الفرنسى (ايفيل) الذى قام ببناء البرج الشهير هو نفسه الذى قام ببناء الكوبرى المعلق داخل حديقة الحيوانات بالجيزة .. وعلى احد اعمدة هذا الكوبرى لافتة نحاسية تحمل اسمه ..

لاهاى التهم حريق كبير فى الاسبوع الماضى الاسطبل الذى كانت تبيت فيه خيول سباق الخيل .. وراح ضحية الحريق ١٣ حصانا من اجود انواع الخيول فى العالم ويقدر ثمنها بحوالى ٦٥٠ الف دولار .. وبكى هواة سباق الخيل فى الشوارع بسبب الحادث .. واضطرت ادارة سباق الخيل لان تنكس الاعلام فوق مبناها حزنا على الخيول التى ذهبت ضحية الحريق !

لندن اطلقت الصحف فى لندن لقب الاذكى امين خزينة فى بريطانيا على هارود ادى لانه تمكن من ان يوقع باحد اللصوص بنفسه دون ان يستعين بالبوليس .. وكان هارود قد راى هذا اللص عندما مد يده ليسرق مفاتيح الخزينة التى فى عهدته وكان بداخلها عدة آلاف من الجنيهات .. وانتظر هارود حتى ابتعد اللص ثم قام بفتح الخزانة بمفاتيح اخرى احتياطية ، وحمل ما بداخلها من اموال ثم اخفاها فى مكان امين .. وبعدها تربص هارود مع مجموعة من زملائه للص حتى جاء ليسرق الخزانة .. وكانت مفاجأة عندما فتح اللص الخزانة ليجد مكان النقود ورقة مكتوبا فيها .. جميع الاموال التى كانت هنا فى عهدتى .. وقد اضطررت لابعادها عن الخزانة عندما رايتك تسرق المفاتيح !.. وحاول اللص الهرب ، ولكن هارود كان فى انتظاره فامسك به وقام بتسليمه للبوليس !



عندما يصبح الأسد كلبا ويلعب مع الأطفال الصغار



● هل يمكن ان يتحول الاسد الصغير الى كلب ليلعب معه الاطفال ؟ .. ان الاسد بطبيعه حيوان يمكن استئناسه ، وهو لا يهاجم الادميين الا اذا هوجم او اذا كان قد ذاق لحم الانسان مرة فيصبح من اكلة لحوم البشر .. وفى الصورة ثلاثة اطفال يداعبون فى حديقة الحيوان فى لندن اسدا صغيرا عمره سنة واحدة !

أوتاوا تسبب خطا وقع فيه المذيع وهو يصف سباق التزحلق على الجليد فى مشاجرة بين المتفرجين على السباق ، فقد اعلن المذيع فوز واحدة من المتسابقات واسمها هيس .. وبعد دقيقة .. قال المذيع : انا آسف .. ان هيس لم تفز .. والفائزة هى نانسى .

ولم يتمالك المتحمسون للمتسابقة الاولى انفسهم وأمسكوا بخناق المتحمسين للبطلة الفائزة فى السباق .. وقامت المشاجرة وهرب المذيع !

هوليود قالت الممثلة الهولندية (ويلى كوبمان) ان جميع محاولاتها قد باءت بالفشل وهى تبحث عن الزوج المثالى الذى تريده لنفسها .

ولما سئلت عن الشروط التى تريدها فى هذا الزوج قالت : ان يشاركنى هواياتى الخاصة .. وهى التزحلق على الماء .. وركوب الخيل والرسم والعزف على البيانو وتربية الزهور .. ويجب ان يكون ايضا انيقا وشريفا وقوى الشخصية وان يكون شخصا يمكن الاعتماد عليه فى الظروف الصعبة !..

آلة ارغون موسيقية عملاقة ارتفاعها أربعة أمتار



● اضخم آلة ارغون موسيقية فى العالم قام احد مصانع الآلات الموسيقية فى انجلترا لتصميمها لحساب احدى الفرق الموسيقية المشهورة فى لندن .. والارغون العملاق كما اطلقت عليه الصحف الانجليزية ارتفاعه ١٤ قدما و ٦ بوصات .. اى حوالى اربعة امتار وهو يرى فى الصورة وبجواره آلة ارغون عادية !



طرزانة لأول مرة بدلا من طرزان فى افلام الادغال

● لاول مرة تمثل دور طرزان فى افلام الادغال طرزانة بدلا من طرزان .. وفى الصورة الممثلة الدانمركية الحسناء كيتى سوان ، اثناء تصوير فيلم جديد عن الادغال اسمه جانجالا .. انثى النمر العارية وتمثل كيتى فى هذا الفيلم دور طرزانة .. والفيلم يجرى تصوير بعض مناظره الآن فى أحد استديوهات روما على ان يستكمل تصويره فى ادغال افريقيا ..



زواج بالجملة فى كوريا

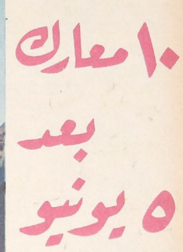
●● جمعية لتشجيع الزواج فى كوريا الجنوبية احتفلت فى الاسبوع الماضى بزواج ٤٣٢ عريسا وعروسة من اعضائها دفعة واحدة .. وبعد الاحتفال نظمت الجمعية لهم رحلة بالطائرة لقضاء شهر العسل .. وهى تقوم الآن بتجهيز ٢١٧ شقة ليسكن فيها العرسان والعرائس بعد عودتهم من رحلة شهر العسل !





• آخر ساعة تنشر تفاصيل العمليات التى دخلتها القوات المسلحة المصرية بعد وقف





١٠ معارك بعد ٥ يونيو

تحقيق : فاروق الطويل
تصوير : محمد سعيد



عشر معارك وقعت بعد احداث الخامس من يونيو .. ما هى قصة هذه المعارك العشر .. من هم جنودها .. وشهداؤها ؟ كيف قاتلوا ؟ ولماذا كسبوا .. ؟ وكيف واجهوا العدو .. ؟

وأخيرا .. ماهى دلالة نتائج هذه المعارك العشر .. ؟

قبل ان تجيب المعارك العشر على السؤال الهام .. لابد من وقفة امام ماحدث ؟ فى يونيو .. ولماذا حدث .. ؟

ان هذه المعارك العشر تؤكد حقيقة ما قيل اننا هزمنا بسبب قرار استراتيجى .. هو قرار الانسحاب .. وان هذه المعارك تؤكد ما قيل من ان الاخطار التى وقعت فيها ادارة المعركة اكبر من شجاعة الرجال .. وما قيل من ان جهاز القيادة اصيب بارتباك فور بدء المعركة وفور تلقيه مفاجأة الضربة الاولى فى الطيران ونتائجها.

ولكن هل يمكن ان تؤدى القيادة الى هذه النتائج المذهلة ؟

ان التاريخ يؤكد ذلك .. ومبادىء الحرب نفسها تؤكده ايضا .. فاذا حللنا مبدأ القيادة كأحد هذه المبادىء نجد انه العصا السحرية فى تحريك القوات، فالقيادة هى نصف المركة .. **وكما يقول مونتجمرى عن القائد** ويحدد قدرته فى كفاءته اولا فى اختيار اعوانه وهذا لا بد ان يجعله خبيرا فى معرفة دخائل الناس واخلاقهم قادرا على السيطرة على الاحداث التى تواجهه والتغلب عليها فى الحال **وكما يقول روميل** ان القائد لا بد ان يكون قادرا على التنبؤ واختراق صفوف الاعداء ببصيرة القائد ولا بد ان يكون متعمقا فى علم النفس وخاصة نفسية خصمه (وهذا ما فعله قائد العدو) . والفعل السريع من جانب القيادات هى العوامل الحاسمة فى كسب المعركة والآن ندخل فى المعارك العشر التى نشبت بعد يونيو ودلالة هذه المعارك . وقصتها كاملة ..

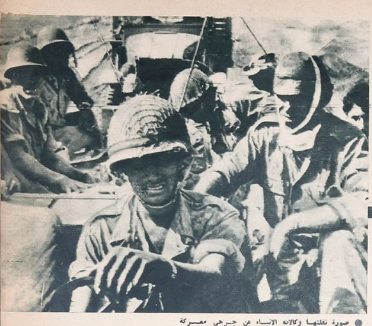
معارك راس العش

تعتبر راس العش هى نقطة التحول وعلامة الصلابة العسكرية لقواتنا .. ورمزا للمقاومة والتصميم على القتال .. لماذا .. لنجيب على هذا السؤال نضع الصورة كاملة أمامنا لوقت هذه المعركة .. والصورة تتلخص فى .. **قوات اسرائيلية اسكرتها خمر الانتصار الخاطف تقف على الضفة الشرقية .. والطريق الى بور فؤاد يبدو مفتوحا .. وبور فؤاد تمثل للعدو امكانية اغلاق خطوطه فى سيناء تماما .. وتامينها ضد هجمات القوات .. وتصورت قوات العدو ان مصر لن تقاوم وعلى هذا الاساس بدأت تتجه للاستيلاء على بور فؤاد واترك هذا الحديث لقائد معركة راس العش .. فيقول ..** من واقع تقريره العسكرى ..

هاجمت مواقعنا فى راس العش قوات اسرائيلية تقدر بثمانى دبابات واربع عربات مدرعة وثلاث عربات جيب .. وكان تسليح افراد موقعى لا يزيد على تسليح فصيلة مشاة وحبسنا النيران حتى اقتربت مدرعات العدو الى مسافة قريبة جدا .. ثم فتحنا نيراننا من كل جانب فبدأ العدو الانسحاب على الفور بعد ان دمرنا له ثلاث دبابات وثلاث عربات نصف جنزير



إطلاق النار وأكدت قدرتنا على القتال ..



صورة نقلتها وكالات الانباء عن جرحى معركة رأس العش التى تعتبر بداية الصلابة العسكرية لقواتنا



صورة من سيناء لمدرعات العدو التى تحطمت أو تعطلت نتيجة للاشتباكات



حول العدو نيرانه الى المدينة الآمنة ولم تفرق بين مسجد وكنيسة ومنزل ومستشفى

.. واستمر الاشتباك طول الليل .. وبعد الظهر حاول العدو تدعيم قواته فضم اليها احدى عشرة دبابة اخرى وأربع عربات نصف جنزير ولكن قواتنا تصدت له ولم يستطع التقدم خطوة واحدة بعد ان دمرنا له ثلاث دبابات اخرى و ٦ عربات نصف جنزير بالاضافة الى عربة الذخيرة الخاصة بالهاون وكنا جميعا نشعر شعور الانتقام وكنا متلهفين على لقاء اليهود وجها لوجه

اما معركة رأس العش الثانية فقد بدأت فى ٨ يوليو ففى الصباح نشب القتال مرة أخرى على الطريق بين القنطرة وبور فؤاد طول سبع ساعات متواصلة من العاشرة صباحا حتى الخامسة والنصف ظهرا وكانت معركة عنيفة اشتركت فيها قوات برية وجوية .. وفى الثانية ظهرا دخلت ست طائرات ميراج مجالنا الجوى ولكن قوات المدفعية تصدت لها وطردتها وبلغت خسائر العدو فى هذه المعركة طبقا لتصريحات الجانب الاسرائيلى **٢٢ جنديا بين قتيل وجريح وثلاث دبابات واحدى عشرة عربة مدرعة ..**

وهنا بدا يتضح أن الصورة قد بدأت تتغير وان القوات المسلحة قد بدأت ولم تمض أيام على معارك يونيو تستعيد قدرتها على القتال والصمود

ولم تمض أيام اربعة حتى بدأ العدو يجس نبض الدفاع المتمركزة أمامه فنقل هجماته من الشمال من رأس العش الى الجنوب فى الاسماعيلية .. وليعرف مدى قوتها فى الشمال فقط أم أن خط الدفاع قد اكتمل شمالا وجنوبا ..

استقبال المراقبين الدوليين

تحدد يوم ١٥ يوليو لوصول المراقبين الدوليين وأرادت اسرائيل ان توهم المراقبين ان خط النار هو منتصف مياه القناة وذلك بانزال قواربها فى مياه القناة .. وجاءت محاولاتها يوم ١٣ يوليو لانزال قوارب مطاط وقوارب خشبية عند القنطرة ثم قصفوا نيرانهم على القنطرة والفردان والاسماعيلية والشط وبور فؤاد .. لمعرفة أضعف مناطق الدفاع لانزال القوارب عندها .

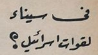
ولكن قواتنا ردت بالمدفعية ودمرت جميع القوارب واللنشات التى انزلها العدو فى القناة عند القنطرة واستمر الاشتباك حتى الثامنة مساء وشمل هذا الاشتباك جميع مناطق الجبهة ثم تركز الاشتباك عند الظهر فى بور توفيق حيث حاول العدو التقدم باعداد كبيرة من الدبابات والعربات ولكن قواتنا كبدته خسائر فادحة وفى هذا الاشتباك قامت الطائرات الاسرائيلية بغارة على الاسماعيلية ثم على السويس واشتبكت معها مدفعيتنا **وتم اسقاط ٤ طائرات وفى نهاية يوم ١٤ يوليو كانت جملة خسائر العدو :**

٥ قتلى و ٢٠ جريحا و ٨ دبابات و ١٥ عربة نصف جنزير و ٦ لوريات ولنش مسلح و ٣ قوارب وجرار يحمل لنشا و ٢ مدفع هيار نصف بوصة علاوة على اربع طائرات ميراج وكانت خسائرنا ٨ قتلى و ٤ جرحى واصابة خزان بترول واوتوبيس مدنى وسيارة خاصة .

وفى يوم ١٥ يوليو صعدت اسرائيل العمليات على امتداد الجبهة .. وبدأت بغارة جوية على السويس وبور توفيق فضلا عن تركيز ضرب مدفعيتها على المدينتين وعلى كبريت والاسماعيلية والفردان وقد اشتركت الطائرات المصرية طوال يوم ١٥ يوليو فى عمليات عسكرية واسعة ردت فيها على تحرشات جديدة للعدو واسقطت له **ثلاث طائرات ميراج** اثنين فى البحيرات المرة وثالثة فى السويس ودمرت معظم مراكز مدفعيته الموجودة على الضفة الشرقية وانقضت على طابور مسلح له اصابته فى عدة أماكن وعادت طائراتنا سالمة .. **وكان من خسائر العدو ٦** مدافع ميدان ١٥٥ بجراراتها الثقيلة .

المعركة الرابعة

فى أوائل سبتمبر ٦٧ بدأ العدو سلسلة من الاعتداءات تختلف دوافعها من الاعتداءات السابقة ويرجع ذلك الى ان اسرائيل تأكدت بعد مؤتمر الخرطوم من صمود الصف العربى





● احد المواقع الاسرائيلية التى دمرت تماما بواسطة المدفعية المصرية ....

● يوميات الهجوم على سوق القنطرة .. وإغراق المدمرة ايلات ..

فى مواجهتها كما تأكدت اسرائيل ان قواتنا تواجه باصرار كل عدوان بعنف ادى الى انزال الخسائر بقواتها فحولت ضرباتهـا الى المدنيين الامنين محاولة ان تحدث تصدعا فى الجبهة الداخلية .. ويروى لنا قائد هذه المعركة قصتها فيقول :

وصلتنى معلومات ان ناقلة وقاطرة ولنشا للعدو فى طريقها الى القناة من خليج السويس فاطلقت مدافعنا الساحلية نيرانها عليها فاصابت الناقلة اصابة مباشرة فعادت باقى القطع ادراجها بسرعة وفى هذه اللحظة بدات دبابات العدو ومدفعيته تطلق نيرانها بعنف على مواقعنا فى الجزيرة الخضراء فصدرت الاوامر بفتح النيران وبلغت كثافة نيراننا درجة جعلت العدو يرفع الاعلام البيضاء فوق دباباته ثم بدا جنوده يلقون بانفسهم فى الماء هربا من شدة النيران .

وقد استمعت الى اشارة لاسلكية من مركز قيادتهم يحذرهم من ترك اى غرقى فى المياه حتى لا يقعوا فى الاسر ثم استنجد العدو برجال الرقابة واوقف اطلاق النار ولكنه استأنف بعد ساعتين حتى يتمكن تحت ستر النيران ان ينسحب قتلاه وجرحاه الذين ظلت خمسة لوريات تنقلهم طول الليل وقد بلغت خسائر العدو فى هذا الاشتباك .. طائرة هليوكبتر و ٧ دبابات وعربة مدرعة ومحطة لاسلكى وعربة وقود وناقلة بحرية وعددا من المدافع باطقمها .

وهنا تأكد العدو من صلابة المواجهة العسكرية لقواتنا وحول نيرانه الى المدينة الامنة ولم تفرق بين مسجد وكنيسة ومنزل ومستشفى ..

وفى هذه المعركة اشترك فيها اخوة لنا من الجزائر فيقول .. بعد ان اصابت المدفعية الساحلية الناقلة وبدات الدبابات والمدفعية المعادية تضرب على مواقع الجزيرة الخضراء بدات اتعامل مع هذه الاسلحة فاصابت وحدتى فى قطاع العدو المواجه مدفع ٢٠ مم وعربة نصف جنزير ومدفع نصف بوصة ودبابة والى هنا اوقف الضرب .. لحظات وفجاة وجدنا الضرب يبدا مرة ثانية من عمق بعيد ووجدنا الدانات تمر فوق رءوسنا الى المدينة فادركنا ان العدو بدأ ينتقم لفشل عدوانه فى دخول القناة وفى ضربه مواقعنا العسكرية المواجهة له ولذلك بدانا تركيز نيران المواقع بالكامل على الاهداف المتبقية وعلى الافراد الذين جاءوا لسحب القتلى والجرحى والمعدات فى معركة الصباح ..

الهجوم على سوق القنطرة

التاسعة من صباح الخميس ٢١ سبتمبر والمدينة تزدحم بالقادمين اليها ليشهدوا سوق القنطرة .. وهذا يحقق هدف العدو فى زيادة عدد ضحايا المدنيين .. ومن ناحية ثانية كان ٢١ سبتمبر هو موعد بدء الجمعية العامة للامم المتحدة فى دورتها العادية وبالتالى فارادت اسرائيل ان تفرض واقعا جديدا على المنظمة ولتشدها بسيطرتها حتى تكسب قرارا.. ولقد ظن العدو انه سيحقق ما فشل فى تحقيقه فى العدوان على السويس والاسماعيلية ولكنه فشل هذه المرة ايضا وكانت ضربة الردع اقوى واعمق .. الجميع هنا ابطال لا استطيع ان اخص احدا الجميع ادوا واجبهم على الوجه الاكمل فمن ضرب المدفع ومن عاونه بالذخيرة ومن عاونه بالطعام .. كلهم شركاء فى هذا الواجب .. لذلك لن اتكلم عن احد او اذكر اعمال اى فرد ولكن من يستحق الذكر هم الابطال الذين سبقونا للاستشهاد فى اشرف ميدان هذا وقد كانت خسائر العدو فى هذه المعركة ٨ دبابات و ٢ عربة نصف جنزير ومدفع ١٠٦ و ٦ تشم مدافع ماكينة واربعة رشاشات نصف بوصة . بالاضافة الى تدمير مركز قيادتهم فى القنطرة شرق . مستودع وقود وخمس نقط ملاحظة .

الجولة الثانية – المعركة السادسة

تأتى بعد ذلك المعركة السادسة .. التى قال عنها الجنرال اودبول انها اخطر ما وقع فى المنطقة منذ وقف اطلاق النيران . والتى كانت خسائر العدو فيها من ٨٠ الى ١٠٠ قتيل وثلاثة امثال هذا العدد من الجرحى .. و ١٤ دبابة و ١٥ عربة مدرعة و٧ نقط ملاحظة و٣ نقط وقود وخمس نقط ذخيرة ومركز القيادة وموقع رادار و٣ وحدات قطار بضاعة ..

وفى الساعة ١٢٫٥٥ انتقلت المعركة الى الاسماعيلية .. لقد تمكنت قواتنا المتمركزة فى منطقة الاسماعيلية من تدمير وحدتين كاملتين من وحدات العدو المضادة للطائرات وكذلك وحدتين من وحدات المدفعية المتوسطة وكان العدو يركز على الاهالى والمساجد ولكن بمجرد ان بدات مدفعيتنا فى القصف سكت العدو بعد ان دمرت مواقعه واصبحت المنطقة خالية الا من القتلى والجرحى واصوات انفجارات مخازن الذخيرة .

وفى الساعة ١٥٣٠ بدات معركة السويس

سمعنا ان المعركة قد بدات فى الاسماعيلية قبل السويس وكانت مواقعى جاهزة لتلقى أى اوامر لتنفيذها فى الحال وكانت امامى على اللسان عدة اهداف للعدو مرصودة بالنسبة لنا وفى تمام الساعة ١٥٣٠ بدات المدافع الرشاشة الضرب علينا وصدرت لنا الاوامر بالرد وفى الحال فتحت النيران قوية مباشرة على قوات العدو الموجودة على اللسان وكان عددها ٦ مدافع اصبنا ٥ منها اصابة مباشرة وبلغ اجمالى خسائر العدو ان تدمرت ٤ دبابات و ٥ مدافع رشاشة و ٢ نقطة ملاحظة و ٢٥ من القتلى والجرحى و ٣ مدافع مضادة واربع عربات نصف جنزير و ٢ هاون و ٣ مدفع نصف بوصة ومدفع ١٠٦ ومحطة رادار ومحطة لاسلكى ومخزن لذخيرة واخر للوقود .

وبعد السويس جاءت اشتباكات القنطرة لقد كنا متوقعين معاودة العدو لاشتباكات جديدة بعد أن أعاد الحياة الى مواقعه التى دمرت فى الاسبوع الماضى .. كما قام العدو بتغيير الوحدة التى اشتبكنا معها بوحدة جديدة وكرس مزيدا من السلاح وقد استعمل فى اشتباكه مع القنطرة الصواريخ والدبابات وقد بلغت خسائر العدو فى القنطرة ٤ دبابات و ٥ عربات نصف جنزير و ٢ مدافع نصف بوصة و ٤ مدافع ماكينة ومدفع هاون وجرارا ومخزن ذخيرة .

وهكذا انتهى أطول يوم فى الاشتباكات بعد سلسلة طويلة من التقاذف بالنيران على طول الجبهة وهذه المعركة تعكس لنا حالة يأسه التى يشعر بها كما تعتبر الخسائر التى احدثتها قواتنا واعترفت بها قيادة العدو دليلا عمليا على اصرارنا على الردع وقدرتنا عليه .. او بمعنى اخر تزايد قدرتنا عليه ..

... ايلات

بعد ذلك يأتى دور ايلات المدمرة الاسرائيلية التى كان لها دور معنا سواء فى حرب ٥٦ أو فى حرب ٦٧ . او بعد عدوان الخامس من يونيو.. ففى ٥٦ كان لها دور فى ضرب المدمرة المصرية أبراهيم الاول ويروى موشى ديان فى مذكراته قصة ابراهيم الاول فيقول ..

فى الساعة الثالثة والنصف من فجر ١٠/٣٠ اقتربت المدمرة المصرية من ميناء حيفا حتى مدى ستة اميال وخلال تقدمها بسرعة اطلقت ٢٢٠ طلقة عيار ٤ بوصة وكانت قذائفها دقيقة الى حد ما فسقطت على الرصيف وفى منطقة معسكر السلاح البحرى وفى منطقة الترسانة ولم تشعر بالمدمرة سفن السلاح البحرى الاسرائيلى التى كانت تقوم بالاستطلاع ..وكانت احدى المدمرات المعادية قريبة من ميناء حيفا وهى اول من لاحظ ابراهيم وفتحت عليها النيران واطلقت ٦٤ قذيفة ولكنها لم تطاردها .. وفقدت الاتصال معها وهنا أمرت قيادة السلاح البحرى الاسرائيلى التشكيل البحرى للمدمرات الموجودة فى هذه اللحظة فى البحر وعلى بعد ٣٢ ميلا من حيفا وخرجت ايلات والمدمرة حيفا لمطاردة ابراهيم الاول وبعد مرور ساعتين عرفنا مكان ابراهيم وفتحنا عليها النيران من مدى تسعة كيلومترات واستمر تبادل اطلاق النيران وحاولت ابراهيم التوجه لميناء بيروت ولكن ايلات وحيفا لم تتركاها فاطلقت يافا ٢٤٢ قذيفة وايلات ١٩٤ قذيفة وسقطت بعض القذائف بالقرب من ابراهيم الاول وسببت لها بعض الاضرار . ومع ضوء الصباح طلبت قيادة السلاح البحرى الاسرائيلى المساعدة الجوية .. وفى البداية خرجت طائرة داكوتا وبعد أن غيرت الهدف فى الخامسة والنصف صباحا انضمت للمعركة فى السادسة والنصف نفاثتان من طراز اوراجان وبتوجيه الداكوتا تم رصد المدمرة ابراهيم على بعد ٦٠ كيلو من الشاطىء الاسرائيلى .. واسرعت طائرات الاوراجان بصب الصواريخ على ابراهيم ستة عشر صاروخا .. واصبحت قيادة عجلة السفينة غير صالحة الاستعمال كما تعطلت روافع الذخيرة /ولم تفلح محاولات المصريين فى اغراق المدمرة وبذلك اقتربت ايلات من ابراهيم الاول .. وسحبتها الى حيفا .. اما قصة ايلات معنا فى ٦٧ فقد بدات يوم ١١ يوليو ..

والتى جاء حتفها يوم ٢١–١٠ على يد لنشات الصواريخ المصرية .. ولم تستغرق المواجهة بين لنشات الصواريخ والمدمرة ايلات سوى دقيقتين فقط ..

وايلات تمثل نصف بحرية اسرائيل وقامت اسرائيل بتجديدها واعادة تسليحها بطاقة اكبر من طاقة المدمرة العادية خلال الفترة الاخيرة فى حوض بورت سموث واستلزم التسليح الجديد زيادة طاقم الافراد العاملين عليها الى ٣٥٠ ضابطا وحمولتها ٢٥٧٥ طنا وطولها ٣٦٢ قدما وعرضها ٣٥ قدما وغاطسها ١٦ قدما وتسليحها ٤ مدافع عيار ٤٫٥ بوصة و٦ مدافع عيار ٤٠ مم م/ط و٤ قواعد اعماق و٨ انابيب طوربيد ٢١ بوصة . وسرعتها ٣٦ عقدة فى الساعة ..

واعقب ضرب ايلات ضرب المدمرة حيفا واصابتها اصابة جسيمة .. وعلقت دوائر العالم على ضرب ايلات .. فقالت :

لندن : اغراق ايلات يكشف مدى دقة التوجيه عند افراد السلاح البحرى المصرى .

موشى ديان : مصر استعدت لجولة اخرى فى القتال خلال فترة قصيرة بدرجة مذهلة .

ليفى اشكول : ان الهجوم على المدمرة ايلات عمل خطير .

شلومو ابريل .. قائد البحرية الاسرائيلية : ان الصواريخ المصرية احالت المدمرة ايلات الى كتلة من النيران والصلب الملتوى .

ففى هذه المعركة البحرية الهامة التى زادت تاكيد الصلابة العسكرية .. والقدرة القتالية بل والكفاءة العالية ايضا .. وكان لابد أن تنتقم اسرائيل لضرب ايلات .. خاصة ان جماهير الاسرائيليين طالبوا ديان بالانتقام .. وكان طبيعيا أن ينتقم من الاهداف المدنية حتى يجسم أمامهم خسائرنا ، وقرر مجلس الوزراء ضرب الاهداف المدنية فقام العدو بضرب ميناء السويس ومعامل ومخازن البترول .. ومنازل المدنيين .. وهذا هو اسلوب عدم المواجهة العسكرية مع القوات المصرية .. وبدأ القتال فى تمام الثانية والنصف مساء ٢٤ اكتوبر اى بعد اغراق ايلات بايام ثلاثة بدات مدفعية العدو فى قصف الزيتية ولكن قواتنا كانت تتوقع ذلك فقامت بالضرب الفورى وكانت خسائر العدو ٥٥ قتيلا و٣ عربة صاروخية و ١٠ دبابة و٤ مدرعة وتدمير ٣ هاون ٨١ مم و٣ مدفع عديم الارتداد و ٢ مدفع نصف بوصة ومخزن وقود وذخيرة ومركز قيادة ومحطة لاسلكى ومنطقة ادارية و٥ قاذف صاروخى و٦ نقط ملاحظة وطائرة ميراج واخرى هليوكوبتر .

ثلاث طائرات من أربع

وفى اول ديسمبر كانت المعركة التاسعة عندما حاولت اربع طائرات القيام بعمليات استطلاعية على قواتنا فى السويس فاسقطت مدفعيتنا ثلاثا منها وبالقياس العسكرى فان هذه النسبة الكبيرة تعتبر علامة لما بلغته قواتنا من دقة الاصابة .. وهكذا اثبتنا دقة الاصابة فى البحر باغراق ايلات وفى الجو باصطياد ثلاث طائرات من اربع بالمدفعية المضادة ..

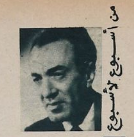
اما المعركة العاشرة والتى استمرت ٥٧ دقيقة بلغت خسائر العدو فيها ١٩ نقطة ملاحظة و٩ دبابات و٢ وحدة مدفعية متوسطة و٢ وحدة مدفعية ميدان مضادة و٢ وحدة هاون ومدفعية مضادة للدبابات و٢ لورى و١٠ مدفع ماكينة و٢ عربة مدرعة نصف جنزير و٢ بطارية ذاتية الحركة ووحدة مدفعية ميدان وسرية اشارة ميكانيكية .. وقد نشبت هذه المعركة عندما اعتدت اسرائيل على زوارق قناة السويس التى كلفت بمسح القطاع الشمالى للمجرى الملاحى تمهيدا لاخراج السفن المحتجزة .

وبعد ...

وبعد هذه المعارك العشر اعتقد انها رد عملى على السؤال المطروح : هل فقدنا قدرتنا على القتال .. ابدا لا ولم ولن نفقد قدرتنا على القتال .. ولن تتحطم روح القتال لدى قواتنا .. وسنصمد امام جميع الاحتمالات الى ان نخوض معركة الثار .. ولان كان العدو قد حدد بداية المعركة ب ٥ يونيو فانه لن يستطيع باى حال ان يضمن نهايتها .. فالمعركة دائرة .. ولئن كانت اخطاء القيادة اكبر من شجاعة الافراد فى معارك ٥ يونيو فان كفاية القيادة الحالية ستدعم شجاعة الافراد ..

واخيرا فان هذه المعارك العشر تجيب على كثير من التساؤلات التى طرحت من قبل وهى .. الوقت فى صالح من : فى صالحنا او فى صالح العدو .. وتجيب ايضا على سؤال اخر طرح : من فى المصيدة : نحن ام العدو .. ان هذه المعارك العشر تؤكد ان الوقت فى صالحنا وان العدو فى المصيدة .. وانه سيتزف وينزف حتى ينتهى مع بداية الجولة الثالثة .

فاروق الطويل



بقلم محمد التابعي

نقلت وكالات الانباء من عمان في يوم الخميس الماضي ٧ مارس أن متحدثا باسم السفارة الامريكية أعلن أن أمريكا ترى أن اجراءات اسرائيل لضم الاراضي العربية التي احتلتها عمل مشئوم ٠

وفي نفس الوقت أعلن متحدث باسم وزارة خارجية اسرائيل أن أمريكا - أي حكومة الرئيس جونسون - لا تمارس أي ضغط على اسرائيل لانها تؤيدها الى أن يتم الاتفاق مع الدول العربيه ٠ وقد ادلى المتحدث الاسرائيلي بهذا التصريح تعقيبا على ما نشرته صحيفة (نيويورك تايمز) من أن وزير خارجية أمريكا بعث الى وزير خارجية اسرائيل رسالة طلب فيها أن تقبل اسرائيل قرار مجلس الامن وتتخلى عن مطالبتها باجراء محادثات مباشرة مع العرب ٠

وهكذا ٠٠ تكتفي حكومة الرئيس جونسون باعلان تشاؤمها من عمل اسرائيل ٠٠ ولكنها تمضي في تأييدها الى النهاية ، كما أن الرئيس الامريكي ينسى ما سبق أن قاله في شهر نوفمبر الماضي من انه سوف يضغط بكل وسيلة على اسرائيل حتى تقبل تنفيذ قرار مجلس الامن ٠٠٠ الذي صدر باجماع الآراء ٠ هذا ولو أنه - كما سبق القول - قرار غامض

ومن هنا أقول ٠٠٠

اتحدوا أيها العرب .. قبل أن تأكلكم اسرائيل !

.. لأنها تطمع في إقامة دولة تمتد من النيل إلى الفرات !

وهو عنوان قديم لمقالات عديدة كتبتها منذ سنوات ٠٠

والواقع - وان يكن مرا وعلقما - هو أن العرب أو بعضهم على الاقل - يحارب يهود اسرائيل بعقلية اتكالية ٠٠٠ ارتجالية ٠٠ بينما يحارب يهود اسرائيل بعقلية تعرف ما تريد وتخطط لتنفيذ ما تريد ٠٠

أي أنها حرب بين عقليتين ٠٠ وكان هذا في عامي ١٩٤٨ و ١٩٤٩ ٠

أما اليوم فان الآمال معقودة على الجيل الجديد ٠٠ الجيل الذي وعى الدرس وعرف حقيقة نوايا وخطط اسرائيل ٠٠

هذا هو الجيل الذي سوف يمسح عن جبين الامة العربية وصمة عار الهزيمة ٠ ويزيل آثار العدوان ٠٠

وأكبر أو معظم مسئولية ازالة آثار العدوان تقع على عاتق الجمهورية العربية المتحدة بسبب قوة جيشها التي تزداد يوما بعد يوم ٠٠ وبسبب تماسك الجبهة الداخلية التي هي في الحقيقة السند الرئيسي لمؤخرة الجيش ٠٠

ثم أقول ٠٠٠

ان بشائر أو طلائع الوحدة العربية قد بدت في اتحاد بعض امارات الخليج العربي ٠٠ فقد أعلنت وكالات الانباء في أواخر شهر فبراير الماضي أنه قد تم بين امارتي أبو ظبي ودبي اتفاق على تكوين اتحاد بينهما ٠٠

وقد رحب يومئذ أمين عام الجامعة العربية باتحاد الامارتين ٠

والمرجو الآن أن يقوم اتحاد (فيدرالي) بين جميع امارات الخليج ٠ أي اتحاد يضم الكويت والبحرين وقطر وبقية الامارات ٠ وسوف تكون دولة الكويت بسبب دخلها الكبير من البترول وكذلك بسبب قوة جيشها بالنسبة لقوات الامن أو الشرطة في بقية امارات الخليج ٠٠ سوف تكون الكويت على رأس هذا الاتحاد ٠٠

والمرجو - في المستقبل القريب - أن تقوم وحدة عربية شاملة تدخل فيها جميع الدول العربية من المحيط الى الخليج ٠٠ مع احتفاظ كل منها بتقاليدها ونظام الحكم فيها ٠٠

اي وحدة تضم ممالك وجمهوريات وامارات ٠٠ على راسها ملوك ورؤساء وأمراء ٠٠

وليس هذا امرا غريبا ٠٠ وامامنا مثلا دول الكومنولث البريطانية ٠٠ التي تضم ممالك مثل انجلترا وماليزيا وجمهوريات مثل الهند وباكستان ٠

واتحاد امارات الخليج سوف يقف سدا منيعا ضد مطامع جلالة شاه ايران ٠٠

وايران تطالب بضم امارة البحرين الى أراضيها ٠٠ وقد استبد بها الغضب يوم أعلن الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية انه يؤيد البحرين تأييدا تاما وكاملا ضد مطالب ايران ٠



جونسون



شاه ايران



عبد الكريم قاسم

وهنا أعلن رئيس وزراء ايران أن بلاده مصممة على حماية حقوقها ومصالحها في الخليج ٠٠ ويسميه الفارسي ، ونسميه نحن (العربي) وقد كان كذلك منذ قرون ٠٠

وقد تكون ايران أقوى دولة بالقرب من الخليج العربي ٠٠ ولكن عليها ألا تنسى أن الجمهورية العربية المتحدة أقوى منها بكثير ٠٠ وأنها سبق أن هبت لتأييد الكويت والدفاع عن استقلالها يوم كان عبد الكريم قاسم يطالب بضم الكويت الى العراق ٠٠ وكتبت أقلام كثيرة في القاهرة - ومنها قلمي - مقالات دفاعا عن استقلال الكويت ٠٠

وها نحن نرى اليوم شاه ايران يطالب بالبحرين كما سبق أن طالب عبد الكريم قاسم بالكويت ٠٠ وقد يطالب جلالته غدا بالكويت وقطر وبقية امارات الخليج ٠

وهنا أتساءل هل يعيد التاريخ نفسه ٠٠ ويلقى شاه ايران نفس المصير الذي لقيه عبد الكريم قاسم ؟!

وأقول رحمة وتأدبا (لا قدر الله !)

فظائع اسرائيل في غزة

وقال لي صحفي فلسطيني كان يعمل في غزة ثم تركها ولجأ الى عمان ٠٠ قال لي ان اسرائيل ترتكب من الفظائع في غزة ما لا يصدقه العقل ٠ وما قد يحسبه البعض مبالغة واسرافا في التهويل ٠٠ وأراني صورا فوتوغرافية لبعض ضحايا وحشية جنود اسرائيل ٠

ويبدو أن يهود اسرائيل قد حفظوا كل ما عرفوه أو سمعوه عن فظائع النازيين ٠ ثم زادوا عليها من عندهم ٠٠

وهم يجربون الآن ما سبق أن جربوه في عام ١٩٤٨ ٠٠ وهو ارهاب عرب الضفة الغربية للاردن وقطاع غزة والتنكيل بهم لاقل سبب وأي سبب لكي يحملوهم على الفرار الى الضفة الشرقية للاردن ٠٠

وكان الله في عون الملك حسين ٠٠ وفي عون مئات ألوف اللاجئين ٠٠

هذا والامم المتحدة تسمع وترى ولا تقول شيئا ٠٠ اللهم الا الكلام مجرد الكلام ٠٠

ومجلس الامن يقف عاجزا أمام تعنت اسرائيل ٠٠ التي يؤيدها الرئيس جونسون بالاعمال والاقوال ٠

فيصل يدعو لتحرير القدس

وقالت وكالات الانباء في يوم ٦ مارس الحالي أن جلالة الملك فيصل دعا العالم الاسلامي الى شهر حرب مقدسة لتحرير القدس من الاحتلال الاسرائيلي وقال في مأدبة أقامها لكبار الحجاج القادمين من شتى أنحاء العالم الاسلامي ان الاماكن المقدسة تتعرض الآن لاسوأ عدوان في التاريخ ، ولا بد للمسلمين أن يهبوا بسلاحهم للدفاع عنها ٠

وقال كذلك ان اسرائيل ترتكب جرائم فظيعة في البقاع المقدسة وضد العرب في الاراضي المحتلة ٠٠

وليس هناك في العالم كله صوت يطالب اسرائيل بوقف جرائمها او انهاء احتلالها بل ترتفع الاصوات مطالبة العرب بضبط النفس والسعي لحل سلمي وهذا ظلم محض ولم يعد في الامكان احتماله ٠

أي اننا مطالبون بضبط النفس بينما نرى في كل يوم دورا تنسف وتهدم على رؤوس جميع من فيها من نساء وأطفال وشيوخ ٠٠

ولكن ساعة الحساب آتية لا ريب فيها والله يمهل ولا يهمل ٠٠ وان ربك لبالمرصاد ٠٠

محمد التابعي

بريدي

راكبو الدرجات .. وقواعد المرور

من الاستاذ عيسى متولي :

تحيات طيبات .. وتمنيات الصحة والعافية .. وبعد ..

اللاحظ أن راكبي الدراجات يتمتعون بحصانة تحميهم من مخالفات المرور ، رغم مخالفاتهم الجريئة لقواعده .. فتراهم يتسللون بدراجاتهم من بين السيارات المتراصة أمام اشارات المرور .. بل ويسيرون في الاتجاه المضاد ! ..

اذا خالف قائد سيارة قواعد المرور ، فسرعان ما يلتقط شرطي المرور رقم سيارته !

واذا خالف احد المشاة قواعد المرور ، قاده الشرطي الى (كشك المخالفات) .. ليؤدي رسم المخالفة المقرر ! ..

اما راكب الدراجة ، فلا حساب .. ولا عقاب .. لا يعترف بالاشارات الحمراء .. بل يتحداها .. ويتعداها ! ..

وأغلب هذه الدراجات بدون (فرامل) ، وبدون اشارة .. ومنهم من يحمل أقفاص الخبز المتراصة فوق رأسه .. ويقود دراجته بيد واحدة .. واحيانا نرى على الدراجة الواحدة راكبين ، بلا وثلاثة .. يترنحون بها في الطرقات .. وعلى الافاريز .. دون حساب !

وسؤالي هو =

- من الذي منح راكبي الدراجات هذه (الحصانة) !! ..



ماتعلمناه من فيتنام .. والتغيير



● بقلم : فيليب جلاب





((خى سانة)) هى احدى ((منجزات)) حرب التحرير الشعبية ، او عندما ينقلب الغزاة المفترسون الى مجموعات متفرقة ومحاصرة يحكمها القلق والانهيار النفسى والرعب من المجهول .

ويحلو للكثيرين ان يشبهوا ((خى سانة بديان بيان فو)) ، والحقيقة انها أسوأ كثيرا بالنسبة للامريكيين مما كانت عليه ديان بيان فو للفرنسيين ..

ففى ((خى سانة)) تحصر قوات التحرير الفيتنامية على حصار ما يقرب من فرقة امريكية تزود يوميا بالمؤن والاسلحة عن طريق الجو وتتوقع فى كل لحظة هجوما مدمرا من قوات جبهة التحرير انها قلعة ((ساقطة)) ان لم تكن قد سقطت بالفعل .

واثناء ذلك كله تنهار معنويات أقسام كبيرة من الجيش الامريكى وهذا فى حد ذاته أكثر ما يصيب الامريكيين بالهزيمة ، اما ((القلعة)) المحاصرة فيمكن ابادتها فى أى وقت ..

وفى كل الاحوال فهى تضم قوات حبيسة لا خوف منها ولم تعد لها قيمة عسكرية !

ليس هناك كلام يوفى الشعب الفيتنامى حقه او جزءا من حقه . ما أروع الكثير مما كتب عن فيتنام فى مصر والعالم شعرا ونثرا وموسيقى ومسرحا ومقالات وتحقيقات صحفية . ولكنها ـ بدون استثناء ـ لا تصمد كثيرا امام خبر واحد او موقف واحد فى بضعة سطور لثائر فيتنامى واحد : رجل او طفل او شيخ او امرأة !

واكثر من يدركون ذلك بعض الكتاب الممتازين الذين شهدوا بانفسهم ما يجرى فى فيتنام الجنوبية كالفريد بورشيت الصحفى الكاتب الاسترالى ، ثم محمد عوده بعد عودته من فيتنام الشمالية.

فلم ار كاتبا يشعر بالضيق من مقال رائع كما رأيت محمد عوده بعد مقالاته عن فيتنام . لان ما يحدث هناك لا يجاريه شىء فى العالم ، وتعجز أكثر الات التصوير حساسية عن نقله كما هو ، وكذلك يعجز الفنانون والادباء والكتاب .

ومع ذلك فاكثر الاشياء روعة ودلالة هو ان الفيتناميين جنوبا وشمالا لا يشعرون انهم يصنعون معجزة ! ولم يصدر عن أحد منهم ما يؤكد الحقيقة الكبرى وهى انهم يفتدون العالم كله من تجبر الولايات المتحدة الامريكية ، او يثبتون للعالم كله ما كان يبدو من المستحيل اثباته احيانا وهو ان هزيمة الولايات المتحدة امر ممكن وواجب اساسى لسلام العالم وسلام كل شعب على حدة

ان المعجزة الفيتنامية ـ ككل المعجزات الحقيقية ـ لا يقتصر أثرها على الوطن الفيتنامى أو على الهند الصينية وآسيا كلها ، ولكنها امتدت لتفرض وجودها على سياسة وخريطة العالم كله شرقا وغربا .

واذا كان الحديث المعتاد هو أثر فيتنام على المعسكر الغربى الراسمالى بالسلب ، فان ما لم يذكره الكثيرون هو اثر فيتنام الايجابى على المعسكر الاشتراكى فى الشرق . فتحت راية فيتنام وهى راية الوحدة فى مواجهة الامبريالية الامريكية اجتمع فريق هائل من الشيوعيين (غالبية الاحزاب الشيوعية) فى بودابست للبحث من عوامل الوحدة فى معسكر مزقته الخلافات المتشعبة . ورغم ان فيتنام نفسها لم تحضر المؤتمر لاسباب يقرها عليها الجميع ، الا انها لم تمثل فى المؤتمر بمجرد رسالة التهنئة الرقيقة التى بعث بها الرئيس « هوشى منه » . والصحيح أن روح فيتنام واضحة وراء كل كلمة أو قرار أو موقف عملى وحدوى بين الاحزاب الشيوعية المجتمعة فى الحاضر أو المستقبل .

والملاحظة الهامشية حول هذا الموضوع هى ان بعض الناس كانوا يذرفون كثيرا من الدموع بسبب تمزق المعسكر الشيوعى ، وعندما تحاول اغلبية المعسكر أن تنسق وتوحد جهودها مع بقية الاحزاب الشيوعية حول موضوعات معينة فان دموعهم تزداد انهمارا .. !

ونعود الى فيتنام مرة أخرى .. او القضية الاصيلة . فكل يوم نكتشف جديدا اذا تأملت أعمال الفيتناميين . هؤلاء الناس لم ينتصروا عبثا .. ولكن لانهم لم يتركوا شيئا للصدفة !

واكاد اقتنع بان كل رجل وكل امراة وكل طفل وكل سيارة أو دراجة او شجرة فى فيتنام الشمالية او تحت حوزة الثوار فى الجنوب لها دور محدد ومرسوم سلفا ضد الغزاة الامريكيين . (الم يعيشوا نوعا من « الديابير » فى غابات الجنوب لتلسع الجنود الامريكيين وجنود الحكومة العميلة دون أن تضر رجال جبهة التحرير ؟ وهذا ما كتبه الامريكيون انفسهم !)

ليس غريبا اذن وسط لهيب الجحيم الذى يصبه الامريكيون فى الجنوب والشمال أن يذكر رجال جبهة التحرير الوطنى عند تأسيس اتحاد النساء الفيتنامى (التابع لجبهة التحرير واحد الهيئات المشتركة فى الجبهة) يوم الخميس الماضى . وليس غريبا أن تصلك بطاقة رقيقة منهم تتصدرها سيدة فيتنامية جميلة مقاتلة تحمل سلاحها على كتفها بنفس حنان وتصميم الام التى تحتضن وحيدها ، ولكن الغريب اصلا أن يستطيع الوطنيون الفيتناميون فى ظروف غير طبيعية وغير معقولة تأسيس هذا الاتحاد الفعال ، والذى يضم الآن مليون امرأة و ٨٠٠ لجنة فى فيتنام الجنوبية على كل المستويات ..

وخلال الاعوام السبعة الماضية وهى عمر الاتحاد لعبت النساء الفيتناميات دورا لا يختلف عن دور الرجال فى كثير أو قليل تحت شعارات خمس محددة كعادة الآسيويين فى تحديد الواجبات التى يتعين تنفيذها أو الشرور التى يتحتم الخلاص منها . أما شعاراتهم الخمسة فهى :

- **حاربى العدو بشجاعة ..**
- **اهتمى بزيادة الانتاج ، والاقتصاد فى كل شىء .**
- **كونى اتحادا واحدا ولتؤدى واجبك على اتم وجه ، وتعتنى بالجرحى ..**
- **اهتمى بمنزلك وبتعليم اطفالك .**
- **تمسكى بالسلوك الفاضل ..**

كل شىء فى حوزة الثوار ينظم ويعبا ويوجد فى اتجاه محدد وهو محاربة الأمريكيين ودحرهم ، ولذلك فان مصدر اعجاز الفيتناميين وسحرهم هو التعبئة والتنظيم من اجل هدف محدد .. **اما الغابات والجبال والتلال والمعونات الخارجية فتلعب دورا هاما ولكنه ليس الدور الاساسى على اى حال . فقد حارب ثوار الكونغو فى ظروف طبيعية مشابهة وتلقوا معونات خارجية ليست قليلة ولكنهم لم يحرزوا انتصارا مشابها .** صحيح أن الظروف الجغرافية والسياسية الخارجية بالنسبة لثوار فيتنام افضل بكثير من ظروف ثوار الكونغو ، ولكن ثوار الكونغو من الناحية الاخرى لم يواجهوا حوالى مليون جندى تسندهم ترسانة الولايات المتحدة الامريكية وأساطيلها وافضل قادتها العسكريين وجنودها.

والذى يعنينا من هذا كله هو استخلاص درس لبلادنا . ولكل البلاد التى ليس بها غابات وأحراش وجبال !

فالمتفق عليه أن حرب العصابات بمعناها الضيق لا تصلح لبلادنا فى ظروفها الحالية ، ولكن المؤكد ، ونحن نتحدث ونطالب كثيرا بالتغيير ، أن منهج الحرب الشعبية بمعناها الواسع تصلح لكل زمان ومكان ، وتطبيقها فى ظروفنا الحالية يمثل تغييرا جوهريا وفعالا .

والحرب الشعبية هى تعبئة كل الموارد البشرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية وراء القوات المسلحة النظامية المدربة تدريبا عاليا على كل المستويات ..

وهى تعنى أن لكل مصرى ومصرية دورا محددا ومنسقا مع بقية الادوار لدحر العدوان وتحرير الاراضى المغتصبة ، والحرب الشعبية تعنى أن الاف الايدى او ملايينها هى التى تقوم تطوعا وبالتعبئة السياسية بانجاز كل ما يلزم لحرب التحرير الهجومية او الدفاعية من مشروعات اقتصادية أو دفاع مدنى أو زيادة فى الانتاج .

وهى تعنى أيضا ان تكف ملايين الافواه عن ابتلاع مالا يلزم فى هذه الظروف الحرجة ، وان يكون كل قادر على حمل السلاح فى بلادنا على دراية معقولة ومنظمة ودائمة باستخدام الاسلحة الخفيفة والثقيلة وأساليب الحرب الحديثة .. ومن حسن الحظ أن الناس فى بلادنا يطالبون بذلك وأن بعض ما ينتابهم من ضيق ناجم عن احساسهم بالحرمان منه . انه مما يثير الاعجاب أن يطالب الناس بالتغيير فى الاتجاه الذى يدعم الثورة ويضع على عاتق انصارها العبء الرئيسى فى بناء بلادنا وتحريرها وتقدمها .

فيليب جلاب

آخر ساعة تطير إلى المجر :



أنا قادمة من المجر .. بعاصمتها الجديدة القابعة على ضفاف الدانوب .. بمبانيها التاريخية التى تفوح منها رائحة العصر الرومانى .. بقلاعها القديمة وحماماتها التركية وآثارها القوطية .. وكانت المفاجأة انها كلها لايزيد عمرها على خمسة و عشرين سنة فقط .. !

كيف حدثت هذه المعجزة بين "بودا" .. و"بست" ؟

• تحقيق تكتبه وتصوره : حسن شاه



• هكذا يبدو نصف العاصمة "بودا" على الشاطئ الأيمن .. والنصف الآخر "بست" على الشاطئ الأيسر .

• آثار الرومان عمرها ٢٥ سنة فقط ! • كبارى فوق نهر الثلوج الدائمة !



يعتز اهل كل قرية فى المجر بملابسهم الوطنية الجميلة وتختلف الوان وزركشة الملابس من قرية الى اخرى

وقفت أنظر من خلف زجاج نافذة حجرتى المطلة على شارع لينين بعيون مفتوحة .. كانت نظراتى تريد ان تلتهم كل شىء .. السماء والارض والناس والسيارات والفترينات الممتدة على جانبى الشارع التجارى الكبير .. لم يكن قد مضى على وصولى الى بودابست عاصمة المجر اكثر من ساعة .. وكنت فى حالة فضول شديد .

وليس اجمل من ذلك الاحساس الذى يملأ الانسان بالدهشة والفضول عندما يجد نفسه فى بلد جديد .. فالحواس كلها مشحونة على استعداد لتلقى كل انواع المعرفة والتجارب الجديدة .. والانسان يتحول اشبه بطفل صغير يستقبل الدنيا بعيون جديدة واحساس جديد !

واخذت اتابع بنظراتى الناس تحت نافذتى وهم يسيرون امام الفترينات بلا عجلة شديدة مستمتعين بدرجة الحرارة التى ارتفعت الى حوالى الصفر بعد أن انحسرت موجة البرد الشديد التى نزلت بالحرارة فى وسط أوربا كلها الى خمسة وعشرين درجة تحت الصفر !

وفى غمرة تأمل للحياة فى شارع لينين وهى تتدفق أمامى بشكل تلقائى جميل .. اذا بذاكرتى تقدم لى دون مقدمات ودون بذل أى محاولة صورة كانت قد غابت عن ذهنى تماما .. وطمستها السنوات ..

صورة ليوم بعيد من أيام أغسطس عام ١٩٥٩ وأنا واقفة على أرض النمسا مع مجموعة كبيرة من الناس من مختلف الجنسيات تتأمل الاسلاك الشائكة التى تفصل حدود النمسا عن حدود المجر . وصوت رجل يحمل ميكروفونا يدق رؤوسنا شارحا فى صوت خطير ما يجرى فى مواجهتنا خلف الستار الحديدى .. واصفا أحداث المجر عام ١٩٥٦ من وجهة النظر الغربية . ذكرا ما يحلو للغرب أن يذيعه من مساوىء الحياة داخل الدول الاشتراكية .

وتنبهت وأنا ما زلت أطل من نافذة فندق رويال على شارع لينين الى أننى وبعد تسع سنوات قد أصبحت فى قلب الحقيقة .. قلب بودابست ! كان هدفى منذ تلك اللحظة هو أن أرى .. وأسمع .. وافهم قدر الإمكان .. وفى حدود الايام أو الاسابيع التى سوف أقضيها فى جمهورية المجر الشعبية ..

الحياة تحت .. الصفر !

وقد بدأت معرفتى بالانسان المجرى .. وأنا أسير فى شوارع بودابست .. أتسكع أحيانا عندما ترتفع درجة الحرارة الى خمسة فوق الصفر .. وأهرول أحيانا عندما تنخفض الحرارة دون الصفر .. فتبدو بودابست وكأننى أراها أحيانا من خلال فيلم بطىء الحركة .. وأحيانا أخرى من خلال فيلم سريع الحركة وذلك حسب الحالة الجوية وحسب حال تسكعى أو هرولتى .. وتبدو لى بودابست فى الحالتين مدينة جميلة شامخة .. تنطلق من أحيائها وشوارعها ومبانيها رائحة العراقة وعبير التاريخ ..

إن أحياء كاملة فى بودابست يرجع طراز مبانيها الى القرن التاسع عشر .. وأحياء كاملة يتراجع طراز مبانيها الى القرون الوسطى والى عهد الاحتلال التركى .. بل وأحيانا تصل عراقة بعض المبانى الى العصر الرومانى أى قبل أن تصل القبائل المجرية نفسها الى أرض المجر !

ان أى متأمل لفن العمارة فى بودابست لابد وأن يشعر بالاعجاب الشديد للروح الفنية التى تنبض بها المبانى ذات الطراز القوطى أو تلك من طراز عصر النهضة أو تلك المبانى ذات الطابع التركى أو الرومانى .

وقد كان الغالب على وأنا أتأمل بودابست هو احساسى بالاعجاب الشديد نحو المعماريين والفنانين المجريين الذين اقاموا على مر القرون هذه المدينة المهيبة التى كان الناس فى أوربا يقارنون جمالها بجمال مدينة باريس .. ولكننى وبعد أن عرفت القصة الحقيقية لمدينة بودابست

تحول اعجابى الى الشعب المجرى كله .. فإن بودابست التى كنت أتجول فى شوارعها وميادينها متأملة مبانيها فى اعجاب شديد متخيلة أن أى مبنى منها لا يقل عمره عن مائة عام هى فى الحقيقة مدينة حديثة أعيد بناء أكثر من ٨٠ فى المائة من مبانيها بعد عام ١٩٤٥ أى بعد الحرب العالمية الثانية .

هكذا حدثت المعجزة

ففى تلك الحرب وأثناء مقاومة قوات الاحتلال النازية لقوات الاتحاد السوفيتى التى وصلت لتحرير بودابست . تحولت المدينة الجميلة بكباريها السبعة المشهورة فوق نهر الدانوب الى حطام .. فقد نسف الألمان وراءهم كل شىء .. ولم يتركوا بودابست الا أنقاضا ترتفع فوقها سحب الحرائق فى كل مكان .

وكان أهل بودابست الذين لم يقتلوا فى معارك فبراير سنة ١٩٤٥ ينظرون الى بقايا مدينتهم التى لم يكن بها نور أو ماء أو مواصلات أو طعام أو دواء .. ويقولون فى حزن ... أبدا .. لن تقوم لبودابست قائمة .. ولكن بعض المغرقين فى التفاؤل كانوا يؤكدون للناس أنه من الممكن اعادة بناء بودابست خلال ثلاثين عاما .. ولكن الذى حدث أن أهالى بودابست اعادوا بناء مدينتهم أجمل وأكبر مما كانت فى اى وقت مضى خلال عشر سنوات من انتهاء الحرب .. ولو أن أهل بودابست أعادوا بناء مدينتهم بأى شكل وعلى أى طراز لكانوا قد قاموا بعمل عظيم .. ولكن الشىء الذى قد يبدو مذهلا وبعيدا عن التصديق هو أن أهل بودابست قد أعادوا بناء مدينتهم كما كانت تماما منذ العصور القديمة .. كل بناء أعيد فى مكانه على نفس الطراز وبنفس الزخارف والتفاصيل القديمة .. فالابنية على الطراز القوطى أعيد بناؤها على الطراز القوطى وتلك المبنية على طراز عصر النهضة أعيد بناؤها بنفس الطراز . والابنية ذات الطراز التركى مثل الحمامات التركية عادت الى الوجود بكل تفاصيلها التركية والعربية .. والقلاع القديمة . والابنية الاثرية أعيدت كما كانت بحيث لا يمكنك أبدا ان تعرف وحدك مدينة بودابست لم يكن لها وجود تقريبا منذ أقل من ربع قرن !

ان ما فعله أهل بودابست لمدينتهم هو بلا شك معجزة صنعتها ارادة الانسان عندما يصمم على محو كل أثر للظلم والعدوان الذى وقع عليه .. وهو دليل على ولع أهل بودابست بمدينتهم وولائهم لكل حجر من أحجارها .. وفخرهم بكل ما يتصل بتاريخها ..

انه لعمل رائع حقا ما قام به « البودابستيون » فقد أعادوا بناء مدينتهم التى استغرق أجدادهم فى بنائها قرونا كاملة فى عشرة أعوام .. وقد احببت أهل بودابست جدا من أجل ما فعلوه ببودابست !

ملحوظة — لم استطع ان امنع نفسى من عمل مقارنة سريعة بين ما قام به اهل بودابست نحو مدينتهم حتى لا يفقدوها طابعها المميز وتاريخها .. وبين ما فكر فيه احد الاداريين المصريين العباقرة من هدم حى خان الخليلى !

بودا .. وبست

وبودابست تعتبر من أجمل مدن وسط أوربا .. وربما كان اجتماع السهل والجبل فيها هو ما يجعلها متفردة من ناحية الشكل .. ويشق الدانوب المدينة الى نصفين .. الشاطىء الايمن ويطلق عليه اسم بودا .. والشاطىء الايسر ويسمى بست .. وبودابست كانت مدينتين مستقلتين ثم تحولتا فى القرن الماضى الى مدينة واحدة أطلق عليها اسم بودابست .. وتحولت كل من المدينتين القديمتين الى مجرد حى كبير من أحياء العاصمة المجرية .. وحى بودا يرتفع على شكل تل . وتستطيع من قمة هذه التلال الصخرية التى يطلق عليها اسم الجيليرت أن ترى بودابست كلها تحت قدميك .. وتستطيع أن تصعد الى قمة التل عن طريق ممرات ترتفع بك الى ٢٣٥ مترا فوق سطح البحر .. وعندما تصل الى القمة فانك ستجد أمامك قلعة بودابست المشهورة التى تحول قلبها الآن الى فندق بينما تحولت شرفتها الى مقهى وكافتيريا . أما كهوفها فقد انقلبت الى أقبية يشرب فيها الناس النبيذ المجرى الشهير على موسيقى الزيجان المجرية ..

تمثال .. الحرية

وعلى قمة صخرة الجيليرت المطلة على نهر الدانوب يقف وعلى ارتفاع ٣٦ مترا تمثال الحرية وهو النصب الذى أقيم تخليدا لذكرى الجنود والضباط السوفييت الذين استشهدوا وهم يقومون بتحرير بودابست من الاحتلال النازى عامى ١٩٤٤ و١٩٤٥ . والتمثال يمثل امرأة شابة تقف على قاعدة ضخمة وقد رفعت بيديها الاثنتين فرعا من فروع النخيل .. وعلى النصب التذكارى حفر بناء النصب أسماء الجنود السوفيت الذين قتلوا فى معارك التحرير .

وبودابست تعتبر مدينة للحدائق والمتاحف وحمامات السباحة والمياه المعدنية والكبارى .. فالكبارى الثمانية التى تربط بين ضفتى الدانوب تعتبر من اهم واجمل معالم المدينة .

وكان الالمان قد نسفوا الكبارى السبعة التى كانت مقامة على الدانوب أثناء الحرب العالمية الثانية . ورغم العواصف الثلجية والجليد الدائم على سطح النهر فى عز الشتاء فان العمال المجريين قاموا بعد الحرب مباشرة باعادة اقامة الكبارى واحدا بعد الآخر لربط بودابست .. وكانت اعادة بناء الكوبرى لا تستغرق وسط الظروف العصيبة التى كانت تمر بها المجر أكثر من ثمانية شهور .. وقد بنى أهالى بودابست بعد التحرير كوبرى ثامنا على الدانوب اطلقوا عليه اسم كوبرى اليزابيث يعتبر تحفة من التحف المعمارية الحديثة .

ولا تستطيع وأنت تتأمل معالم بودابست الا أن تقف مبهورا أمام جمال مجموعة الجزر الواقعة فى قلب الدانوب وأجملها جزيرة مرجريت .. وفى جزيرة مرجريت أقام أهل بودابست كل وسائل المتعة والراحة والتسلية من حمامات سباحة وحمامات معدنية الى كافتيريات .. الى بواخر تشق صدر الدانوب وتقوم برحلات رائعة على النهر . وقد افتتح أثناء وجودنا فى بودابست فندق رائع على الجزيرة يعتبر من أفخر فنادق المدينة ..

وفى أقصى شمال بودابست تستطيع أن ترى الماضى والمستقبل يلتقيان وجها لوجه على شاطىء النهر .. ففى الشاطىء الايمن فى بودا يظهر حطام مدينة رومانية قديمة .. وفى مقابلها تماما على الشاطىء الايسر فى بست ترتفع مداخن المصانع الحديثة .

وليس معنى أن الجو التاريخى القديم يسيطر على بودابست أن المدينة لا تعرف الاحياء الحديثة او المبانى الحديثة .. وانما معناه ان المبانى الحديثة المصممة على أحدث طراز معمارى فى العالم لم تستطع أن تخفى الوجه الاصيل لبودابست أو أن تتغلب عليه .

فمثلا فندق جراند أوتيل رويال الذى نزلنا فيه ضيوفا على نقابة الصحفيين المجريين يعتبر من أجمل المبانى الحديثة وأكثرها راحة وبساطة وجمالا .. ولكن الفندق كما لاحظت فى تجوالى بشارع لينين يكاد يكون وملحقاته هو المبنى الوحيد الحديث فى المنطقة ..

جمال .. من آسيا

واذا استطعت بعد مجهود أن ترفع عينيك وأنت تسير فى شوارع بودابست عن المبانى المهيبة وعن النهر والسهل والجبل .. وعن الاشجار التى رغم تجردها من ألوانها وخضرتها فى الشتاء تعطيك احساسا بالقدرة على تجدد الشباب والحياة .. فانك لابد وأن تبدأ فى تأمل الناس .. الرجال والنساء .. والاطفال الذين يملأون الشوارع ويجلسون خلف زجاج المقاهى «الاسبرسو» الايطالية الاصل يتناولون القهوة . ويقفون فى صفوف منتظمة أمام أبواب المتاحف والمسارح ودور السينما .. ويرفعون أصواتهم بالغناء على موسيقى الزيجان الغجرية فى أقبية النبيذ ويرقصون مساء فى علب الليل على موسيقى الجاز .. وأول ما يلفت نظرك فى الناس هو أن الجمال المجرى ليس هو الجمال الاوربى وحده .. ففى المجر تستطيع أن تلتقى فى شارع واحد بالجمال الاشقر الاوربى مع العيون الزرق أو الخضر .. والجمال التركى الابيض مع الشعر الاسود والعيون السود أو العسلية والجمال الاسيوى بتقاطيعه الحادة .. والجمال الغجرى الشرس .. ولكنك لن تدهش من هذه الملاحظة عندما تعرف أن المجريين ليسوا من أصل أوربى وانما هم قبائل أسيوية جاءت من أصل الاورال بزعامة بطل يسمى «أرباد» وأنهم عندما وصلوا الى أرض المجر فى القرن التاسع للميلاد بعد رحلة طويلة استغرقت مئات السنين قرروا الاستقرار فى المجر الى الابد .. وقد كان ..

والجمال المجرى لانه نتاج خلاط جنسى أسيوى ممتاز بالاجناس الاوربية فانه يعتبر جمالا له طابع ولون مميز حار .. والمرأة المجرية مشهورة فى أوربا كلها بالجمال الدافىء .. ونسبة الجمال فى المجر بين النساء والرجال تعتبر نسبة عالية جدا .. فانت تدرك أثناء تجوالك فى الشوارع والميادين والمصانع والمتاحف والمسارح أنك تعيش بين شعب يتميز بالوسامة .. ولأن المجريين من أصل شرقى فانهم ما زالوا يحتفظون بكثير من العادات والتقاليد الشرقية الجميلة .. ففيهم كرم الشرقيين وحفاوتهم الشديدة بالضيف .. وفيهم حرارة أهل الشرق وخفة ظلهم .. وحبهم للمرح والنكتة ..

نخب سعادتك

وفى كل مكان تذهب اليه فى المجر حتى فى التاسعة صباحا تقدم اليك كؤوس النبيذ أو الكونياك مع انواع مختلفة من الشيكولاته والحلوى ولا تكاد الجلسة تبدأ حتى تقرع الكؤوس ويشرب الموجودون نخبك ونخب بلدك ونخب سعادتك وصحتك ومستقبلك وانتصاراتك .. وكل الامنيات التى قد تخطر ببالك .. ومادامت هذه هى البداية فلابد ان تشعر بعد مرور دقائق قليلة بأن هؤلاء الناس أصدقاؤك وتحس وكأنك تعرفهم من زمن .. فهم على استعداد لان يحكوا لك وان تحكى معهم وان يمزحوا معك وتمزح معهم .. وتنطلق النكات من الافواه .. نكات أعترف بأنها لاذعة وذكية وساخنة تثير القهقهات .. وليست نكاتا أوربية باردة من تلك التى كنت أسمعها احيانا فى بعض البلاد ، ولا الممكن حتى من مجرد الابتسام .

واذا كان المجريون قد استطاعوا على مر القرون الاحتفاظ بصفاتهم الشرقية الجميلة فانهم يملكون أيضا كل الصفات الاوربية الممتازة من نشاط وصدق ودأب على العمل .. فليس فيهم تواكل الشرقيين أو كسلهم وأوهامهم .. فهم قوم عمليون يؤمنون بالعلم كوسيلة للتقدم ، وهم متواضعون لايدعون لانفسهم ماليس لهم . ففى كل مكان ذهبنا اليه كان المسئولون وكبار المديرين يبدأون حديثهم معنا بجملة معناها ان «المجر بلد صغير فقير» .. ان هذه المقدمة المؤثرة وحدها كفيلة بأن تجعلك تنظر الى المنجزات التى قد تعرض عليك بعد ذلك بعين كلها عطف وحب لابعين الانتقاد .

ومع ذلك فان هذا البلد الصغير المكون من عشرة ملايين شخص .. الفقير بالمقارنة الى بعض دول أوربا الاخرى قد أقام أنواعا من الصناعات الثقيلة الممتازة التى تستوردها منه دول أوربا العظمى .. وأهم هذه الصناعات هى صناعة السفن — رغم أن المجر دولة غير بحرية ولا تطل على البحر — ويستورد الاتحاد السوفيتى أكبر نسبة من هذه السفن كما تستورد منها الجمهورية

● أزمة في البشر .. وفي المساكن أيضاً! ● كيف تحصل على شقة بثمانين قرشا؟



تعتبر بودابست مدينة الحدائق والمتاحف .. وما تكاد درجة الحرارة ترتفع فوق الصفر حتى يخرج الناس الاستمتاع بالطبيعة الجميلة .. والفن

العربية المتحدة .. وأيضا القاطرات وعربات السكك الحديد والديزلات المجرية الفاخرة .

أزمة .. في البشر

ومستوى المعيشة في المجر يدل أكبر دلالة على أن التطبيق الاشتراكي قد قرب بين الطبقات المختلفة من ناحية المستوى المعيشي تقريبا شديدا .. فلن تجد هناك طبقة تركب السيارات الخاصة الفارهة وطبقة أخرى لاتجد القوت الضروري .. وانما سوف تجد أن الناس جميعا يتمتعون بمستوى طيب من الحياة .. والحد الادنى لاجر العامل أو الموظف او دخل الفلاح لايقل عن الف وخمسمائة فورنت في الشهر أي حوالي خمسة وعشرين جنيها .. وهو مبلغ يكفي لحياة انسانية لابأس بها فالحياة في المجر ليست غالية .. ان لم تكن رخيصة .. وكل شيء متوافر في الاسواق .. ولا توجد ازمة الا في البشر .. وفي المساكن!

وفي المجر أزمة شديدة في البشر .. فنسبة المواليد هي أقل نسبة مواليد في العالم ١٣٫٦ في الالف .. والمجر تعاني من عكس المشكلة التي تعاني منها الجمهورية العربية المتحدة .. فهي تبذل جهدها لتشجيع الناس على الانجاب .. فالمجر بلد زراعي في الدرجة الاولى .. والارض ينقصها الايدي الزراعية العاملة وكثير من الصناعات خصوصا صناعة البناء لاتجد الايدي العاملة الكافية .. والدولة تدلل كل امراة تحمل وتلد .. فتمنحها اجازات وامتيازات لاوجود لها في دولة أخرى اشتراكية كانت او راسمالية .. والغريب انه رغم هذه الازمة الشديدة في الناس فان اكبر مشكلة تواجهها المجر هي ازمة المساكن .. ويعلل بعض المسئولين وجود هذه الازمة بارتفاع مستوى معيشة الناس .. فكل فرد لم يعد راضيا عن مسكنه ويريد الانتقال منه الى مسكن اكبر .. فمن يسكن في حجرة واحدة يرغب في العثور على شقة من حجرتين .. فاذا عثر على تلك الشقة فكر في الانتقال الى شقة من ثلاث حجرات .. فمن وجهة نظر المسئولين المجريين فان شكوى الناس من ازمة المساكن ظاهرة صحية تدل على تحسن مستوى الناس المطرد .

الشقة في المجر .. بثمانين قرشا

وسعيد الحظ في المجرد هو الذي يتمكن من السكن في احدى الشقق التي تملكها الدولة .. فان أجر الشقة الجميلة المكونة من ثلاث حجرات بمنافعها هو دولاران فقط .. أي حوالي ثمانين قرشا لاغير .. وينتظر الناس دورهم للحصول على شقق الدولة احيانا سنوات .. ولا احد يستطع ان يتعدى دوره .. وان كان المتزوجون واصحاب الاولاد تكون لهم اولوية الحصول على هذه الشقق . ولعل هذه الأجور المنخفضة للمساكن هي احدى المزايا الهامة التي حصل عليها الشعب المجري نتيجة للتطبيق الاشتراكي.

واذا لم يستطع الشخص ان يحصل على احدى شقق الدولة فاما أن يستأجر مسكنا مملوكا ملكية خاصة ويكون أجره في هذه الحالة أعلى كثيرا .. واما ان يشترى شقة لحسابه الخاص اذا كان لديه المال اللازم .. واما ان يشترك مع مجموعة من الناس في بناء عمارة مكونة من عدة شقق وفي هذه الحالة تمنحه الدولة هو وشركاءه سالما وتسهيلات ليتمكن من البناء

ومن التسهيلات الجميلة التي لفتت نظري في المجر نظام التقسيط .. وهو نظام مطبق على معظم السلع والاثاثات .. فانت تستطيع ان تشترى اثاثا لشقتك بمبلغ الف جنيه كاملة بضمان مرتبك طبعا ولا يكون عليك ان تدفع شهريا كقسط الا ١٪ من ثمن الاثاث .. أى عشرة جنيهات لاغير في الشهر .. فاذا كان قيمة مااشتريته مائة جنيه فقط فان القسط الشهري يكون مقداره جنيها واحدا .. ويكون من حقك وقبل ان تكمل دفع الاقساط كلها ان تبيع ما اشتريته بالتقسيط وعلى المشترى الجديد ان يدفع الاقساط .

مليونير .. في المجر!

واعجبني ايضا نظام التاجير .. فهناك محال مهمتها أن تؤجر لك كل ما انت في حاجة اليه .. فاذا كنت قد دعوت ضيوفا الى بيتك وليس لديك طقم سفرة أو شاي مثلا فانك تستطيع ان تستاجره ليوم او يومين .. واذا كنت ذاهبا وانت وعائلتك في اجازة نهاية الاسبوع الى رحلة وتريد ان تلتقط بعض الصور التذكارية لرحلتك فانك تستطيع ان تستاجر كاميرا من اى نوع تريد .. حتى الاثاث يمكنك أن تستاجره ولو ليوم واحد . وباختصار تستطيع ان تستاجر اى شيء مهما كانت قيمته وبأجر زهيد .

ونظام الاوكازيون في المجر معمول به .. وقد كدت اتصور من كثرة ماكتب في بلادنا عن الاوكازيونات ان الدول الاشتراكية لاتعرفها والحقيقة ان الاوكازيون مطبق وعلى أوسع نطاق في المجر .. وقد كان من حظنا ان نشهد الاوكازيون في بودابست .. فهو يقام في شهري فبراير ويوليو من كل عام .. وفي كل المحال مرة واحدة .. وفي الاوكازيون تنخفض الاسعار انخفاضا حقيقيا يصل الى ٤٠٪ .. وكثير من العائلات المجرية ذات الدخل المحدود تنتهز فرصة الاوكازيونات لتشترى كل ما ترغب في شرائه طوال السنة .

الشيء الذي ادهشني هو وجود نظام اليانصيب في دولة اشتراكية كالمجر .. ففي كل مكان .. تجد اعلانات مكتوبا عليها ((توتو لوتو)) اى اليانصيب .. وجوائز اليانصيب تبدأ من ٦٠٠ فورنت أي حوالي عشرة جنيهات وتصل الى مليون جنيه .. وحتى تكسب في اليانصيب يكون عليك ان تختار خمسة ارقام من مئات الارقام المعروفة في ورقة اليانصيب ثم ترد الورقة الى الادارة المشرفة على سحب اليانصيب .. وعند السحب يزداد حظك في الكسب كلما اتفقت الارقام المسحوبة مع الارقام التي اخترتها .. فاذا حدث وضرب الحظ معك وسحبت الارقام الخمسة التي اخترتها كلها فانك تصبح مليونيرا .. وخلال العشر السنوات الماضية لم يكسب المليون جنيه غير شخص واحد .. كان من حظه ان اختار الارقام الخمسة التي ظهرت في القرعة .. والذي لم افهمه هو ماذا يكون وضع هذا المليونير في دولة اشتراكية كالمجر ! كيف تكون نظرة الدولة والناس اليه ؟!!

الحرية .. تساوى المسئولية

وفي كل مكان ذهبنا اليه في المجر .. كان الناس يتحدثون عن النظام الاقتصادي الجديد الذي طبق منذ شهرين في يناير ١٩٦٨ .. والنظام الجديد يعطي لمديري المؤسسات سلطات واسعة ومسئولية كبيرة في نفس الوقت .. فهذا النظام يجعل من كل مؤسسة وحدة انتاجية مستقلة لها ميزانيتها الخاصة ولمديرها كل السلطة في التصرف في ادارتها بطريقة تزيد من الانتاج . وفي نهاية السنة يكون مدير المؤسسة مسئولا من نجاح او عدم نجاح الخطة التي وضعها وطبقها في مؤسسته وهذا النظام لم يكن معمولا به من قبل فمديرو المؤسسات لم تكن لهم حرية التصرف في مؤسساتهم دون الرجوع الى الوزارة التي لم تكن تستطيع بالطبع حل مشكلات كل المؤسسات التابعة لها صغيرها وكبيرها . مماكان يعرقل العمل والانتاج . ومما كان يجعل الخطة الاقتصادية غير متمشية مع حاجات السوق ومتطلبات الناس . فبعض المؤسسات مثلا كما روى لنا احد اعضاء الحزب الشيوعي كانت تنتج انواعا من الثياب انتهت موضتها منذ سنوات .. ولكنها لم تكن تستطيع مجرد تغيير الموديل مالم توافق الوزارة على ذلك .. واحيانا كانت تتأخر موافقة الوزارة كثيرا في الوقت الذي تضطر فيه المؤسسة الى انتاج هذا النوع غير المطلوب من الملابس .. وتكون النتيجة هي ان الناس لاتشترى انتاج المؤسسة ولكن احدا لايحاسب مدير المؤسسة على ذلك مادام يسير حسب الخطة الموضوعة في الوزارة، وقد اريد بالخطة الاقتصادية الجديدة تلافي كل اخطاء النظام الاقتصادي القديم وايجاد نوع من المرونة والاستقلال في المؤسسات يهدف الى زيادة الانتاج وتحسينه ..

ان الحياة في بودابست وفي كل انحاء المجر حياة يمتزج فيها المرح والموسيقى والشراب والرقص بالجدية الشديدة .. ان الايام التي قضيتها في بودابست وايجر وسيجد وعلى شاطئ بحيرة بالاتون .. كانت أياما لن تنسى .. لقد رايت فيهما وفهمت عن الحياة في الدول الاشتراكية مالم اكن استطيع ان افهمه ولوقرات عشرات الكتب التي تتحدث عن الاشتراكية .. ان الانسان المجري والحياة في المجر تستلزم ان اعود للكتابة عنهما من جديد ..

حسين شاه



• أخيرا يا سيدة في يدك "بريزة" .. ملكك وحـ

نحن لا نزرع الشوك

ملخص ما نشر

خمسون عاما حملتها على كتفيها .. أنها طـرّ منذ كانت في الخامسة .. بيت أبيهما عم جابر .. وزوجته دلال في مشش المأوردى .. وكانت تسمع كلاما كثيرا عن زوجة ابيها وهي تذكر ايضا كيف تاخرت في العودة الى منزلها في هـذا اليوم وخشيت من العلقـة المنتظرة من زوجة ابيها ولكنها دهشت عندما طرقت باب الشقة فاجابتها « دلال » بان تعود الى المولد .. وقبل ان تتحرك « سيدة » .. فوجئت بضجيج ناس يصعدون السلم وكلمات « ياساتر يارب » .. « الله يرحمه » .. كانوا يحملون والدها .. و فتحت «دلال» الباب .. وخرج من خلفها بسرعة « علي المبيض » بجلبابه الابيض وشعره المشعث ليختفي وسط الزحام !

عاشت « سيدة » في بيت الحاج برعي .. و فقدت الرعاية ، وذات صباح ايقظتها رفسة من ساق ام عباس وهي تعطيها الطبق لتشترى بقرش فول من عم منصور .. وامام صينية الرجل المليئة بالطعمية وجدت سيدة نفسها تمد اصابعها بخفة وهدوء لتلتقط حبات الطعمية في كفها دون ان يشعر عم منصـور .. لكن ام عباس كشفتها ..

وبينما كانت « سيدة » تقوم بتخريط قشر البطيخ فوق السطح اذا بعباس يقبل عليها وهو ينظر اليها مزدردا ريقه .. ويمنحها قرشا .. وتدهش « سيدة » .. هكذا اصبحت ياسيدة تستحقين ان يدفع لك النقود .. وان يلهث من اجلك الرجال .. ولم يلبث ان جذبها الى داخل الحجرة .. وبدأت تشعر بالفزع .. انها توشك ان تمارس ذلك الشيء الذى يفعله الناس خفية

ولم يطـل الامر .. حتى احست بجسده يسترخي .. وابتعد عنها وهدأت انفاسه اطلقت تنهيدة من صدرها .. لم تعودى بعد طفلة يا سيدة .. انت في الطريق .. الى امرأة !

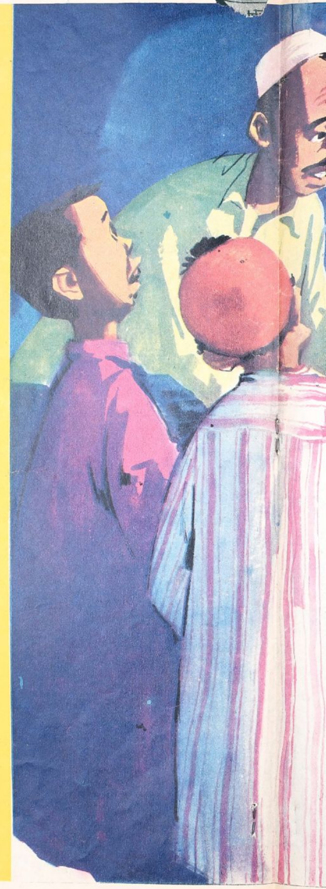
واستمرت سـيدة تمارس تاثيرها العابر في الرجال بخفة ومهارة حتى ارسلتها ام عباس لشراء رطل سمن من عبد المعطى البقـال .. ولكنها تلكات كعادتها للفرجة على موكب مار لوقع منهـا وانسكب السمن فاشتد الخوف بسيدة كيف تعود لام عباس التى لن تكتف هذه المرة بضربها بل ربما خنقتها .. وفكرت سيدة في عباس او خليل المكوجي لماذا لا يقرضها ما تشترى به رطل سمن آخر .. ولكن لماذا لا تذهب لعبد المعطى البقال نفسه .. انه معجب بها

ـنك وحـ ... ـمار رائع ياسيدة .. على مين ؟ على الدنيا .. ولكنك ظلمت عبدالصبور .. وأنت ألم تظلمك الدنيا كلها !

قصـــة طويـــلة
مسـلسـلة

بقلم : يوسف السباعى
بريشة : مصطفى حسين





عادت سيدة الى دكان عبد المعطى .. وكان الزحام قد ازداد حوله وكان عليها أن تبذل جهدا لتشق طريقها الى البنك الرخامى ، وعندما وصلت اليه ، صاحت بأعلى صوتها وهى تحاول ان تغلب صيحات الصبية والبنات التى تتعالى من حولها :

ـ رطل سمن يا عم عبد المعطى

وضاع صوتها وسط الصياح .. وعادت لصيح ثانية :

ـ يا عم عبد المعطى .. رطل سمن وحياة ابوك يا عم عبد المعطى

والتفت اليها عبد المعطى متسائلا :

ـ الم تأخذى السمن منذ برهة

ـ اجل ... اريد رطلا آخر

ـ حاضر .. ضعى الحلة على البنك وانتظرى

ـ انا مستعجلة

ـ قلت لك انتظرى .. سأعطيك السمن حالا ..

ومرت برهة . والرجل منهمك فى قضاء حاجات الزبائن ثم تناول الحلة من وسط الاوانى الموضوعة على البنك .. وبدأ يزن السمن .. وما لبث أن مد يده بالحلة الى سيدة قائلا :

ـ خدى يا بت ..

وتناولت سيدة الحلة .. ووقفت برهة مترددة لا تدرى ماذا تقول من النقود وأخذت الاصوات المتعالى من حولها تستحث عبد المعطى فى الانتهاء من طلباتها .

ـ ثلاثه تعريفه بيض يا عم عبد المعطى .

ـ نص قرش جبنة حلوم يا عم عبد المعطى

ـ قلت لك أربع حتت صابون ميزان والتين زفر .

وشرد ذهن الرجل وهو يحدق فى وجه سيدة التى تنظر اليه فى حيرة وصاح فيها :

ـ الفلوس يا بت

وتملكها الاضطراب وازدردت ريقها وهى تقول :

ـ فلوس ايه ! .. ماانا اديتهالك .

ـ امتى .

ـ من شويه

وبدت الحيرة على وجه الرجل .. وهو يذكر ان سيدة اعطته ثمن السمن مرة .. دون ان يدرى بالضبط .. متى .. وتعالت الاصوات من حوله تستحثه . ولم يجد هناك وقتا للمناقشة .. لا شك ان البنت قد اعطته النقود .. ولكن زحمة الناس حوله .. قد انسته ان ذاكرته لم تعد تسعفه هذه الايام .. لقد كثر سهوه .. وكاد يظلم البنت .

وعاد ينهمك فى تعبئة الزيتون والجبنة والبيض والعدس للزبائن . ووجدت سيدة نفسها تمسك بالحلة مليئة بالسمن مرة اخرى . دون حاجة الى اعادة دفع النقود .

وتنفست الصعداء . وسحبت جسدها من زحمة الزبائن المتكالبين على الحانوت ، وعبرت الطريق وهى تمسك بالحلة بكلتا يديها محاولة تجنب اى عابر فى طريقها خشية ان تتكرر المأساة ويسكب السمن ثانية .

ربك كريم ياسيدة ...

اخيرا عدت بالسمن .. بعد ان كاد يستعصى عليك .. وبعد ان اوشكت على الذهاب الى البيت لتلقى ام عباس بالحلة خالية .. ولتخبريها ان رطل السمن قد انسكب على الارض .

ماذا كان يمكن ان تفعل بك ام عباس .

لتنشب اظافرها فى وجهك .. وتطبق على حارة رقبتك .. ولتصليك من شغتيها .. نيران السباب ...

لم يعد هناك من حاجة الى الاستنجاد بعباس .. الذى لا يجد احدا غير نفسه ..

ولا حاجة بك الى استجداء خليل .. الصلالى .. ابن الضلالى .. الذى يريد المقابل فورا .. وداخل الحانوت .. وعندما كادت تسلم استكثر عليها القروش التى طلبتها .. وقال فى سخرية ((ليه بعبه كشر))

ترى من تكون بعبه كشر هذه ...

ولماذا لا تكونين مثلها .. يا سيدة .. انك تجذبين انظار الشارع كله اذا ما تبخرت فى مشيتك .. وهززت ردفيك ..

وبغير وعى .. بدات المشية اياها .. مشية الانثى شبه الراقصة .

واهتزت حلة السمن فى يدها ..

بانهار ابوكى اسود يا سيدة .. اعقلى يابت .. ودعى النهار يمر على خير ..

لو انسكب السمن ثانية .. فلن ينجدك احد .. ولن تنطلى الخدعة على عبد المعطى الاهبل لقد صدق الرجل ببساطة انك اعطيته النقود . ولكن الزحام هو الذى نفعك .. كان الرجل ملخوما .. ولم يذكر ما اذا كنت اعطيته النقود ام لا .. وصدقك بسهولة .. وكسبت بذلك قروش السمن المفقود .

اجل يا سيدة .. كان ممكن ان تكون القروش فى يدك .. ملكك .. تشترين بها فطيرة .. او بطيخة .. او منديل بأويه .. او زجاجة ميه قسيس .. تتعطرين بها كما كانت تتعطر دلال..

يا سلام .. يا سيدة .. لو لم ينسكب السمن !!

ببطء ! !! لو لم ينسكب .. لما عدت الى البقال .. ولما طلبت السمن .. ولما اقدمت على الخدعة ..

ولكنها على اية حال تجربة .. يمكن ان تتكرر .. ثانية .. وثالثة .

ولكن ليس بالسمن .

اجل يا سيدة .. فى المرة القادمة .. عندما تذهبين لتشترى شيئا .. من عبد المعطى .. ممكن ان تجربيها ثانية .

ولكن عليك ان تكونى حذرة ..

لابد قبل كل شىء .. من توافر الزحام .. واللخمة .. وكثرة الصياح من حوله .. ولكن



الرجل قد ينتبه اليها .. ويذكر محاولتها السابقة ..

اذن يجب الا تكرر التجربة في بائع واحد .. ان شارع السد ملىء بدكاكين البقالة .. والخضرية .. والجزارين ...

وعندما تحاول ان تعيد التجربة . يجب ان تذهب في كل مرة الى دكان جديد .. لا يذكر صاحبها تجربتها السابقة .

ودخلت سيدة الزقاق .. واقتربت من باب البيت .. ووجدت أم عباس تطل من النافذة .. تحدث جارتها ام رشوان .. ولم تكد تلمحها حتى صاحت بها :

– لسه بدرى .. كنت فين يا بت المدة دى كلها .

– كنت .. كنت .. كان عند البقال زحمه .

كان يجب ان تتذكر انها غابت .. وكان يجب ان تضع العذر على طرف لسانها فام عباس لا تقبل التردد .. ولا تنتظر حتى يخرج العذر من شفتيها اذا ما تلجلجت بل تتناولها الكف .. في لمح البرق ..

ونفعها .. ان ام عباس في النافذة وهي على الباب .. وانها منهمكة في الحديث مع أم رشوان .. وان المرأتين تتبادلان الشكوى .. والغيبة الغير .

سمعت ام عباس تردد :

– الولية القرشانة زهرة .. قلت لها تاخدنى معها .. وهى ذاهبة الى محل عبد الرازق بتاع المانيفاتورة .. اشترى حتتين كريشة .. استخسرت تفوت ..

واجابتها أم عباس ببساطة :

– اصلها غياره قوى .. ما تحبش الخير لحد ابدا .

– ياختى هو انا كنت حاخد منها حاجه .. هيرش الراجل اللى على البنك يعرفها .. ويعملها خاطر .. ويحوشلها الفضلات .. ويديهالها بسعر التراب ..

– لازم بتشوفه من ورا صاحب المحل .

– يمكن ياختى .. مايستعديش عليها حاجة ابدا .

وهكذا انقذت سيدة ٠٠من استجواب الغياب ٠٠ كانت أم عباس أكثر انجذابا الى شتيمة زهرة ٠٠ من ان تتفرغ لشتيمتها هي ٠ وعندما احست بدخولها الى الشقة صاحت بها وهى مستمرة في الحديث مع أم رشوان :

– حطى السمن عندك وخشى اشطفى الصحون ٠

وهكذا نجت تماما من اذى ام عباس .. والبركة فى زهره والكريشه وام رشوان .

ومنذ ذلك اليوم وتجربة ثمن السمن المفقود .. تلح على راس سيدة .

– لم تعد حاجتها الى القرش .. لمجرد .. لهفة الى طعام مشتهى .. ولا سيما بعد ان اعتادت ان تختطف بين آونة واخرى .. قضمة من المحرمات المشتهاة ... مما قد يكتشف او لا يكتشف . واذا ما اكتشفت السرقة تضيع التهمة بينها وبين عباس .. الذى تعود ان ياكل اى شىء فى طريقه .. دون ان يسال لمن ..

لم يعد الطعام .. رغم حرمانها منه ولهفتها عليه .. هو خير ما يأتى به القرش .. فقد باتت لها احتياجات انبتتها احاسيسها الجديدة .. النابعة من تغير فى داخلها .. والمشارة من نظرات الرجال لها .

لو ان لك مرآة ياسيدة .. تنظرين اليها الى وجهك .. على رواقه .. عندما تخلين الى نفسك فى المطبخ قبل النوم ..

ولو ان لك مشطا .. تمشطين به هذا .. الكدش .. – كما تعودت ان تسميه أم عباس – المشوش فى اهمال وخشونة على قمة راسك ..

ولو ان لك منديلا بالترتر او بالاويه ..

ولو ان لك .. ثوبا غير هذا الثوب الحائل المعرق .. الذى لا يكاد يجف من مياه الطشت والحوض .

اشياء كثيرة يا سيدة لو انها لك .. لكنت شيئا آخر ..

انك لا تملكين سوى هذا البروز فى صدرك .. والامتلاء فى ردفيك .. ومع ذلك .. تجذبين انظار الرجال فى الدكاكين وفى الطريق ..

فما بالك ياسيدة لو ان لك بقية هذه الاشياء ..

مشط ومرآة .. ومنديل .. وثوب .. وعطر .. و .. و .. الى آخر هذه الاشياء التى تشترى بالنقود ..

كل شىء بالنقود يا سيدة .. الطعام بالنقود .. والثياب بالنقود .. والزينة بالنقود ..

ولكنك لا تملكين النقود ..

حتى هذه القروش التى كان يمنحك اياها عبس .. عندما يصعد بك الى السطح او يهبط بك فى الليل الى الطبمة الخالية والتى كنت تخفينها فى عشة الفراخ لكى تبتاعى بها ما تريدين قد اصبح يبخل بها عليك او لعله هو نفسه قد اضحى اشد حاجة اليها وبت تمنحينه ما يريد .. بلا ثمن .. بحكم العادة .. بمجرد انك لا تجدين ما يدعو الى الامتناع .. ولماذا يكون هذا وحده الذى تأبين اداوه .. انك تغسلين وتمسحين وتكنسين .. وتتلقين السباب والصفعات .. ببساطة واستسلام .. فلماذا ((المصلحة)) فى هذه المهمة .. وهى اقل من غيرها مشقة . واسهل اداء .

لقد بات عباس احدى مهامها .. وباتت هى احد احتياجات عباس .. وعباس بطبعه وبتربيته يحتاج .. ولا يحتاج اليه .. يريد دائما .. دون ان يشعر ان الغير يمكن ان يريد منه ..

يريد الاكل .. الاكل الكامل .. يسأل عن المخلل واللحمة والخضار والرز .. وعن الحلو .. ويشكو اذا ما نقص احدها .. ويصيح بام عباس فى الايام .. القرديحى .

– هو كل يوم عدس يام ..

وام عباس لا تضعف أمام احد .. سوى عباس .. تضعف أمامه اكثر مما تضعف أمام الحاج برعى .

مات لها ثلاثة قبله .. فهى تطبق عليه فى خوف وكأن احدا سينتزعه منها .

وتجيبه ام عباس :

– ماذا تريد ان تأكل

– عندك بيض .

– ايوه .

ثم تصيح بسيدة :

– اقلى له تلات بيضات ..

وعندما يشبع تنبت له حاجة أخرى ..

يريد ان يخرج .. يتفسح .. يذهب الى السينما .. او يذهب الى أماكن خفية .. كما قال ذات مرة لسيدة .. مثل وش البركة .

وعندما يراد منه شىء .. يتبرم .. ويتأفف وتنطلق منه الصيحة المتأففة قائلا :

– هو انا فاضى

– ليه .. وراك الوظيفة .. والا المدرسة ..

ثم ترق أم عباس وهى تزجره قائلة :

– امش ربنا يهديك .. ويتوب عليك ..

ويصيح عباس بها متسائلا :

– يتوب على من ايه يام .

– من الدواره .. وتنجح وتبقى افندى مستوظف .

– حاضر . بس هاتى الشلن ..

ولقد اصبح عباس يحتاج الى مزيدمن النقود يوما بعد يوم ٠٠ ويبدو ان امه لم تعد تستطيع سد حاجته ٠٠ التى تمنحه اياها خفية عن ابيه ٠٠ فاخذ يستعين ببعض حاجات المنزل يبيعها وياخذ ثمنها وضبطته امه يربط وابور الجاز فى تكة سرواله اسفل الجلباب ويتجه الى باب الشقة والوابور معلق بين قدميه فصاحت به :

– ايه ده ياعباس .

– فيه ايه

– ايه اللى انت حاطه تحت الجلابيه

– مفيش

– مفيش ازاى .. تعال ورينى

– اوريكى ايه

والجه مسرعا نحو السلم .

ولكن امه اسرعت فامسكت به ورفعت طرف الجلباب لتجد وابور الجاز مدلى اسفله ...

وصاحت به وهى تضرب صدرها :

– مى حصلت ياعباس .. ياميلة بختى فيك .. ياخيبة املى

وصاح بها عباس مغتاظا :

– ايه مالك .. بتصرخى كده ليه

– بصرخ كده ليه .. ده لو ابوك شافك كده .. يحروك

– طيب صرخى بقى .. عشان تفضحينا ..

وخفضت ام عباس صوتها قائلة :

– طب خش .. مى حصلت يابنى تسرق وابور الجاز

– قلت لك هاتى فلوس ماسمعتيش ..

وكان على أم عباس ان تمنحه الشلن حتى توفر على نفسها سرقة وابور الجاز وهكذا كان عباس يريد دائما ..

وكانت سيدة .. تمنح ما يريد .. فى بعض الاحيان ..

وكان عليهما ان تمنحه ما يريد .. دون ان تنتظر ان يمنحها ما تحتاج اليه .. لانه اما لا يملك .. او لانها اصبحت احد ممتلكاته .. او لانها لا تستحق ..

وكان على سيدة ان تجد طريقها .. للنقود .. وان تحاول اعادة تجربة السمن المسكوب .

انها تجربة خطيرة .. فعملية الخداع لن تكون من السهولة كما وقعت أول مرة مع عبد المعطى .. فالرجل كان ملخوما .. والزحام شديدا .. ثم .. شراؤها السمن مرتين متتاليتين .. خلال بضع دقائق .. قد جعلت الرجل لا يستطيع ان يجزم هل اخذ الثمن مرتين ام اخذه مرة واحدة .. فهو لا شك يذكر انه قد اخذ النقود .. ولكن متى .. وكم مرة .. هذا هو ما حيره .

ومع ذلك – ورغم هذه الملابسات التى احاطت بالتجربة والتى سببت نجاحها بمثل هذه السهولة – فهى شىء ليس متعذرا .. بل من المحتمل جدا .. أن تنجح مرة بعد مرة .. المهم أن تختار الظروف اللائقة لها .. وتقدم عليها فى ثبات وجراة .

وسنحت الفرصة الاولى بعد بضعة أيام .. كانت المشتريات متعددة .. والمبلغ محترما .. يستحق المقامرة .

لقد اعطتها ام عباس بريزة باكملها .. وطلبت منها أن تشترى قدح فول مدشوش . ورطل جبنه حلوم ونص اقة زيتون وقطعتين صابون نابلسى .. و .. ومجموعة أصناف .. لو انها استطاعت ان تخدع الرجل فى ثمنها .. لحصلت على ثروة طائلة .

وسارت سيدة بالسبت في يدها ٠٠ تهتز هزات الاغراء بغير ارادة منها ٠٠ فقد كان ذهنها منهمكا فى تدبير خطة الاحتيال ٠

لا ضرورة هذه المرة للذهاب الى عبد المعطى ٠٠ ان عليها ان تتجه يمينا فى سكة المذبح ٠٠ فهناك بضعة بقالين على اليمين واليسار فى الطريق الى الميدان الذى يشرب فيه انحمير من الحوض الكبير ٠٠ ان عليها أن تنتقى بقالا مليئا ٠٠ تتزاحم عليه الزبائن ٠

وسارت سيدة على الرصيف ٠٠ فى الشارع الذى يخترقه الترام المتجه الى المذبح ٠٠ ولم يطل بها السير حتى لاح لها زحام على الجانب الآخر حول حانوت بدا من العلب المرصوصة فى أرففه انه لا يمكن أن يكون سوى بقال ٠

وقفت سيدة على حافة الزحام الذى كاد ان يشغل الرصيف ويصل الى الشارع واحست بشىء من الطمانينةوهى تدفع نفسها بين الاكتاف المتراصة ٠

هذه اولى بوادر نجاح التجربة ٠ فهذا البائع الذى يتحركوراء الرخامةالعريضة ٠٠ لايمكن أن يميز فى هذا الزحام من الذى اعطاه ومن الذى لم يعطه ٠٠ فى حركته الدائبة العصبية ٠ ويده تعبىء وتزن وتلف وتسلم وتستلم والصيحات المستحثة تتوالى على اذنيه كالمطارق ٠٠

– يا عم عبد الصبور خلصنى

– الكسبرة يا عم عبد الصبور

– بنص قرنك جبنة فلمنك يا عبد الصبور

– وحياة والدك يا عبد الصبور

– الله يخرب بيتك يا عبد الصبور

وسط كل هذا السيل من النداءات .. لا يمكن لعبد الصبور .. ان يعرف من قال ماذا .. ولا من اعطاه كم ..

ان يده تمتد لتعطى وتأخذ بغير وعى .

المهم ان اسمه عبد الصبور .

وانطلق صوت سيدة يتعالى وسط الصيحات :

– ياالله يا عبد الصبور .. الله يعمر بيتك ..

والتفت اليها عينا عبد الصبور . لم تدر ما الذى جذبه .. هل هى الصيحة الداعية له بان يعمر الله بيته .. ام هو هذا الشىء المتفجر فى صدرها ..

الاثنان .. الدعوة الطيبة بالصوت الناعم . أولا .. ثم هذا الشىء المكدس أسفل الثوب عند الصدر .

والا لم تثبت عليه عينا عبد الصبور . وكانه لا يرى غيره ..

المهم انه استجاب اليها دون بقية الزحام . وهتف بها مجيبا على صيحتها :

– ماذا تريدين

– قلت لك من الصبح ..





- لم اسمع وسط الصياح .. قولى تانى .
.. قلت لك بقرشين بيض وقدح فول مدشوش وحتتين نابلسى ..
ومضت سيدة تعدد مطالبها .. وصاح الرجل وهو مندفع فى حركته الدائبة :
- حاضر .. اصبرى على
- صابرة من بدرى
وانتهى عبد الصبور من تعبئة ماكان يمسك به فى يده .. ثم بدأ فى قضاء حاجاتها .. وهو يسلمها قرطاسا بعد قرطاس لتضعه فى السبت وهى تستحثه قائلة :
- شهلنى ياعم عبد الصبور .. النهار ضاع
- حاضر .. صبرك على
واخيرا انتهى من تسليمها كل ما طلبت .. ثم توقف برهة ينتظر النقود .. وبمنتهى الثبات هتفت سيدة :
- يالله بقى .. اعطنى الباقى
وتساءل عبد الصبور فى حيرة :
- باقى !!!
- نعم .. باقى البريزه
- اعطيتنى بريزه
وضربت سيدة على صدرها فى جزع
- يوه
وراجع عبد الصبور نفسه وهو يرى جزع سيدة وقال لها :
- انتى فاكره انك اعطيتهالى
- من بدرى .. من أول ما طلبت البيض والفول .. مددت يدى بها .. فاخذتها .. ولم يسال عنى
وهز عبد الصبور رأسه قائلا :
- جايز
وتعالت الصيحات حول الرجل تستحثه :
- يالله ياعبد الصبور
وبينها صيحة الداعى الذي بلغ به الضيق ايضا :
القضاء :
- خلصنا ياعبد الصبور .. الله يخرب بيتك
وصاح عبد الصبور مستجيبا فى استسلام :
- حاضر .. حاضر ..
واستمر ينظر فى وجه سيدة وهو يعتصر ذهنه . وهى تنظر اليه فى ضيق وتبرم قائلة :
- خلصنى بقى .. وهات القرشين بقية البريزه
ولم يجد عبد الصبور بدا من ان يمد يده الى الدرج ويخرج قرشين يسلمهما لسيدة صائحا :
- خدى .. انتى وذمتك
وردت سيدة وهى تطبق يدها على القرشين :
- عيب ياعم عبد الصبور .. مايصحش .. اعدم نظرى .. مديالك البريزه .. وان شالله يلمسنى ترماى .. والا ..
وقاطعها عبد الصبور صائحا :
- انتهينا ..

وانسحبت سيدة من وسط الزحام .. وهى تحمل السلة ملأى ويدها مطبقة على القرشين والبريزة .

وتنفست سيدة الصعداء وهى تعبر الطريق متجهة نحو الزقاق .

اخيرا يا سيدة ..
فى يدك بريزة .. ملكك وحدك ..
انتصار رائع ياسيدة ..
على مين ؟.. على الدنيا كلها ..
ولكنك ظلمت عبد الصبور ..
وانت ؟.. الم تظلمك الدنيا كلها .
الم تسلبك حريتك وجهدك .. الم تحرمك .. من كل ما تشتهين .. وتمنحك كل ما تعانين ..
كل هذا الضرب .. والسب .. والامتهان .. اليس ظلما ..
والبريزة التى اخذتها من عبدالصبور .. ظلما ..
ولكن عبد الصبور .. لم يظلمك !!!
وانت ايضا لم تظلمى من ظلموك .. ولكنهم وجدوا فائدتهم فى ظلمك فظلموك وانت قد وجدت فى ظلم عبد الصبور فائدتك .. فاقدمت على ظلمه ..

نحن لا نمارس الظلم لهواية .. ولا نرده لاصحابه .. وانما نرده لمن نجد انفسنا فى حاجة الى ظلمهم .. دون ان نميز حتى اننا نظلمهم .. ان حاجتنا فقط هى التى تبرز واضحة لاعيننا . ويتضاءل بجوارها كل شىء .. حتى ظلم الغير ..

نحن لا ندرك من الظلم الا ما وقع علينا .. اما ما نوقعه بالغير فشىء لا وجود له وانت ياسيدة واحدة من البشر .. ظلمك بعض الناس .. فرددت الظلم للبعض الاخر .

ولقد كذبت ياسيدة .. حلفت بنظرك وباشياء اخرى .. كذبا .

وماذا فى ذلك .. لقد كذبت كثيرا .. والكذب نوع من الوقاية .. لا يستغنى عنه سوى المجانين .

وافعالنا .. لا تتحول الى ذنوب تستحق العقاب .. الا عندما يفشل الكذب فى سترها ..

الذنوب هى ما يمارسه الناس خفية من الاخرين عندما يعجزون من ستره بالكذب والنفاق ..

ولقد بات حتما عليك ياسيدة أن تظلمى .. لترد الظلم عنك .. وان تكذبى لتستري الذنب .. ليصبح مجرد عمل طبيعى .. لاتستحقين عليه العقاب .

المهم ياسيدة .. ان السلة فى يدك ملأى بالبضاعة .. والبريزه تطبق عليها اليد الاخرى .. مع القرشين .. باقى الحساب .

انت يا سيدة مخلوقة اقوى مما كنت .. فهذه البريزه فى يدك ..

انت صاحبة ثروة تجعلك فى غنى عن ام عباس .. وبيت ام عباس ...

تستطيعين أن تأكلى ما تشتهين .. وتشترى ما تشائين من حلى وأدوات زينة .

وبعد ذلك .. ماذا تفعلين يا سيدة ... ان البريزة ستنتهى ... وتعود حاجتك الى من يطعمك ومن يؤويك ..

لا عليك ياسيدة ..

المشكلة الآن هى الاحتفاظ بالبريزه .. لم شراء ما تحتاجينه واخفاؤه ايضا بعيدا عن اعين ام عباس .

المشط والمرآه .. والمنديل ..

هذه اشياء .. من الصعب اخفاؤها ..

ماذا تفعل ..

دعك الآن من كل هذا ياسيدة .. المهم ان تخفى البريزه .

ووصلت سيدة الى البيت .

استقبلتها ام عباس .. بوجهها العكر .. وتكشيرتها المعتادة واخذت تقلب ما فى السبت بنظرات ناقدة .. وتعليقات برمة .

- البيض صغير .. ويبدو غير صباح . والجبنة حادقة .. و .... و .

ولم تستطع سيدة ان تركز فى تعليقات ام عباس .

كان ذهنها شاردا فى البريزه التى تطبق عليها كفها اليسرى بعد ان نقلت القرشين الى الكف اليمنى .

لو ان ام عباس عرفت ما تحوى فى يسراها .. لحلت الكارثة . لن تستولى فقط على البريزه .. بل لرفعتها علقة لانها لصة .. وانها سرقت كذا .. وكذا .

وجاءها الفرج عندما سألت ام عباس :
- هل ملأت المسقى للفراخ
- لا ..
- لماذا .. الم اقل لك اول شىء تفعلينه هو ملء المسقى
- نسيت
- امشى انجرى .. املايها

وبسرعة انطلقت سيدة الى المطبخ لتملا الصفيحة .. ثم حملتها على كتفها واتجهت الى الباب صاعدة الدرج الى السطح

وتوالبت الفراخ حولها وهى تدخل الحجرة لتملأ المسقى ..

وسكبت الصفيحة فى الاناء الفخار .. ثم انحنت فوق البلاص الموضوع فى ركن الغرفة محاولة اخفاء البريزه .

وفجاة احست بيد توضع على مؤخرتها .

وصرخت سيدة فى فزع واستدارت لتواجه عباس وهو يقف وراءها يهتف بها مهدئا :
- مالك .. اتخضيتى ليه

وحاولت سيدة ان تتمالك .. وكانت انفاسها تتلاحق وصدرها يعلو ويهبط .

واجابت سيدة متسائلة فى غيظ :
- عايز ايه ..
- عايز ايه !!! .. عايزك ..
- عايز منى ايه
- يعنى حاعوز منك ايه .. تعالى

ولكن سيدة بدا عليها الارتباك وهى تقف بجوار البلاص بعد ان وضعت فيه عشرة القروش

وسألها عباس :
- ماذا بك
- ابدا
- ماذا كنت تضعين فى البلاص
- لا شىء
- اربنى
- اريك ماذا
- اربنى البلاص
- لماذا
- لارى ماذا تضعين به
- ومالك انت

وزاد حب الاستطلاع فى نفس عباس وهو يرى سيدة تحاول ان تتستر بجسدها على البلاص . وحاول أن يجذبها من يدها بعيدا عن البلاص ولكن سيدة صاحت به :

- دعنى احسن لك
- لن ادعك حتى ارى ما تفعلين
- قلت لك لا افعل شيئا
- بل تخفين شيئا فى البلاص لا بد ان اراه

وجذبها بشدة بعيدا عن مكانها ولكنها استدارت وانحنت فوق البلاص ومدت يدها لتستعيد القطعة الفضية .

وانحنى عباس فوقها محاولا ان يمسك بيدها صائحا :
- اربنى .. ماذا بها .
- دعنى
- لن اتركك حتى اعرف

ووقفت سيدة لتواجهه فى تحد وهى تطبق بشدة على قطعة القروش العشرة وصاحت به :
- معى بريزه
واتسعت عينا عباس وهتف فى دهشة
- بريزه مرة واحدة
- اجل
- من اين
- ليس هذا شأنك
- سرقتيها من تحت
- لا
- اذن من اين
- لن اقول لك
- اذا لم تقولى فساخبر امى

وترددت سيدة برهة .. ولكنها لم تجد هناك مفرا من أن تبوح بالحقيقة . فعباس اهون كثيرا من أم عباس

قالت سيدة فى اختصار :
- من البقال
- كيف
- لم اعطيه ثمن البقالة التى اخذتها منه
- وماذا قلت له
- قلت انى اعطيتها له
- وصدقك
- اجل
- كيف
- حلفت له
- مفغل

وصمت عباس برهة مفكرا ثم قال :
- هو مغفل . وانت ناصحة .. ولكن لماذا تضعينها فى البلاص
- حتى لاتأخذها انت ..
- هاتيها وانا اخفيهالك
- اخشى الا تردها
- هذا أحسن من ان تأخذها امى وتضربك

وصمت برهة وعاد عباس يقول ملحا :
- هاتى

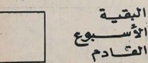
مدت سيدة يدها بالقطعة الفضية وهى تزفر زفرة حارة .
- خذ .. ولكن اقسم ان تردها لى
- ساردها لك
- اقسم
- وحياة النبى

يا سيدة يا غبية .. تطلبين التاكيد بالقسم .. وانت تعرفين ان القسم يكون دائما كذبا ..

وتناول عباس القطعة الفضية . ثم جذب سيدة اليه ..

مسكينة يا سيدة ..
هذه المرة .. منحت عباس ما يريد .
وبدل ان يعطيك قرشا ..
لطش البريزة ..
ظلم ... والله ظلم ..

يوسف السباعى



أصواف

وولتكس

(بوليتكس سابقا)

تقدم أجود الأقمشة حريمى ورجالى فى أبهى الأذواق لمختلف فصول السنة من :

- الصوف الخالص
- التيريلين الممتاز
- الإكريليك الفاخر
- الداكرون الجديد

ثلاثون عاما من الخبرة والتخصص

الشركة المصرية لغزل ونسج الصوف

أجمل وأرق أنواع السجاد الصوف الخالص

تبريزى

ومعالج ضد العته (أولان)

شيرازى



تصميمات رائعة

صباغة ثابتة

رسومات مبتكرة

موكيت عرض ١٠٠ سم إلى ٣٠٠ سم - ألوان ..
مشايات سادة ومنقوش (جاكارد)
عرض ٧٠ سم إلى ١٧٠ سم

الشركة العربية للسجاد والمفروشات بدمنهور

قسم التصدير : ص. ب ٣١ دمنهور
الجمهورية العربية المتحدة

تجربة جديدة

تأخذ مكانها

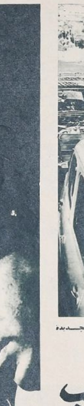
فى شوارع القاهرة




مطلوب سرعة تعميم هذا النظام فى جميع اقسام الشرطة

لقد حققت التجربة نجاحا باهرا .. وأصبحت حقيقة مشرفة ..

الخدمة السريعة .. وانهاء المشاكل فور وقوعها طابع التجربة الجديدة



اطلب الشرطة باللاسلكى

تجربة جديدة فى القاهرة اسمها الخدمة السريعة بواسطة سيارات اللاسلكى .. ومعناها انه اذا كانت لديك شكوى فيمكنك الاتصال ببوليس النجدة .. وبعد دقائق ستكون امامك سيارة لاسلكى بها ضابط شرطة يحقق شكواك ، ويلبى رغباتك دون الانتقال الى القسم او النقطة أو مديرية الامن .. ومركز التجربة الجديدة منذ ٣٦٠ يوما فى قسم قصر النيل .. وابتت نجاحها مائة فى المائة .. واعطت نتائج رقمية جعلت المسئولين يفكرون فى تطبيقها فى باقى اقسام القاهرة.

كانت نقطة البدء منذ عام واحد فقط .. من اجل تطوير نظام العمل وتبسيط الاجراءات فى اقسام الشرطة . ظهرت فكرة الخدمة السريعة بواسطة سيارات اللاسلكى . هذا المشروع درسته وحدة التنظيم والادارة بوزارة الداخلية مع اللواء محمود السباعى مدير أمن القاهرة ، الذى أبدى كل الاهتمام به .

وكانت الخطوة الاولى اختيار العقيد حسن المناوى بوحدة التنظيم والادارة لتنفيذه .. وكانت الخطوة الثانية سفره الى مختلف الدول التى اخذت باحدث أنظمة الشرطة ..

وتتلخص الفكرة أن تقوم سيارات اللاسلكى بخدمة الامن العام بدلا من عساكر الدورية ، ومعنى هذا أن تتحرك هذه السيارات بسرعة بعد أن تتلقى البلاغ من غرفة العمليات .. وتتجه فورا الى مكان الحادث .. تحققه على الطبيعة .. وتفض النزاع . وكل هذا يتم بواسطة نظام الاقرارات . ومعناه ان صاحب الشكوى يدون شكواه فى اقرار يقدمه له رجل الشرطة بعد أن يتحقق من شخصيته . وهذه الاقرارات كما اتفق تكون لها قوة المحاضر بحيث تصلح أن تحولها النيابة الى المحكمة بعد ذلك

وطريقة الاستفادة من هذه التجربة .. أن يتصل المبلغ بشرطة النجدة .. تليفون ٠١٢٢٨ ويبلغ شكواه ، ويذكر أنه من سكان قصر النيل .. وبعدها تتحرك اليه سيارة اللاسلكى

كان هذا كله حديث العقيد حسن المناوى المشرف على المشروع .. ويضيف اليه .. لقد كانت هذه رغبة السيد شعراوى جمعة وزير الداخلية .. ولقد قدم هذا النظام خدمة سريعة حديثة .. مع الحد من الافراد المطلوبين فى أعمال الشرطة . أما المقدم محمود سعد مأمور شرطة قصر النيل والذى ينفذ المشروع فى دائرته فله رأى يقدمه بالارقام .. يقول أن هذه التجربة خدمت ٢٨١٠ بلاغات فى العام الماضى .. بالاضافة الى الاعمال الانسانية التى تمت لكل من طلب العون السريع من الشرطة .

ويضيف الرائد ابراهيم محيى الدين الطيب المشرف على دوريات اللاسلكى .. أن هذا المشروع خفف من ضغط الجمهور على القسم وسهل أداء الشهادة فى مكان الحادث عن طريق نظام الاقرارات .

وقبل أن نعيش هذه التجربة الناجحة على الطبيعة نترك الحديث هذه المرة للارقام . تقول الارقام أن حى قصر النيل الذى بدأت فيه التجربة يضم ٧٠ ألف نسمة بخلاف المنشآت والفنادق والملاهى والمنازل .. كان يقوم بالخدمة فى هذه المنطقة ٣٧٤ جنديا وضابط .. وفى ظل النظام الجديد أمكن ان يقوم بالخدمة ٢١٦ جنديا وضابط وبذلك نكون قد وفرنا من الطاقة البشرية ١٥٨ فردا .

فى ظل النظام القديم كانت التكاليف ٨٤٥٦٦ جنيها فى العام الواحد .. أصبحت الان ٥٨٨٦٧ جنيها ، بذلك وفرنا ٢٥٦٦٩ جنيها سنويا

التجربة علي الطبيعة

وكان على « آخر ساعة » أن تعيش التجربه ، احدى عربات اللاسلكى ..

* البلاغ الاول وكان مضمونه ان الدكتور ((ريكاردو)) والدكتور ((جوزى)) كانا ضمن فوج من السياح ، واستقلا سيارة أجرة الى فندق شبرد .. ولكنهما نسيا فيها بعض الحقائب وآلات التصوير .. وعلى الفور تحركت اربع سيارات لاسلكى .. وعثروا على السيارة الاجرة وبداخلها كل شيء .. وسلمت الى اصحابها فى مدى سبع دقائق . وقد أثنى السائحان على سرعة الخدمة والحركة .. وقررا أن فى القاهرة أرقى مستويات الشرطة فى العالم .

* البلاغ الثانى كان من المواطن محمد فؤاد صاحب محطة بنزين تقع بشارع « ٢٦ يوليو » أبلغ ان سيارتين حضرتا للمحطة للتزود بالبنزين .. وبعد تموين السيارتين حدثت مشاجرة من اصحابهما مع عمال المحطة .. ترتب عليهما هروبهما بدون دفع ثمن البنزين .. وأبلغ صاحب المحطة مع الشكوى نمرة احدى السيارات وكانت ماركة « مرسيدس » . واتصلت سيارات اللاسلكى بقلم المرور وعرف صاحب السيارة .. وقبض عليه وعلى وجهه اصابات .. واعترف على أصحاب السيارة الاخرى . كل هذا تم فى مدى نصف ساعة من التبليغ .

* البلاغ الثالث .. كان من احدى المواطنات ترغب فى النقل الى احد المستشفيات لاجراء عملية جراحية عاجلة ولا تستطيع الحركة من على حياتها .. وأسرعت اليها احدى سيارات ... وكان أى تأخير معناه .. القضاء اللاسلكى .. ونقلتها الى القصر العينى حيث أجرى لها من الاسعافات ما أبقى وأطال عمرها

وبعد الحديث عن التجربة بالارقام والابحاث مع من يقومون بتطبيقها .. ويشرفون عليها .. نلتقى مع الرجل الساهر على الامن فى العاصمة .. فى مدينة القاهرة ..

يقول اللواء محمود السباعى مدير أمن القاهرة .. أنه بعد أن نجح هذا النظام فى قسم شرطة قصر النيل .. تقرر أن تجرى تجربة مماثلة فى قسم شرطة بأحد الاحياء الشعبية ..

وبعد ذلك سوف نطبق هذه التجربة فى جميع أقسام الشرطة بالعاصمة بعد نجاحه ، وانتهاء الدراسة التى تجرى عليه للحصول على النتائج المطلوبة .

ولا ينقص هذه التجربة سوى سرعة التطبيق فى باقى الاقسام .. وايضا وضع كل الامكانيات المطلوبة تحت تصرف القائمين على تنفيذ هذا النظام .. ومنها فصل غرفة عمليات هذه السيارات عن غرفة عمليات النجدة .. وايضا اعطاء الاستقلال الكامل لهذا النظام .

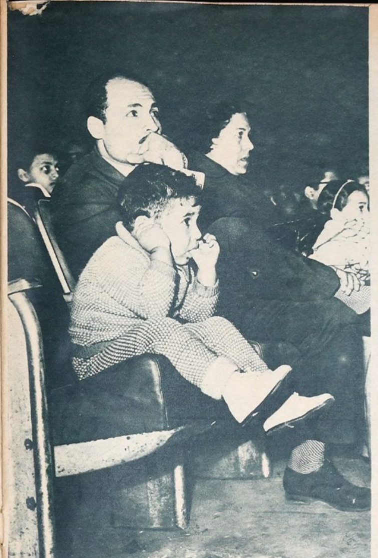
رأفت بطرس

هى

فى مناسبة الأعياد :

سينما للأطفال

.. وتخطيط جديد لثقافتهم ومعرفتهم





الطفل يتعلم بسرعة ويلتقط كل ما تقع عليه عيناه او تسمعه اذناه بسرعة ايضا .. وهذا الراس الصغير يستطيع أن يستوعب وان يحفظ عن ظهر قلب الكثير .. ولذلك فان اختيار ما يجب ان يراه الطفل وأن يعرفه فى سنوات حياته الاولى من اهم الاشياء التى يجب ان يعرفها ويخطط لها المسئولون ..

وقد اهتم الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة بثقافة الطفل وانشا مكتبة لثقافة الاطفال .. وفى سرعة غريبة راح المكتب يتصل بكل بلاد العالم ليلتقط أحسن الثقافات التى تفيد الطفل .. وبدا التنفيذ وفق برنامج علمى مدروس بدقة ..

وأول عمل قام به هذا المكتب هو عرض أفلام الاطفال .. وفى الفترة الاخيرة استقبلت سينما أوبرا بالقاهرة مئات الاطفال الذين جاءوا لمشاهدة الافلام التى قدمتها الدول الصديقة هدية لسينما الاطفال وتعرضها الآن بعض دور السينما فى القاهرة ..

ويقول مرسى سعد الدين مستشار وزارة الثقافة لشئون الطفل :

((هناك اهتمام كبير فى كل انحاء العالم بثقافة الاطفال سواء فى الشرق او الغرب .. وان كان الاهتمام فى الدول الاشتراكية يأخذ طابعا منظما بتخطيط كامل وتوجد مجالس على أعلى مستوى لتنسيق العمل فى هذا النطاق .. وهناك عمل مشترك ما بين وسائل نشر الثقافة والاعلام فى صورة مجالس عليا تشترك فيها وزارة الثقافة والتعليم والاذاعة والتليفزيون وغيرها . وفى نطاق أفلام الاطفال توجد تجارب رائعة فى البلاد التى زرتها .. ففى بولندا مثلا نجد اجمل أفلام الرسوم المتحركة .. وفى وارسو اربعة مسارح للاطفال .. والعرائس هناك قسمان قسم عادى صغير وآخر فى حجم الجسم الطبيعى وهو اتجاه جديد لاشتراك الممثلين مع العرائس .. ولكننى لا اتفق مع هذا الاتجاه لاننا حين ندعو الطفل الى مسرح العرائس فاننا نخلق له جوا خياليا لدرجة ان الطفل ينسى فعلا انها عرائس ووجود الممثل على المسرح يقضى على هذا الخيال فيحتار الطفل بين عالم الهيكل وعالم العرائس مما يؤدى الى عدم التركيز .

واعتقد ان احسن مسرح للاطفال شاهدته كان فى بلغاريا وقدعلمت أن الفرقة التى شاهدتها قد فازت بالجائزة الاولى فى مهرجان فينيسيا العالمى لمسرح الاطفال حتى سن ١٢ سنة وميزة المسرحيات أنها تعالج الطفل فى المجتمع الحديث بالاضافة لعرض بعض المسرحيات التاريخية والعالمية .

ونجد نفس هذا الاتجاه فى الاتحاد السوفيتى والمانيا الشرقية حيث صل مسرح الاطفال الى مستوى مرتفع للغاية وتنظم المانيا الشرقية مهرجانات دولية لمسرح الاطفال وقد تم الاتفاق مع معظم الدول على ارسال بعض العاملين فى مسرح الاطفال الى لندن حيث توجد حركة واسعة النطاق فى هذا المجال الفنى ..

اما بالنسبة لمشروع المكتبة فان أول ما نفعل هو الدراسة الخاصة بفن الكتابة للاطفال .. واولها ايجاد النص الجيد .. وقد بدأت عندنا دراسة منتظمة يلقى فيها المحاضرات كبار اساتذة التربية وعلم النفس .. وهى ليست دراسة بالمعنى المفهوم ولكنها مناقشات مفتوحة بين أصحاب النظريات والذين يقومون بالكتابة للاطفال ..

وبدا مشروع أفلام الاطفال بثلاثة انواع .. الاول .. أفلام طويلة من المانيا الشرقية مدتها ما بين ٦٠ و ٨٠ دقيقة .

والثانى .. أفلام عرائس من تشيكوسلوفاكيا مدتها ما بين ١٠ ، ١٥ دقيقة .

والثالث .. أفلام كرتون من يوغوسلافيا مدتها ما بين ١٠ ، ١٥ دقيقة ايضا .

رابعا .. أفلام قصيرة كوميدية ما بين ١٥ ، ٢٠ دقيقة ..

وقد بدا مسرح الاطفال فى إعداد مسرحية طويلة من تأليف عبد التواب يوسف ويتم اختيار الفرقة على أساس شخصيات المسرحية وتبدأ البروفات من ١٥ مارس .. وسيكتفى المسرح فى هذا الموسم بمسرحية واحدة بسبب اقتراب موسم الامتحانات .. اما الموسم القادم فيبدأ بمسرحية تحكى حياة كامل الكيلانى صديق الاطفال ورائد قصصهم وثقافتهم ..

سميرة عبد الفتاح

مع بشائر الربيع وبألوان الزهور ..
ظهرت فساتين العيد



● هذه بشائر فساتين الصيف تقدمها آخر ساعة مع أعياد الربيع وتمتاز ببساطة متناهية مع لمسات رقيقة وتناسب المرأة في جميع الاعمار والمناسبات .. طول الفستان يصل فوق الركبة مباشرة .. الاكمام اما ملغاة او طويلة تنتهي باتساع كبير .. والاقمشة من البيكة او القطن او الحرير المتماسك .. التطريز المصنوع من الخرز واللولي يحلى الصدر او الاكمام .. وملابس الصباح عاد اليها الحزام الجلدى العريض الذى يحدد الوسط ولكنه يناسب طويلات القامة فقط .. أما الالوان فانهـا في لون الزهور والورود التي تتفتح مع الاعياد ..

أين .. الوجه الحقيقى لهذا الوجه الآخر ؟

المراة الجميلة الفاتنة التي ترتدى اجمل الثياب وتتحلى باثمن المجوهرات وتعيش في رفاهية الملكات .. وتبدو حياتها ناعمة كالحرير .. فاخرة كالعربة التى تتنقل بها .. اسطورية بصدد الذين يقومون بخدمتها .

الصورة الخيالية التي ترسمها الذهن من النجمة السينمائية التى وصلت الى الشهرة والمال والحياة المليئة بالكماليات والأضواء الباهرة .. ما هى الحقيقة التى تعيش وراء هذا الغلاف ؟ .. وما هو الكفاح الطويل والحياة الطبيعية التى تعيشها كامراة عادية في حياتها الخاصة ؟

كنت اتمنى ان ارى الحقيقة بعيدة من الرتوش في ((الوجه الآخر)) من حياة الفنانين .. او في البرنامج التليفزيونى الناجح الذى يقدم لنا ما لا نعرفه عن حياة نجومنا الخاصة .. فيهيىء لنا الفرصة لكى نرى عن قرب النجمة المشهورة في حياتها الطبيعية البعيدة عن خيالنا ، فلا نحس ونحن نستضيفها في بيوتنا العادية انها اصبحت اكثر بعدا بتمثيل دور جديد .

فمعظم اللاتى ظهرن في هذا البرنامج كانت تغلب عليهن الصنعة .. فالنجمة تدخل المطبخ مرتدية ثوب السهرات الذى يتلألأ بمئات الحبات من الترتر والخرز والمجوهرات التى تخطف اضواء عدسات الشاشة الصغيرة ..

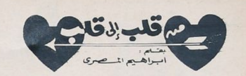
وبجانب هذا المظهر المصطنع تؤكد ان عيوبها الفظيعة هى طيبة القلب والتسامح والصدق والصراحة والذكاء الزائد عن الحد .. وانها ست بيت ممتازة بدليل انها تجيد طهى الارز ، وصنع المهلبية مثلا ! .. وانها على اعلى درجات الثقافة ، لانها قرات جميع الكتب والمؤلفات العالمية ، وتفضل الاستماع الى الموسيقى الكلاسيك .. وانها مكشوف عنها الحجاب لقربها من الله .. وتتحول النجمة السينمائية التى نتمنى ان نراها قريبة منا الى قديسة تعلو على اية نجمة من النجوم .. ولا يمكن ان نقترب منها او تقترب منا .. وقليلات جدا اللاتى اعطين البرنامج صورة قريبة من طبيعتهن ، ولكن معظم الصور التى شاهدناها في الوجه الآخر هى صور مثالية اكثر من اللازم ..

وقد كان النجوم من الرجال اكثر صدقا واقرب الى الطبيعى ، ولعل السبب يرجع الى ان المراة الشرقية مهما خرجت الى الحياة العامة ونجحت وتالقت فهى لا تزال تؤمن في داخلها بالحجاب ولو كان هذا الحجاب معنويا .

وفى هذا البرنامج سنرى عشرات آخرين اتمنى ان يظهروا امامنا بصورة اكثر وضوحا .. على ان يلغى هذا البرنامج السؤال التقليدى الذى يقول : ((ماهو العيب الذى تريته في نفسك ؟))

.. فمن الصعب الاجابة على هذا السؤال ، ومن المستحيل على الانسان ان يحاول تعرية ما يتمنى ان يظل مستترا .. وتصبح الاجابة افضل كثيرا من سرد عدد من الميزات والفضائل على انها عيوب ، فتبدو النجمة وكانها تضع على وجهها مئات الطبقات من المساحيق التى تخفى الوجه الطبيعى ، فلا نرى في البرنامج الوجه الآخر الذى يتمنى ان يراه جمهور المشاهدين ..

ايفلين رياض



بقلم : ابراهيم المصري

الى الامهات الصبايا ..



انا امراة سيبه وجميله ، ولى بنت جميله ايضا أريد ان أزوجها ، ولكن كل شاب يدخل بيتنا ليخطبها ، ينبهر بى انا ، ويؤخذ بجمالى واناقتى وخفة روحى ، فيعرض عن ابنتى ويتجه الى فاضطر ان أصرفه وانا اتألم . فما رايك فى هذه المشكله التى واجهتنى اكثر من مرة ، وكيف اجد حلا لها ؟ .

ام معذبه باسكندريه

ـ انت تعلمين يا سيدتى انك جميلة وانيقة وخفيفة الروح . فسامحينى اذا قلت لك ان من المحتمل جدا أن يكون شعورك العميق بجمالك مقرونا بلهفتك على اجتذاب زوج لابنتك ، هو الذى يدفعك بالرغم منك الى الاسراف فى التانق والتبرج وخفة الروح اسرافا يحول نظر الشبان اليك انت ويؤدى الى عكس الغرض المقصود منه . فاذا شئت ان توفق ابنتك الى زوج فيجب ان تظهرى انت بمظهر الام المهيبة لا بمظهر الانثى المغرية . اى يجب ان تستقبلى الخطاب فى ثوب اسود محتشم وبدون « تواليت » وان تراقبى تصرفاتك جهدك ، وتكبحى ما استطعت من خفة روحك ، وتتحفظى مع الخطاب فى حديثك ، وتترفعى عن كل كلمة او عبارة او حركة تنم ولو عن شبهة من اغراء انثوى ويمكن ان تجذب اليك الخطاب على حساب ابنتك .

فالحل فى يدك انت وهو ميسور عليك اذا لبثت الام الجليلة التى توحى الثقة والتقدير والاحترام . اما لو فلت منك حكمك على نفسك ، فنزعت الى التانق والتبرج وابراز ما فيك من خفة الروح وجمال الانثى ، فقد يتعذر على ابنتك العثور على زوج فتعتبرك انت امها عدوا لها ، وتتهمك بانك كنت السبب فى القضاء على مستقبلها وحياتها .

اللعب بالنار



أنا سيدة لا اخلو من جمال ولا من ذكاء . ومع ذلك فكلما خرجت الى المجتمع فى صحبة زوجى أراه يغض الطرف عنى كأن لا وجود لى ، ويندفع ويغازل السيدات امام عينى . فأنا اتعذب بمسلكه . وطالما نبهته اليه .. ولكنه لا يكاد يكف عنه حتى يعود فيغرق فيه . فوجه اليه كلمة تساعد بذكر ان زوجته فيحرص على شعورى ولا يجعل منى هزؤة فى نظر المجتمع والناس ..

ب ... باسكندرية

ـ ان ما فهمته من رسالة امراتك يا سيدى هو انك رجل تهوى المغازلة ولا تنزع الى الخيانة . ولكن المغازلة كما تستمرئها انت هى شر من الخيانة. فانت تطعن امراتك فى كرامتها أمام الناس ، وتجردها من كل ما تعتز به انوثتها ، وتذلها فى نظر اترابها اذلالا يمحو شخصيتها ، ويلقى فى روعهن انك لا تحبها ولا تهتم بها وان لا قيمة لها عندك ، وهذا كله لو تكرر فلا بد أن يوغر صدرها حقدا عليك ، ويدفعها الى كرهك ، وقد يسوقها على الرغم منها اما الى مغازلة الرجال اقتداء بك ومكايدة لك ، واما الى التفكير فى خيانتك بالفعل ثارا منك . فانت تلعب بالنار ياسيدى وقد تحرق بهذه النار امراتك ونفسك فاقهر نزعتك الوبيلة ولا تفسد امراتك بيدك ، ثم اعلم ان كل رجل يغازل امراة فى المجتمع على حساب زوجته ، قد تغتفر له هذه المراة مغازلته . ولكنها سرعان ما تضع نفسها موضع زوجته ، فتحتقره فى صميم نفسها بقدر ما يمتهن هو امام الناس كرامة زوجته .

تاثير الاغانى والافلام



الا ترى معى ان كل شىء اليوم يحدث المراة عن الحب ، وان الافلام والاغانى والروايات لا تفتأ تردد حولها ذكر الحب الواقع أن النساء كثيرا ما يتأثرن بما يسمعن ويشاهدن ، ولقد تأثرت بذلك زوجتى الصبية الجميلة فاصبحت تتهافت على الاغانى والافلام التى لا تحدثها الا عن الحب . فأنا اخاف عليها ان تؤخذ بهذه المؤثرات فتنحرف وتسلك طريقا غير مشروع . فكيف اجنبها هذا الخطر بحيث تظل حريصة على نفسها ووفيه لى ؟ ..

ل. ا. ن. بالقاهرة

ـ لا خطر على المراة من اغانى وافلام الحب اذا كانت هى نفسها فاضلة وشريفة تنشد الحب الحلال وتستنكر الحب الحرام وتعرف عواقبه . ولقد تبين لى من رسالتك ان زوجتك سيدة فاضلة ، وانها اذا كانت تتهافت على كل ما يحدثها عن الحب فذلك لانها تحس فراغا فى قلبها وتنشد الحب الحلال فلا تجد منك استجابة اليها وانت زوجها فانت تحسن معاملتها ولكنك لا تحفل بمطالب قلبها . فما ضرك لو خاطبت عواطفها ، ونثرت عليها بعض كلمات الحب فى شتى المناسبات ، وقبلتها قبل انصرافك الى عملك وعند عودتك منه ، وقدمت اليها الوقت بعد الآخر بعض الهدايا المتواضعة . هذا ما يمكن أن يملأ فراغ قلبها ، ويتحول بالحب الشائع فى الاغانى والافلام اليك انت ، ويشعرها بانها حقا حبيبتك وشريكتك ويجنبها خطر الغواية والانحراف .

اجابات سريعة

الى م.م.ا. بمصر الجديدة : انج بنفسك حالا والا ازددت تورطا فغامرت بمستقبلك وحياتك .

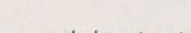
الى م.ز. بليبيا : هذه الوساوس قد تحطم اعصابك ، فاطرحها جانبا واقبل على العمل واعتمد على نفسك .

الى ى. ا. بمصر الجديدة : هذا زواج مصلحة فقط ، وهو لا يمكن ان يسعد امراة عاطفية مثلك .

الى ك .. بالقاهرة : ان والدتك على حق ، والفتاة الثانية هى الجديرة بك .

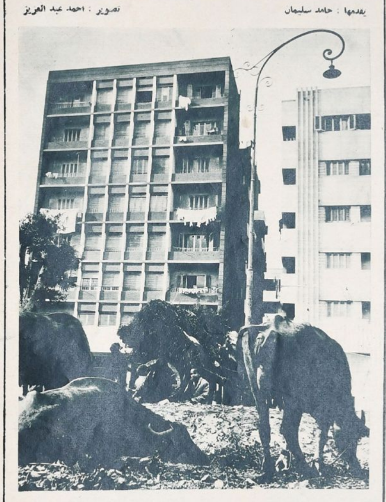
لماذا ؟ وكيف ؟ ومتى ؟ واين ؟ (الاسبوع القادم)





يقدمها : حامد سليمان

تصوير : احمد عبد العزيز



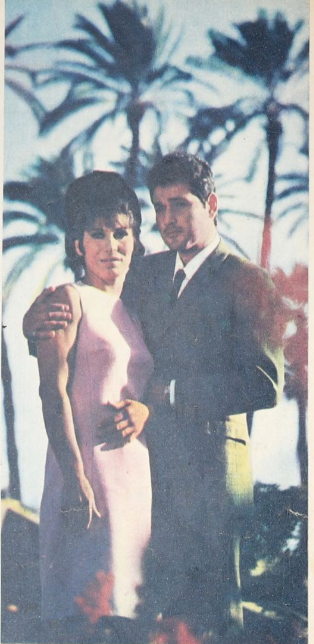
هذه الصورة لم تختلسها عدسة المصور صدفة .. ولكنها جزء من مشهد مثير موجود فى القاهرة ، واين ؟! وسط حى العجوزة المزدحم باعظم مستشفيات البلد ، والمكان اسمه ـ كما قال لى رجل عجوز من سكانه ـ العجوزة القديمة .. اصل هذا الحى المطل على النيل .. وهو عبارة عن جزيرة مليئة بالجاموس والعشش والناموس ، ومهمتها توزيع الامراض المعبقة بالروائح الكريهة على سكان هذا الحى من حولها بالعدل والقسطاس

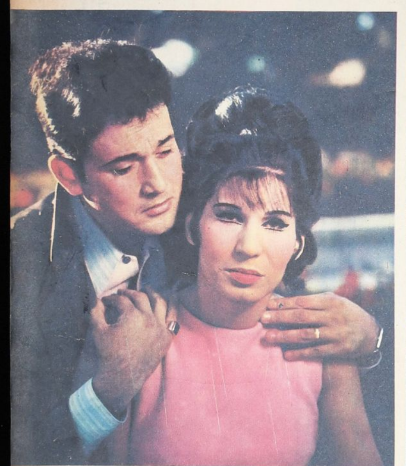
ويقول سكان الجزيرة البسطاء المسالمون .. انهم يوزعون اللبن على سكان العجوزة ولكن أى لبن هذا .. ان المسالة فى حاجة الى اجراء سريع من وزير الصحة و .. محافظ الجيزة .. وقبل اتخاذ اى اجراء ، يجب أن يتم بحث حالة سكان هذه العشش .. وان يؤمن مستقبلهم .. كما تم تامين مستقبل من حولهم ..

بعد سبع سنوات من الألحان :

سلطان.. ولماذا تحول إلى مطرب؟

● تحقيق : ثروت فهمي ● تصوير : شريف ذو الفقار





● مديحة يسرى تكتشف الصوت الجديد وتقدمه على ثلاث اسطوانات ..



اخيرا تحول محمد سلطان الى مطرب !
ونجحت مديحة يسرى فى ان تقنعه بالغناء !.
وتعاقد معها بالفعل على تسجيل ثلاث اسطوانات بصوته ومن الحانه لشركتها الجديدة !

وقد بدات القصة عندما فكرت مديحة فى تكوين شركة اسطوانات .. ذهبت الى فايزة احمد للتعاقد معها على ان تسجل لها بعض اغنياتها .. وكانت مديحة قد سبق لها ان سجلت لفايزة اسطوانتى ((انا قلبى اليك ميال)) و ((يامه القمر ع الباب)) لشركة مصروفون التى كان يملكها المرحوم محمد فوزى فحققت هاتان الاسطوانتان نجاحا كبيرا وساعدتا على انتشار صوت فايزة احمد ولذلك فان كلا من مديحة وفايزة تتفاءل من التعامل مع الاخرى !

وفى بيت فايزة استمعت مديحة الى سلطان وهو يغنى الالحان التى وضعها لزوجته .

وقالت مديحة : لا بد ان اسجل لك شخصيا !

وقال سلطان : اخشى ان يفشل صوتى فيسىء الى سمعتى كملحن ايضا !

واجابت مديحة بطريقة حاسمة انها كصاحبة شركة اسطوانات على استعداد ان تتعاقد معه فورا على تسجيل ثلاث اسطوانات بصوت سلطان وهى واثقة من نجاحه كمطرب وان لصوته طابعا جديدا !

ولم تمض ايام قليلة .. الا وكان سلطان قد وقع اختياره على كلمات الاغنيات الثلاث .. وعندما التقيت به اخيرا قال لى انه سيفرغ من الالحان الثلاثة بعد ايام ليبدأ فى تعبئة الاسطوانات على الفور .. فاذا ما لاقت نجاحا .. فانه سيجد الشجاعة لمواجهة الجمهور !



● ابتسامة على وجه فريد الاطرش لحظة توقيع فاتن حمامه على عقد العودة فى شقة باريس ..

مفاجأة غير متوقعة فى باريس :

فاتن تعود والسبب فريد الأطرش!

● ملاحظة من فاتن حول زيادة وزن فريد ..

● مرة اخرى تعود فاتن حمامة الى الاضواء .. والى الناس ..

وكان فريد الاطرش السبب فى عودتها الى الشاشة بعد غيبة خمس سنوات .. قضتها فاتن مجرد سيدة عادية تعيش وحدها فى بيت صغير فى باريس .. ولم تكن هذه هى المحاولة الاولى لاستعادة فاتن من تلك الحياة التى انقطعت لها فجاة .. وانما سبقتها محاولات عديدة من جانب رمسيس نجيب وعبد الحليم حافظ وجمال الليثى وكثير من السينمائيين فى القاهرة وفى بيروت .. وفى كل مرة كانت فاتن تهرب من العودة او تصر على اسلوب حياتها الجديد او تؤجل ابداء قرارها النهائى .. وكانت فاتن حمامة تحاول الاختفاء بقدر الامكان عن الاضواء وتضع على عينيها نظارة سوداء حينما تضطر الى الظهور فى الاماكن العامة — تماما مثل ما تفعل جريتا جاربو بعد اعتزالها — ووصل حرصها على الاحتجاب الى درجة انها كانت تخفى عنوان شقتها فى باريس عن معظم المحيطين وكانت تقطع فترة الملل الطويلة والفراغ الكبير الذى تعيشه بالتنقل بين باريس ولوزان حيث يدرس ابنها طارق وابنتها نادية .. وكانت وجهة نظر فاتن التى ترددها دائما : انها اتخذت قرارا نهائيا بالاعتزال — بمحض ارادتها — وانها ليست مستعدة للتنازل عنه او المساومة عليه!

والان .. ما الذى حدث وجعلها تغير رايها وتوافق على العودة مع فريد الاطرش ..؟

لقد بدا التغير فى موقف فاتن حمامة بعد لقائها مع ام كلثوم وراء كواليس مسرح الاوليمبيا خلال الحفلة الاولى.. وفى فترة الاستراحة التقت فاتن مع ام كلثوم ودار بينهما حديث طويل عن اقامتها الدائمة فى باريس وابتعادها عن الاضواء وعلاقتها مع عمر الشريف ..

وكانت وجهة نظر ام كلثوم فى الموقف كله : انه من غير المعقول أن تضحى فاتن — هكذا — بكل شىء وتغترب عن وطنها وتعتزل فنها من أجل حياة غير مستقرة وغير سعيدة !

وقالت فاتن : انها تشعر بالفعل خلال الفترة الاخيرة ان قرارها لم يكن صحيحا مائة فى المائة خصوصا انها لم تعد ترى عمر الشريف الا نادرا وللحظات عابرة حينما يمر على باريس فى طريقه الى تصوير أحد افلامه الجديدة وبالاضافة الى ذلك فانها اصبحت تعيش فى مكان واولادها فى مكان آخر ..!

واتفقت فاتن مع ام كلثوم على ان تعيد النظر فى قرارها وان تضع كل تلك العوامل فى اعتبارها حتى لايستمر هذا الوضع القلق طويلا ..

وفى نفس الوقت كانت هناك اتصالات اخرى تجرى فى بيروت لاقناع فاتن حمامة بالعودة الى السينما وكان المخرج هنرى بركات يحاول من جانبه الغاء قرار فاتن بالاعتزال ، وقال بركات : ان الوحيد الذى يستطيع اقناع فاتن بتغيير رايها هو فريد الاطرش .. وان الوحيدة التى يمكنها تصوير شخصية البطولة فى الفيلم الجديد لفريد هى فاتن حمامة .. وخصوصا ان آخر افلامها — قبل الاعتزال — كان مع فريد الاطرش ..!

وبعد دراسة طويلة للقصة وللشخصية تعهد فريد بالقيام بهذه المهمة اثناء عودته من لندن وبعد اجراء الكشف الطبى الدقيق على قلبه وفحص التقارير الدورية عن تطور حالته ، وسافر فريد منذ أسابيع حتى ياخذ الاذن من الاطباء بالوقوف امام الكاميرا وكانت المفاجاة حينما قالوا له : ان حالة قلبه تحسنت باكثر مما كانوا يتوقعون وان الجو الصحى بجبل لبنان يشكل السبب المباشر فى هذا التحسن وانه يستطيع العودة الى العمل فورا !

ولم يصدق فريد اذنيه ولكن ملامح وجهه وعلامات صحته كانت تؤكد تقارير الاطباء الانجليز .. وركب فريد الاطرش اول طائرة الى باريس وبعد ساعات كان يقف امام شقة فاتن حمامة ويدق الجرس وحينما فتحت له الباب لم تصدق المفاجاة ولكن فريد قال لها : لقد جئت لكى اعود بك الى وطنك .. والى فنك .. وقد اتخذت قرارا نهائيا بالا اعود الى العمل امام الكاميرا — من جديد — الا معك .. فما رايك ؟

وثارت فاتن حمامة ونزلت الدموع من عينيها وهزت راسها وحاولت ان تؤجل ابداء رايها — كعادتها — ولكن فريد اصر على موقفه وفى النهاية وجدت نفسها تمسك بالقلم وتوقع على عقد العودة الى الشاشة فى قصة ((الحب الكبير)) ، واتفق فريد معها على بدء التصوير بعد اسبوع واحد فقط فى بيروت واكد لها حرصه على ان تعمل مع المجموعة التى تفضل الوقوف بينها — المخرج بركات والمصور وحيد فريد ويوسف وهبى ايضا —

ومضت فترة صمت وتاثر خاطفة بين الاثنين قبل أن يلقى فريد الاطرش بالمفاجاة الثانية وقال لها : ان عمر الشريف سوف يكون ضيف الشرف فى هذا الفيلم وانه سوف يلتقى معها على الشاشة — لاول مرة — منذ انطلاقه الى العمل السينمائى العالمى ..!

ولم يصدق بركات عينيه وهو يرى موافقة فاتن على بطولة الفيلم ولكن فريد لم يضيع الوقت بعد موافقة الاطباء واغلق على نفسه باب بيته فى الحازمية وبدا يكمل الالحان والموسيقى التصويرية التى وضعها من اجل عودة فاتن حمامة.. الى وطنها والى فنها .!

(باريس — رسالة خاصة)

ناس تحت الأضواء :

أبدا .. حواء ليست على الطريق!

● المراة تريد ان تكون حرة ..

دخلت الجامعة .. واصبحت مدرسة .. وعاملة .. ومديرة .. بل ووزيرة ايضا .. واصبحت جزءا هاما وفعالا فى المجتمع .. وهذا حقها .. وكان لا بد للرجل ان يضحى قليلا .. ان يتنازل عن بعض حقوقه .. حتى لا يحرم بلده من جهود الزوجة .. خاصة لو كانت جهودا غير عادية .. وتنازل الرجل هنا له قيمة .. وله معنى !

ولكن فيلم ((حواء على الطريق)) يطالب الرجال بان يضحوا .. ويتنازلوا بدون اى معنى .. ومن أجل لا شىء .. فلمجرد ان بطلة الفيلم تعمل مضيفة فى احد الفنادق .. كل وظيفتها ان تنظف وترتب .. وهى وظيفة منزلية طبعا . تطلب من زوجها ان يتنازل .. وان يقوم باعمال البيت اثناء غيابها .. مع انها تقوم باعمال البيت أيضا .. ولكن فى مكان آخر .. فى احد الفنادق !

هل هى دعوة تمرد لربات البيوت .. ولماذا التمرد .. وما معناه .. ما دمن يؤدين عملهن ولكن فى اماكن اخرى غير البيت .. انه مفهوم خاطىء للحرية .. يتردد بصراحة فى هذا الفيلم الغريب . ولو كانت الزوجة تؤدى عملا اكثر ايجابية .. لكان من الطبيعى أن يقبل التضحية .. ولكن عملها هنا مجرد شكل ظاهرى بلا معنى .. ولامضمون

ولان الدور غير منطقى فى تركيبه .. فلم يتح لماجده الفرصة لتبرز كل امكانياتها التعبيرية فى الفيلم ، خصوصا اذا تذكرنا دورها فى المراهقات .. الذى تعرض لمشاكل واقعية ملموسة فى حياة الفتاة المصرية . لكنها لم تجد فى ((حواء على الطريق)) تلك المشاكل الواقعية التى تحتاج الى مجهود معين فى الاداء التمثيلى والتى تكشف بوضوح عن امكانياتها كممثلة !

ويبدو ان الدور لم يكن قريبا جدا من قلب ماجدة حتى يبدو طبيعيا كما كان دورها فى المراهقات . رغم ان الامكانيات من النواحى الفنية والعلمية الحديثة تفوق فيلم المراهقات ان لم يكن احسن .. وخاصة انه صدر بعده بسنوات !

وحتى فى تمثيلها اللقطة الوحيدة التى بذل فيها المجهود والامكانيات الضخمة من طائرات وشرطة نجدة .. لجمهور لا حصر له من السياح المتنوعى الجنسية .. وصعود المطافىء الى الهرم لانقاذها . هذه اللقطة التى كان المفروض ان تتحول الى موقف ملىء بالتوتر والانفعالات حولتها ماجدة الى موقف مائع جدا لم يشد الجمهور ولم يشعره بخطورة الموقف الذى ظهر وكأنه تمثيلية استعراضية . حتى نبرات صوتها وحركاتها وتعبيراتها لم يكن فيها اى نوع من الجدية والخوف والاقدام على الانتحار ! وهكذا ساعد المنظر الاخير على الهبوط بمستوى الفيلم وليس صعوده كما كان فى ذهن المخرج !

وهناك موقف فيه الكثير من المبالغة .. وهو موقف الشخصية التى تقمصتها مقدمة البرامج القديمة — والممثلة الجديدة — سهير سامى التى اضافت ثقلا جديدا الى الموضوع نفسه ، وساعدت على الهبوط بمستوى الفكرة . والحقيقة انها لم تثبت شيئا كممثلة .. ولم يكن الدور يستدعى ان تكون صاحبته ثقيلة الظل ، ولكن انسانة ملتزمة بفكرة معينة .. فما الداعى الذى جعل الممثلة الحديثة تصر على ان تضيف الى الشخصية دور فتاة ثقيلة الظل !

وان كنت قد عددت مساوىء الفيلم .. فيجب ان اكشف بصدق عن الجوانب المضيئة فيه . فقد لعب التصوير دورا ممتازا .. ولاول مرة فى افلامنا ارى تصويرا بهذا الوضوح والدقة . ولاول مرة ايضا استطاع المخرج ان يصور معالم القاهرة الحديثة .. بان استعرض لمحات جميلة من الطبيعة والفن المعمارى والفخامة الموجودة فى كثير من اللقطات .. والتى ارتفعت بمستوى الفيلم من الناحية الشكلية . وقد كان الصوت طبيعيا وواضحا لا يجد المشاهد صعوبة فى ملاحقته . ونجح المصور ايضا فى اظهار الفتاة المراهقة فى شخصية ماجدة .. فقد تعمد فى اللقطات القريبة جدا منها ان يجعلها تبدو غير واضحة ((فلو)) لكى تبدو معالم وجهها غير واضحة تماما .

وقد حاول المخرج ان يقلد المخرج الفرنسى كلوليلوش فى تصوير الاحلام باللون الوردى وهذا ما فعله فى فيلم ((رجل وامراة)) وهو تقليد لا باس به !

وقد نجح الثنائى الظريف عبد المنعم ابراهيم ومديحة سالم فى تادية دوريهما لدرجة أبعدتنا عن التصنع والافتعال فى المشاهد .. فاحسسنا بشىء من الطبيعة .. رغم ان دوريهما كانا كوميدى.. ليس فيهما ماساة او اعماق تساعد على التعبير !

ايريس نظمى







* الجائزة الثالثة فى التصوير للفنان التونسى نجيب بلخوجة لوحة اسمها « التراكيب » ..



* تمثال سمكة للمثال جمال خليفة

تعال معى نتجول بين لوحات البينالى الرابع عشر فى الاسكندرية

لغة جديدة يتكلمها الرسامون..

بقلم : حسين بيكار

● معارض البينالى التى تقيمها بعض الدول الكبرى، وتهتم بها اهتماما بالغا ، هى فى الواقع مهرجانات فنية دولية ، الغرض منها اتاحة الفرصة للفنانين من مختلف الجنسيات لتقديم آخر ابتكاراتهم ، ولذلك فهى تعتبر خير اطار يستعرض الفن من خلاله آخر صيحاته التى كثيرا ما يرفضها الناس فى بادىء الامر لخروجها عن المألوف ، ثم لا يلبثون ان يألفوها وتصبح جزءا من حياتهم ، وطابعا مميزا لحضارة عصرهم ..

ولقد كانت محافظة الاسكندرية سباقة فى هذا الميدان ، فجعلت من بين نشاطها الثقافى والسياحى العريض، اقامة معرض بينالى ، خصصته للدول التى تطل على حوض البحر الابيض العريق بحضاراته الغنى بفنونه ..

ويقام هذا المعرض بصفة دورية فى مثل هذه الايام كل عامين .. ويترقبه الجمهور بشغف كبير ، وخاصة المشتغلين بالفن ، لانه يتيح لهم الاطلاع على نشاط الفنانين فى الدول التى لها تقاليد عريقة فى مضمار الفن التشكيلى وخاصة تلك التى تتزعم الحركة الفنية فى العالم ، مثل فرنسا وايطاليا واسبانيا ..

وفى يوم الخميس ١٥ يناير الماضى، افتتح محافظ الاسكندرية البينالى السابع الذى أشتركت فيه كل من : البانيا واسبانيا وايطاليا وفرنسا ولبنان وقبرص وتونس وسوريا واليونان ويوغوسلافيا ومصر وفلسطين التى اشتركت لاول مرة بمجموعة من فنانيها فى مختلف الفروع ..

ومن تقاليد هذا المعرض الذى تمنح فيه ثلاث جوائز فى كل فرع من فنون التصوير والنحت والحفر ، ان يقوم قوميسيريو الاقسام الاجنبية بتحكيم اعمال الجناح المصرى ، بينما تتولى لجنة من الفنانين والنقاد المصريين تحكيم الاقسام الاجنبية ..

⊙✤⊙

وكنا قد سمعنا ان بينالى البندقية الاخير كان حافلا بالتقاليع الجديدة .. الطريفة .. التى كانت مثار تهكم واستنكار الكثير من النقاد والجمهور ، وذلك لما حوته من المبالغة المتطرفة فى الطرافة والاغراب ..

فقد استغلت الازرار الكهربائية والموتورات ، والتأثيرات الصوتية والضوئية ، وغير ذلك من المفاجآت التى جعلت المعرض اقرب الى مدينة الملاهى منه الى معارض الفن التشكيلى .

وكنا نود أن نرى بعض هذه التقاليد الجريئة ضمن معروضات الاسكندرية ، حتى تكون لفنانينا دفعة انطلاق الى رحاب أوسع فى التشكيل والتعبير الحر .. ولكن الصفة الغالبة لمعظم المعروضات هذا العام كانت الصفة التجريدية ، التى بدأت مع بداية العشرينات من هذا القرن ، والتى اصبحت رغم عمرها القصير قديمة وعتيقة حتى أن التفكير يتجه الآن الى البحث عن لغة اخرى تكون اكثر بلاغة فى التعبير عن روح العصر ، وخاصة بعد أن استنفد التجريد جميع اغراضه واصبح من المتعذر اضافة شىء جديد اليه ...

وكنا نود ايضا ان نستفيد من تجارب الدول الاخرى فى تحديد عدد الفنانين الذين تقدمهم فى كل دورة ، اذ هى تحرص على تقديم عدد محدود جدا من الفنانين تسلط عليهم الاضواء حتى لا تتوه اعمالهم فى ضوضاء الكثرة العددية ، مثلما فعلت فرنسا التى لم تتقدم الا بثلاثة من المصورين ، ومثال واحد فقط ..

وربما كانت التقليعة الوحيدة التى شملت المعرض ، هى تلك اللوحة التى تقدم بها الفنان الفرنسى « موراليه » والتى كان صانعها ومبدعها الحقيقى هو دليل التليفون .

فقد عمد الفنان الى تقسيم احدى لوحاته الى ٢٥٠٫٠٠٠ مربع لا يعدو مساحة كل منه عن مليمتر مربع .. ثم احضر لونين فقط .. أحدهما يرمز الى الاعداد الفردية وهو الاحمر ، والآخر الى الاعداد الزوجية وهو الازرق ...

وبدأ يقرأ ارقام التليفون حسب ترتيبها فى الدليل ، فاذا صادفه رقم فردى ملأ مربعا باللون الاحمر ، واذا صادفه رقم زوجى ملأ المربع التالى باللون الازرق .. وهلم جرا .. حتى اذا امتلأت المربعات جميعا ، احدثت تكوينات هندسية غريبة ، أملتها المصادفة وحدها ..

ان صيحة « الأوب آرت » أو الفن البصرى .. هو آخر صيحة فى حقل الفنون التشكيلية ، وهى تعتمد على ما تحدثه العلاقات الناشئة من تقاطع الخطوط والمساحات الهندسية من خدع بصرية تكسبها ديناميكية حركية ذات ايقاع غريب ، معبرة عن عصر التكنولوجيا الذى تجتازه البشرية متحكما فى مصيرها ، والذى يقوم على دعائم هندسية ورياضية بحتة .. لقد أصبح للعلاقات الهندسية قيما جمالية يقرها العصر الحديث ، ويتذوقها ، بعد ان كان فى الماضى يرفضها لخلوها من لمسات العاطفة والروح ..

وينفرد الفنان الايطالى « ارماندو دى استيفانو » الحائز على الجائزة الاولى فى الرسم بأسلوب تشخيصى من نوع جديد ، فهو يعتمد على الرمزية للتعبير عن مضمون مأسوى الطابع ، قوامه الخط الاسود ، معبرا عن الصراعات العنيفة التى تدور بين جوانب الحياة ، ظاهرها وباطنها ، والعنف الكامن وراء المتناقضات التى تعصف بحياة الافراد والمجتمعات .. وهو يتعمد تقسيم لوحاته الى قسمين متساويين ، يضمن أحدهما معنى معينا ، ويضمن الآخر المعنى المقابل له فيكسب اللوحة درامية مأسوية ، غاية فى العمق والنفاذ ...

Photo caption:
● الجائزة الاولى فى النحت تمثال اسمه انتصار للفنـــان اليونانى ايفانجلوس موسـتاكاس ..

⊙✤⊙

ولا يسعنا الا ان نهنىء الاقطار الشقيقة : سوريا ، ولبنان، وتونس، وفلسطين على التقدم الواضح فى اعمال فنانيهم هذا العام ، فقد قفزت القيم الفنية قفزة ملحوظة جدا ، حتى ان الجائزة الثانية فى النحت كانت من نصيب لبنان ، والثالثة فى التصوير من نصيب تونس ، والثالثة فى الحفر من نصيب فلسطين ..

ولقد كان الفنان التونسى ذكيا جدا فى تلخيص الطبيعة التونسية. ذلك التلخيص التجريدى الذى عرف كيف يمزج بين العمارة التونسية والخط الكوفى فى جو أزرق حالم .. تتخلله الاضواء المنبثقة من فتحات كالنوافذ ، فجاءت اللوحة أصيلة فى شرقيتها ، رائعة فى اسلوبها المتطور الحديث ..

⊙✤⊙

والآن وقد استقر بينالى الاسكندرية ذو الاربعة عشر ربيعا ، وثبتت أقدامه، فانى اعتقد انه قد آن الاوان للتفكير فى البحث عن مكان اكثر رحابة واتساعا تبنى فيه أجنحة خاصة بكل دولة ، بحيث يراعى فيها الاتساع الكافى الذى يسمح بتمثيلها احسن تمثيل .. فقد ضاقت جدران متحف الفنون الجميلة بالاعمال الكثيرة .. واصبح مكانا لا يليق بالاسكندرية صاحبة المنارة التى كان يشع منها نور الثقافة منذ آلاف السنين ..

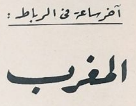
حسين بيكار



● جائزة اولى فى التصوير للفنان فؤاد كامل



● هكذا وقفت ام كلثوم بالقفطان المغربي ـ الجلابية ـ لحظة لقائها الاول مع الجماهير في الرباط وكانت مفاجأة للجميع وانطلقت الزغاريد تملأ القاعة بينما صوت ام كلثوم يغني للقادمين من ارجاء المغرب الى حفلتها الكبيرة بالطائرات وبالسيارات ..



آخر ساعة في الرباط :

المغرب يزغرد لأم كلثوم

طارت آخر ساعة مع أم كلثوم الى المغرب .. وسجلت بالصور لقاءها الاول مع الشعب المغربي ولكن أروع اللحظات حينما وقفت فنانة الشعب تغنى بالقفطان المغربي ـ الجلابية ـ والتصفيق والتقدير لفنهاووطنيتها يحيط بها من كل جانب .. وهكذا عاش المغرب لياليه يزغرد لام كلثوم ويقول لها : مرحبا .. !

- أول لقاء لأم كلثوم مع الجماهير في المغرب
- حينما غنت فنانة الشعب بالقفطان المغربي
- المغرب يسمي المواليد البنات باسم "أم كلثوم"

●●●●●●●●●

● ام كلثوم : لم أعمل شيئا .. اننى أقوم بواجبى



● لحظة الاستراحة جلست ام كلثوم وبجوارها حرم السفير المصرى فى الرباط وخلفها الجنرال بو عمر ووزير العدل



● رئيس الديوان الملكى المغربى يقدم زوجته الى ام كلثوم فى حفل الاستقبال.

الطائرات الى الرباط محجوزة قبل الحفلات ومحلات الكوافير أيضا

عاشت المغرب على مدى اسبوع كامل فى اول لقاء مع ام كلثوم .. وفى الرباط التقى الجميع على صوتها .. وصفقوا لها .. ولبسوا اجمل حليهم لحفلتها .. وسهروا معها حتى الساعات الاولى من الصباح .. وكانت المرة الاولى التى تلتقى فيها ام كلثوم مع شعب المغرب أروع من أية كلمة او صورة ..

وخارج نطاق الحفل كانت هناك مظاهر اخرى للفرحة والتقدير لام كلثوم - فنانة الشعب - من جانب جماهير الشعب العربى فى المغرب الشقيق .. انتظرتها الجماهير فى المطار حتى الصباح بعد ان تأخرت طائرتها عن موعدها .. واطلق اسمها على المواليد الذين رأوا النور لاول مرة يوم غنت فى المغرب اما محلات الكوافير ففتحت ابوابها من الخامسة صباح يوم الحفل حتى يتمتع الجميع بلقائها . وتنافست سيدات المغرب على حضور الحفلة وحجزت جميع الطائرات القادمة الى الرباط قبل الحفلات باسبوع كامل ..

وقد طارت فنانة الشعب التى يستمع اليها ويحرص على لقائها كل العرب فى المشرق والمغرب الى الرباط ضمن برنامج حفلاتها فى العواصم الخارجية لصالح المجهود الحربى .. وقالت ام كلثوم فى لقائها مع اكثر من مائة صحفى عالمى : انها بهذه الحفلات لم تصنع شيئا اكثر من اى فرد عادى فى الجمهورية العربية المتحدة لانها تقوم بواجبها والكل يؤدى هذا الواجب وهى بدورها تحيى هذه الحفلات التى تعتبرها جزءا من الواجب تجاه وطنها ..

واعربت سيدة الغناء العربى عن سعادتها بلقاء شعب المغرب الذى لمست فيه حساسية عالية للفن وفهما سريعا لها وتجاوبا كاملا مع اغانيها .. الامر الذى زاد من سعادتها بالزيارة واملها فى ان يكون هناك اكثر من لقاء بينها وبين شعب المغرب الذى احبته قبل ان تسمح لها ظروفها بلقائه والغناء له ..

وزيارة المغرب تعد الجزء الاول من برنامج اعدته سيدة الغناء لزيارة كل دول شمال افريقيا . يتضمن هذا البرنامج زيارة تونس فى خلال شهر مايو القادم وليبيا - ولم يحدد موعد الزيارة بعد - والجزائر .

وحينما سئلت سيدة الغناء هل كانت تتوقع اللقاءات الحافلة التى استقبلت بها فى باريس ثم الرباط اجابت قائلة انها طوال حياتها لم تتوقع شيئا قبل حدوثه .. وهى تحمد الله على النجاح الذى حققته الى حد ما كما قالت فى باريس .

وقد غنت ام كلثوم حفلها الاول فى المغرب بالقفطان او العباءة المغربية وحضرت السيدات حفلاتها بالقفطان ايضا او الجلابية كما يسمونها هناك وحينما سئلت ام كلثوم هل ستغنى بالقفطان مرة أخرى فقالت انها قد تغنى به فى القاهرة بعد عودتها !



زحام المغربيات القادمات من مراكش والدار البيضاء حول ام كلثوم لمصافحتها والحصول على صورها ..



الجنرال اوفقير يقـدم لام كلثوم الوان الطعام المغربى الوطنى خلال حفل العشاء الخاص ..

وفى المغرب تسابقت الصحف الفنية الى معرفة راى سيدة الغناء الاول فى الوطن العربى حول العـديد من الامور الفنية .. دارت الاسـئلة حول نوع الموسيقى الذى تفضله وقالت ام كلثوم انها تفضل الموسيقى الكلاسيك وتطرب احيـانا لقطع الموسيقى الهنـدية والباكـستانية .. وأكدت أم كلثوم تقديرها لجميع الملحنين العرب سواء منهم من أقبل على التجديد أو من ظل محافظا على تراثنا الشرقى القديم .

وحينما سئلت سـيدة الغناء عن الاخوان رحبانى وما قدموه للموسيقى العربية قالت انهم من اقدر الموسـيقيين فقد أستطاعوا تطوير الاغنية الشرقية بالطرق العلمية الحديثة ..

وتناولت الاسئلة الموسم الغنـائى الجديد لسيدة الغنـاء .. وقالت ام كلثوم انها ستقدم فى الموسم الجديد اربع أغنيات من تأليف أحمـد رامى وعبد الوهاب محمد والشناوى ومرسى جميل عزيز .. وقصيدة لشاعر لبنانى عنوانها ((هذه ليلتى)) يلحنها محمد عبد الوهاب ..

وهكذا على مدى الايام العشرة التى عاشتها ام كلثوم فى المغرب وخـلال حفلاتها الثلاث هناك كانت الفرحـة بلقائها تعلو كل الوجوه وحينما سئلت عن موعد زيارتها القادمة للمغرب اجابت على الفور : انها لما لقيته فى المغرب من حفـاوة وتقـدير لا تريد أن تغادرها .. !

الرباط ـ رسالة خاصة

بالملاية او القفطان تجمعت سيدات المجتمع المغربى لرؤية أم كلثوم والترحيب بها بعد وصولها الرباط ..



● ((أغنية على الممر)) أول مسرحية تسـجل معركة ٥ يونيو العسكرية ، و ((البريمة)) من مسرح الكاريكاتير الانتقادى الذى استطاع ان يؤكد وجوده ((على سالم)) المؤلف الذى تتبع نموه السريع باهتمام !

● ((البريمة)) مسرحية تسفح البيروقراطية اللازمة للقطاع العام .. وتشرح كيف يضيع الجهد الفردى المخلص بسبب المتسلقين !.. ورغم هذا فلم أسمع صوتا يعكس رأى النقاد الذين صفقوا طويلا من قبل ((للبغل فى الابريق)) !

على سالم

● استخدام المخرج أنور رستم لكورس ساذج ، ورقصات فرعونية لا معنى لها .. لم يتفق مع أسلوب الكاريكاتير الانتقادى الذى اتبعـه المؤلف بذكاء .. ان المخرج أنور رستم أشبه بالممثل الذى خرج عن النص !

● البساطة الطبيعية فى أداء حمدى أحمد جعلته يسرق الضوء من الاستعراض المفتعل فى أداء صلاح قابيل !

● من أذكى الملامح فى ((البريمة)) : الحوار الساخر من (الكورة) .. وتسمية الموظفين برقم واحـد واثنين وثلاثة للايحاء بانه لا اهمية لشخصياتهم فهم مجرد ((نمر)) ثم عنـدما حمل الموظف المتسلق مديره الجديد معبرا عن تسلق الانتهـازية لكل تجربة ناجحة !

حمدى أحمد

● و ((أغنية على الممر)) تنقل بصدق احساس أبناء هذا المجتمع باختلاف بيئاته الاجتماعية والافكار التى تشكل هذه البيئات وهم فى أحد المواقع العسكرية .. وصمودهم البطولى رغم تعطل جهاز اللاسلكى ، وانسحاب بقيـة القوات الى الخط الثانى !

● أفراد الموقع الخمسـة يمثلون المجتمـع المصرى ، بشخصياته المختلفة .. بينهم الرقيب الذى خاض كل معارك الجيش ، وأحس بابوته نحو كل الجنود ، والمرح الذى لا يريد أن يكف عن الضحك الا اذا كف عن الحيـاة ، والبطل الذى يريد أن يثار بسرعة ، والفنان الذى لا تعترف به الاذاعة رغم اعتراف الجماهير .. وقد تضافر الممثلون الخمسة بادائهم الطبيعى فى انجاح العمل الفنى .. التزم كل منهم بحدود دوره .. فـساعد الآخر على ابراز امكانياته !

● نجح الملحن حلمى امين أيضا فى أن يقدم لحنا بسيطا حساسا ، متناسبا مع الموضوع ، سهل التنفيـذ على المسرح ... التقطه آذان المتفرجين بسرعة ، ورددته فى الاستراحة !!

كل عام وانتم بخير يا .. ((اذاعة)) !

● وبمناسبة مسرح الكاريكاتير الانتقادى .. أقـدم ((لعلى سالم)) مسرحية من الطبيعة :

✻ ان أشهر فزورة فى مبنى الاذاعة العظيم اسمها : ((الهيئة والمؤسسة)) !. فاذا دخلت أى ستديو . . تكتشف أن مهندس التسجيـل يتبع شيئا اسمه ((المؤسسة)) . . ومقدم البـرنامج يتبع شيئا آخر اسمه ((الهيئة)) . . أما الشريط الـذى يتعاونان معا لتقديمه للمستمع ،فمادته الخام تتبع ((المؤسسـة)) . . والمادة العلمية المسجلة عليه تتبع ((الهيئة)) !؟ .

● والمشهد الاول من المسرحية : خلاف بين المهنـدس ومقدم البرنامج ـ وهو ما يحدث ١٠ مرات فى اليوم ـ ان كلا منهما يرفع شكواه الى رئيسه .. والرئيس الى رئيسـه .. حتى تصل كل شكوى الى رئيسى مجلسى ادارتى : ((المؤسسة)) و ((الهيئة)) .. فيتبادلان بدورهما الرسـائل .. ويحلان الازمة .. ويعود الرد يأخذ طريقه فى النزول التدريجى حتى يصل الى المهندس ومقـدم البرنامج .. أما البرنامج نفسه فيكون قد أذيع منـذ شهور ، وتم مسح الشريط ايضا !؟

● والمشهد الثانى : المذيع والمهندس يسكنان فى بيت واحد ـ وهو مثال موجود فى الاذاعة بالفعل ـ ان سيارة خاصة من الهيئة تذهب فى الثالثة صباحا لاحضـار المذيع ليبدأ برنامج الصباح .. وسيارة أخرى من المؤسـسة تذهب لاحضار المهندس ! .. وفى أغلب الاحيـان يعودان معا فى سيارة واحدة وتعود خلفهما الاخرى فاضية !؟

● والمشهد الثالث : الساعة ١٢ بالليل .. مهندس واحد فى سيارة ستيشن فخمة تملكها ((المؤسـسة)) تذهب به الى بيته .... و ٤٠ موظفـا مكدسون فى سـيارة تملكها ((الهيئة)) .. و ٤٠ آخرون يبحثون عن مواصلة للعودة الى بيوتهم ؟!

● والمشهد الختامى . يبدو أن ((المؤسسة)) قررت أن تلغى الطبقية بينها وبين ((الهيئة)) .. ونظرا لانها تملك مطعما .. فى الوقت الذى يشترى فيه سعاة الهيئة السمك والجمبرى والعيش والجرجير من بولاق لموظفيهـا الذين تقتضى طبيعة عملهم أن يتناولوا الغذاء فى مكاتبهم .. لذلك فقد حسمت المؤسسة الامر .. واغلقت مطعمها !؟

أحمد صالح

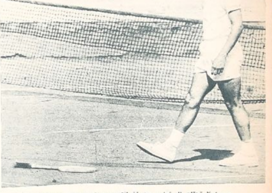


مفاجـأة بطولة التنس :

من هى مس بريكولى سبب لهزيمة الشافعى ؟

مفاجأة لم يتوقعها خبراء التنس فى البطولة الدولية التى اقيمت بالجزيرة .. فاز هولتيشيك التشيكى ببطولة فردى الرجال وخسر اسماعيل الشافعى بسبب عناده . اصر والده عدل الشافعى على انسحاب ابنه من بطولة الزوجى والمختلط ولكنه رفض من اجل مس بريكولى الايطالية . وسبب أصرار الوالد أن اسماعيل عاد من فرنسا مصابا بتمزق فى يده اليسرى ويعالجها . وكان المفروض الا يشترك فى مباريات كاس الامم ليكون مستريحا فى البطولات الرسمية .. وفى اليوم السابق للمباريات النهائية لعب ضد الروس وفاز مع فلتشر ببطولة زوجى الرجال ونصحه الاب أن ينسحب من الزوجى المختلط وكان رد اسماعيل انه وعد مس بريكولى .. والنتيجة انه أرهق نفسه فى اليوم الاخير وخسر بطولتى الفردى أمام هولتيشيك والمختلط امام جيل شريف وكرمايكل.

والمنافس الذى خطف بطولة الفردى من الشافعى عمره ٢٤ سنة طالب جامعى ورقم ٣ فى ترتيب اللاعبين وكان عام ٦٥ اللاعب رقم واحد ثم أصيب بتمزق عضلى فى ساقه فابتعد عن اللاعب عام ٦٦ وقال ان سبب فوزه على الشافعى استغلال التوزيعـــات الطويلة والقصيرة وطول الملعب وعرضه مع ارهاق اسماعيل الذى وضح فى الشوط الثالث . سيسافر البطل الى براغ بعد انتهاء بطولة الاسكندرية

صوره لا تحتاج الى تعليق بعد ان انتهت مباراة اسماعيل مع هولتيشك

١٥ قرشا لحكم التنس فى اليوم

● لاول مرة فى تاريخ ملاعب التنس نجد اللاعبين يديرون المبـــاريات بدلا من الحكام نتيجة سرحان ونوم مراقبى الخطوط .. كما حدث فى مباريات كاس الامم وخاصة فى مباريات اسماعيل الشافعى وجوتشلك الالمانى ، وكان تعليقه انها مباراة ضاحكة .. فقد تعمد الشافعى ((تفويت)) بعض الرميات لصالح جوتشلك مما اضطر الاخير الى استخدام اسلوب المعاملة بالمثل تقـــديرا لذوق اسماعيل وروحه الرياضية ..

● وارسلت وزارة الشباب خطابا شديد اللهجة الى سكرتير عام اتحاد التنس تطلب فيه بصفة عاجلة اختيار حكام على مستوى البطولة لتكرر اخطاء مراقبى الخطوط .

● ولكن زكى رزق رئيس الحكام له راى انه يقول ان السبب هو نقص عدد الحكام ولا يكفى ٢٧ حكما لادارة كل هذه المباريات فالملعب الرئيسى يحتاج الى ١٣ حكما والملاعب الاخرى تحتاج الى ٤٠ حكما .. واضاف حقيقة غريبة ان اربعة فقط من القدامى والباقى حديث العهد بالتحكيم .. وكل حكم يتقاضى ١٥ قرشا فقط عن ادارة المبـــاريات فى اليوم !..

● لماذا لم تذع مباريات التنس على الشاشة الصغيرة .. سؤال وجيه .. والرد غريب .. السبب ان التلفزيون ارسل خطابا الى اتحاد التنس يعتذر فيه عن عدم نقل مباريات البطولة الا فى حدود ..٢٠ جنيه فقط !!

● مس هيلين اموس البطلة الاسترالية الشقراء التى تنافس الرجال لمشاهدة مبارياتها من اجل شعرها الناعم ووجهها البرىء !..

● مس ليندكويست البطلة السويدية الغزال الحائر سريعة الحركة فى الملعب شاردة الذهن بعد المباراة !

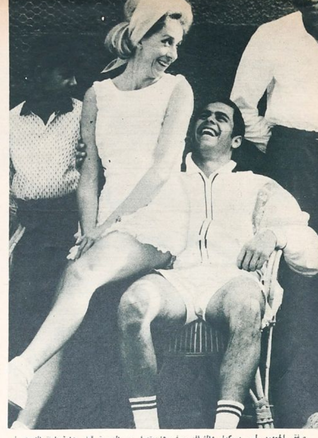
كتب التعليق :

احمد علام
صلاح صادق
مصطفى حفظى

تصوير :

يحيى شفيق
احمد عبد العزيز

● عندما رفض اسماعيل نصيحة الأب ولم ينسحب .. وخسر البطولتين !



صفق الجمهور لمس بريكول والشافعى رغم هزيمتهما .. الصورة قبل بداية مباراة الزوجى !





اخر تقليعة السجائر الطويلة و عقب كل لعبة تسمع آهات وتنهدات فيها شقاوة ونعومة



اموس فى موديل فوق الركبة للتنس ولكن فساتين جمهور الحاضرات كانت أقصر من هذا الموديل !!

فاقت عروض « المينى جيب » و « الميكروجيب » كل عروض التنس التى اقيمت على ملاعب الجزيرة .. نافست الحاضرات لاعبات التنس فى قصر الفساتين التى وصلت الى ٤٥ سم فوق الركبة . وامتلات المدرجات بالالاف من المتفرجات يومى الجمعة والاحد الماضيين .. وزاد عدد

الجنس الناعم عن الجنس الخشن باكثر من الضعف لم تشهدها الملاعب منذ عهدها الذهبى عندما كان يلعب دروبنى وهوود وروزويل ومرفين روز وفون كرام الذين قدموا اجمل عروضهم فى اوائل الخمسينات ولم يكن التنافس هذا الموسم بين اللاعبين واللاعبات فقط

ولكن كانت هناك منافسات اخرى بين جيل الخنافس - والهيبيز .. فى ارتداء آخر تقاليع الموضة التى لاتعجب العواجيز وفى نظرهم انها قلة ادب .. ولكنها فى نظر المراهقين شقاوة ودلع وخفة دم .. لقد حدث فى بداية المباريات ان الملاعب

كانت شبه خاليه الامن رواد نادى الجزيرة وعشاق اللعبة .. ويقول سليم نظيف سكرتير عام الاتحاد أن التمويل كان مشكلة فمثلا «سانتانا» و «وموليجان» و « منبوكوم » يتقاضى كل لاعب منهم

١٢٠٠ دولار وجميع من حضروا للأشتراك فى هذه البطولة لم يتقاضوا دولارا واحدا ولكن كانت كل مصروفاتهم بالعملة المصرية

وهنا ظهرت التساؤلات ومستوى اللعبة ؟! انه اقل بكثير عما قدم فى السنوات الماضية والادله ظهرت على هذا فى هزيمة بيتر انجيلل امام الشافعى وهزيمة كين فلتشر على يد هتشنز الالمانى وكانت مفاجاة صدمت المعجبين بهما ... وقد يرد على من ينادى بهذا الرأى ان هناك وجوها جديدة قدمت لاول مرة ولكنها اكتسبت حب الجماهير لهم ومنهم هو برجن البلجيكى وهو لتشيك التشيكى الذى لعب المباراة النهائيه مع اسماعيل الشافعى وكانت مفاجاة البطولة

وقد وضح من بداية المباريات آن اسماعيل هو المرشح الاول لبطولة فردى الرجال .. والحقيقة انه كان طوال مبارياته يلعب وهو مستريح وينهى المباراه بسرعة لضرباته المميته .. لقد

فاز على كل من لاقاهم فى شوطين وهم عمر حجاج وجوتشيك وباتريس بوست وكان اصعب لقاء لحماسية المباراه هو لقاءه مع بيتر انجل الايطالى ولكن اسماعيل تغلب عليه فى ثلاثة اشواط

وفى هذه المباريات الدولية استطاعت جيل شريف الاسترالية ان تفوز على اجمل المتسابقات لقد فازت على مس روبين لويد الانجليزية واولجا موروزوفا الروسية ومس هيلين جورل ومس مونيك سلفاتى الفرنسية فى فردى سيدات ..

اللاعب الوحيد الذى لعب مع زوجته هو كاريجوبولوس اليونانى .. ولم يستطع الزوجان فى بطولة الزوجى المختلط ان يفوزا على جيل شريف وكارمايكل وكانت مباراة ضاحكة ظهر فيها اكثر من تعليق خفيف من جانب الجمهور وفى مدرجات الجمهور تشاهد العجب .. وجوها لاتتغير ولا تتخلف عن مباراه .. ولكنها تتغير فى الازياء فقط خاصة المراهقات والباحثات عن عريس

وحتى صدور المتفرجات اصبحت معرضا لكل المنتجات .. سلاسل وعقود .. وبلوزات شيفون وانواع غريبة من الجاكيتات .. واخريات صدورهن شبه عارية نظرا للحر الذى اصاب الملاعب فجاة وكاننا فى شهر يوليو .. او اغسطس .. اما السيقان فلم تستطع اعين الرجال والشبان ان تفارقها .. فالعيون تجدها متجهة الى الملعب وفى اغلب الاحيان تنحرف الى المدرجات ..

سر تخلف أندية الاسكندرية!

بقلم : جهينة

انتحيا ركنا هادئا بالحديقة يغمره دفء الشمس فى يوم من ايام امشير الدافئة ، وكان حديثهما عن سر تخلف اندية الكرة بالاسكندرية عن نصيبها فى الرحلات الخارجية : قال احدهما ان هذا يرجع الى ضعف ميزانية هذه الاندية ، فقال الثانى ابدا . ان سر هذا يرجع الى قلة طلب البلاد الخارجية الصديقة لفرق اندية اسكندرية . فقال الاول انا اعرف انه وصلها بعض العروض ولكنها تخشى الخسارة والمجازفة والا لماذا لم تستجب للعروض التى ذكرتها . فقال الثانى ان كل ما نشر عن رحلات اندية القاهرة لم يشر بلفظ واحد عن نهف جمهور هذه البلاد للعب مع اندية اسكندرية . فقال الاول بالعكس فان بعض اندية القاهرة استعانت ببعض نجوم اندية اسكندرية ولا بد كان هذا مثار سيل لعاب جمهور هذه البلاد لمشاهدة فرق هذه النجوم . وكان نتيجة هذا الحوار الداخلى الهادىء ان اندية الاسكندرية خشيت هذه الرحلات لا من الناحية الفنية بل من الناحية المادية

ونحن بدورنا نفصل فى هذا الحوار بكلمة وجيزه لا تخرج عن حجم هذا الحوار فنقول ان آندية الاسكندرية لم تخش هذا وذاك مما جال فى خاطر المتحاورين ، وانما هى انها واقعة تحت تاثير الواقع فلا ترى ان مسالة انتظار زوال النكسة لا يدعو ابدا بالتعجيل بمثل هذه الرحلات فى الوقت الحاضر . وان شبابها يستطيع ان يزاول نشاطه محليا فى ميادينه لفترة . وان المعركة اولى بشباب البلاد من الجماهير الخارجيه . وليست الاندية مستعدة الآن لمزيد من مشاكل اللاعبين ..



تمت خطبة نادية شفيع سامي الى م. أول بحري مجدى عبد الهادي ناصف

العروس : مدرسه ليلى عبد الحميد
العريس : مهندس محمد طلعت يونس

ناهد العارف تمت خطبتها الى المهندس الزراعي سمير مازن



العروس : مهندسة آمال محمد توفيق
العريس : مهندس زراعى فؤاد الجيد

تمت خطبة الآنسة ماجدة ابو المحاسن على الاستاذ زكريا زغلوك بمكتب الصحافة والنشر

العروس : آنسة لبيبة فؤاد نخلة
العريس : سلطان جرس وكيل شركة النقل البرى



احتفل المقدم طيار على زين العابدين وحرمه قدرية محرم بالعيد الثامن لكريمتها هالة

هاله سالم شمعتين

لميساء لطفي شمعة واحدة

مهـا محمد ٣ شمعات

سامية زكي على ١٤ شمعة

سليم حنا بترو ٩ شمعات



سحر حسن شمعة واحدة

مجدى ابراهيم ٤ شمعات

اشرف جورج شمعة واحدة

شريف لطيف شمعة واحدة

أشرف رفعت سبولا ٤ شمعات

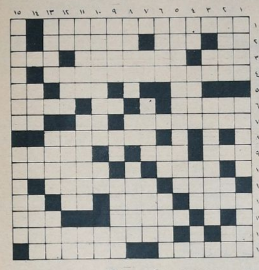
طارق ابو زيد شمعة واحدة

مسابقة آخر ساعة :

الكلمات المتقاطعة

في كل عدد من (آخر ساعة) ستقدم المجلة لقرائها احدى مسابقات الكلمات المتقاطعة .

اما طريقة حل هذه المسابقة فان أمام القارئ مجموعة من المربعات بعضها مفتوح وبعضها مغلق ، يبدأ القارئ بوضع احرف المربعات المفتوحة على ان يكتمل معنى الحرف او الكلمة بانتهاء المربعات المفتوحة او بلقاء مربع مغلق على ان تكون هذه الكلمات او الاحرف مطابقة للشرح المكتوب تحت المربع .. والمسابقة عبارة عن ١٥ مربعا افقيا و١٥ مربعا راسيا



المسابقة رقم ٦١

الكلمات الراسية

١ - أجبر (معكوسة) - غوغاء - حشرة ضارة تتخذ الاحتياطات الان لمواجهتها اذا أغارت على مصر (معكوسة)

٢ - غير محرم - حرفين متشابهين - من الاقارب (معكوسة) - سحب .

٣ - حرفين متتاليين من الحروف الابجدية - جزيرة في شمال الاطلنطي سقطت فوقها طائرة أمريكية محملة بقنابل لووية .

٤ - من الجواهر - أربع حروف متشابهة - يوجد في البحار - بيت البلبل .

٥ - رئيس محكمة الثورة .

٦ - بضاعة - حرفين متشابهين - كلمة حاوى متفرقة .

٧ - ثلث كلمة فبراير - ينطلق بلا حدود (معكوسة) - مدينة في الصعيد

٨ - الفاضل - حرفين متشابهين عيوب .

٩ - تحمل (معكوسة) - شك (معكوسة) - رسم توضيحي .

١٠ - حشرة تعيش على التوت لها فائدة اقتصادية كبيرة (معكوسة) - بمعنى - للتفضيل .

١١ - نوع المناخ عند أسوان (معكوسة) - مهنة (معكوسة) - للنفي

١٢ - للتعريف - يستخدم للكتابة - كلمة « بلور » متفرقة - للسؤال عن الكمية .

١٣ - مرة - مجموعة تردد مقاطع من الاغنية خلف المطرب - ضيق الافق

١٤ - وحش يشبه النمر ولكنه اكبر منه وأقل ذكاءا - نصف كلمة ((عياد)) - غامق .

١٥ - عيد تحتفل به الاسرة المصرية قريبا - زعيم افريقي زار مصر اخيرا .

الكلمات الافقية

١ - المتحدث الرسمي للجمهورية العربية المتحدة .

٢ - حقد - أنبياء - العبيد (معكوسة) .

٣ - من منتجات البترول (معكوسة) الاسم الثاني لبطل مصر في التنس (معكوسة) - مرض يصيب العيون في الصيف .

٤ - وبلوماسي سويدي كان يمثل الامم المتحدة في الشرق الاوسط وقتلته الصهاينة .

٥ - للتفضيل (معكوسة) - محصول تشتهر به العراق - الاسم الثاني لمخترع التليفون .

٦ - رئيس جمهورية صديقة في غرب أوربا - من الاقارب - أرسل تلغرافا (معكوسة) .

٧ - أول مدينة في العالم تدمرها القنبلة الذرية - مربر (معكوسة) .

٨ - بطلة فرنسية ماتت شهيدة .

٩ - تصريح - صبي - آخر مدينة التقى فيها جمال عبد الناصر بالشعب

١٠ - أسى - نبات كان يصنع منه قدماء المصريون الورق .

١١ - عكس معنوي - مؤلف مسرحي يوناني تعرض له الان مسرحية في القاهرة .

١٢ - تشبث بالرأى (معكوسة) - لقب يطلق على أصحاب الاتجاهات التقدمية - للنفي (معكوسة) - من أجزاء الجسم (معكوسة) .

١٣ - غير مهم - كهف صغير في الجبل

١٤ - هر - حائط مقدس اعلنت الامم المتحدة انه ملك للعرب .

١٥ - وزير الدفاع السوفيتي - الخليج الذي تفجرت منه حرب فيتنام

حل المسابقة رقم ٥٩



اسماء الفائزين في المسابقة رقم ٥٩

● **الفائز الاول** : محمد حسن محمد ٢٣٨ طريق الحرية باسبورتنج - الاسكندرية

● **الفائز الثاني** : شعبان حسن على تفتيش أملاك البحيرة - دمنهور

● **الفائز الثالث** : نجاة حسن السلاموني - مدرسة الواصفية المشتركة - بور سعيد

الجوائز

الفائز الاول : ثلاثة جنيهات
الفائز الثاني : جنيهان
الفائز الثالث : جنيه واحد

درب المهابيل ...

بقلم : احمد رجب

اشـــد الحريم عداوة للرجل امراة امريكيـــة صناعتهـــا الكتابة ، وهوايتهـــا الخاصـــة شتيمة صنف الرجالة ولعن سنسفيلهم، فهـــذه المراة ـ دورثى رو ـ نذرت لسانها للردح كاى فتـــواية ، واعتبرت انلعنابوحاش الرجالةهو زكاةعن صحتها وعافيتها ، اما بهدلتهمفهى رحمةونورعلىشهيداتهم من الستات !

وهى تعادى الرجال لله فى لله ، فلا هى عانس تكرههم لانها لم تصادف فيهم مغفلا يسترها ، ولا هى امراة تغدى بها رجل قبـل ان تتعشى به ، بل هى زوجة فى منتهى الوفاء اقصد منتهى الوفاء لنفـسها ، الامر الذى اغرانى يوما ان ارسل الى زوجها برقية تقول :

خالص العزاء فى زواجكم الاليم .

وقد بلغ من كراهية هذه المدام لصنف الرجالة انهـا كتبت كتابا اطلقت فيه على الرجل كلمة ((العـدو)) ، ونصحت بنات جنسها برفع شعار ((اعرف عدوك)) كخطوة أولى للاجهاز على هذا الصنف الملعون !

وهى فى كتابها هذا تلعن جدنا آدم على السبحة ، وتنقد موقف حواء من ذلك الرجل عندما التقت به لاول مرة فى الجنة ، فلولا موقف حواء الهزيل لتغير وجه العلاقة بين الرجل والمراة على مر التـاريخ ، ولامكن للمراة ان تهبوب الرجل على دماغه بكل فخر !

فان فتواية المدبح الامريكية تقول ان حواء فتحت عينيها لاول مرة فى جنة عدن لتصعق برؤية مخلوق غريب ومخيف هو ذلك الرجل آدم ، شىء له جثة ضخمة مغطاة بالشعر ، راسه منكوش كالمجانين ، وذقنه منفوش وطولها نص متر ، وعضلاته منفوشة كشعره ، وفى عينيه نظرة وحش مفترس !

ولم يكن ينقص فتواية المدبح الامريكية الا أن تقول ان انيابه البارزة كانت تقطر دما ، وانه كان يدور حول حواء وهو يعوى قائلا أكلك منين يا بطه اكلك منين !

اول رانديفو !

كيف تصرفت حواء فى أول رانديفو مع آدم ؟؟

ان تصرف حواء يلهب اعصاب دورثى رو من الغيظ ، فقد انخلعت مفاصل حواء رعبا من هذا المخلوق المخيف الذى تواجهه لاول مرة ، فتلفتت حولها حيرى تبحث عن نجدة وهى تنتفض لاغفيث ، فلا عسكرى بوليس يسرع اليها وهى ترفع بالصوت ، ولا مسدس فى يدها تفرغه فى بطن الوحش الذى يتفرسها فى صمت مريب ، ولا قطعة حجر بجوارها تفلق بها دماغه ، وهنـــا وقعت حواء فى الغلطة الابدية التى سببت العذاب لبناتها من بعدها ، اذ رات أن تستسلم لهذا المخلوق ، فهو ـ فى تقديرها ـ وحش .. فواضح انه الاقوى والاضخم ، وبقاؤها متوقف على موافقته ومزاجه ، ورضاه عنها متوقف على قبولها لكل ماتمليه سخافاته ، وعندما استقر رأيها الفاسد على الخضوع ، مشت نحوه بابتسامة تنافقه وتتملقه اتقاء لشره ، وفى تلك اللحظة التعيسة التى خطت فيها نحوه ، لم تكن حواء تعرف انها ترتكب أكبر جناية فى حق بناتها فقد افسدت آدم بأن علمته الغرور والاحساس بالقوة ، وأتاحت له فرص السيطرة والتسلط ، فوضعها فى مركز التابع المتبوع ، وكان هذا منتهى المسخرة من حواء !

وتقول فتواية المدبح الامريكية انه منذ هذا اللقاء الاول بين آدم وحواء الى يومنا هذا ، اصبح اشد الرجال سفالة يجد دائما المراة التى تداهنه وتنافقه وهى تمتدح سفالته ولا أحد مسئولا عنهذه المهزلة الا حواء ثم بناتها من بعدها ، فقد ساعدن الرجل على استمرار هذا الوضع البـــدائى الغريب دون تمرد !

سياسة ضرب الدماغ !

وواضح جدا ان فتواية الدبح تريد ان تقول ان هنـاك ازواجا من سلالة آدم أمكن ترويضهم بالضرب ، وهؤلاء الازواج فيهم من هو موفور الصحة والعافية ، ومن هو فى حجم السيد قشطة والبغل الاسترالى ، ومع ذلك ، فعندما تضربه زوجته لايرفع يديه الا دفاعا عن نفســه ، ولمجرد ان يغطى بهما وجهه وقفاه ، وحتى الذى تصيبه منهم ضربة تجعل بياض عينيــه بلون الدم فانه يتبـاهى بذلك زاعما ان زوجته مفتونة بسحر عيونه لدرجة انها لوسه من عينيه .. وهذا الاحمر من شفتيها !

واذا كان لآدم احفاد بهذه الطباع الوديعة بعد الترويض فما هو المانع من ان جدهم آدم نفسه كان من هذا الطراز؟ فالذى تريد ان تقوله فتواية المدبح ان حواء كان يجب ان



ادم المصرى عليــه .. نعمـا حاولت أن تصوره عدوه صنف الرجالة .. !

تدرك مسئوليتها الكبرى فى أول لقاء مع آدم ، اذ كان يتحتم عليها فى هذا اللقـاء الحاسم ان تضع الاسـاس السليم للعلاقة بين الرجـل والمـراة ، فتستبعد فكرتها الانهزامية بالاستسلام لآدم .

أول حرب عالمية !

ماذا كان يجب عليها ان تفعل ؟

كان يجب عليها أن تغامر ، وترفض فكرة الموقف الدفاعى فتستجمع شجاعتها ، وتقف فى ثبات أمام والدنا آدم متخذة تكتيك نابليون وهو ان الهجوم خير وسائل الدفاع، يدها فى وسطها كأى معلمة ، وعيناها تستعرضان آدم بحاجب مرفوع ، وبنظرة احتقار من فوق لتحت وبالعكس ، ساقها تهتز فى عصبية وتحفز ، ووجهها يطفح بالقرف من خلقته ، ثم تستفزه بالتعليق على وحاشة هذه الخلقة بعد مصمصة الشفتين : ماتحكمش يا رب !

ومثل هذه الخطوة الجريئة من حواء كانت كفيلة بهز ثقة آدم بنفسه ، ثم تبدأ خطوتها الثانية بأن تشخط فيه وهى تسأله من يكون ، وماذا يريد منها ؟ وما الغرض من وقوفه أمامها كاللوح ، وبعد أن تنهى زعيقها بالعبارة المأثورة باسم كده ، تستدير مبتعدة فى خطوة واثقة ، وكان هذا كفيلا بأن يعتقد آدم أن هذه المخلوقة الجديدة ـ التى يجهل حتى تلك اللحظة طبيعتها ـ هى قوية ، وعنيـدة ، ويجب ان يعمللها الف حساب .

ولا شك أن آدم ـ عند هذا الحد ـ كان سيفقد نصف ثقته بنفسه ، وكان سيسعى خلفها بحذر ، وبنصف ثقة ، وذلك من باب الرغبة فى التفاهم ، وما ان يبلغهـا حتى تستدير نحوه متحفزة ، وما أن يضع يده على كتفها لفتح باب الود والتفاهم حتى يفاجأ بقلم يرن على خده وصوتها الغاضب يهدر بالشتائم ، وبينما آدم مشلول التفكير والحركة من هذه المفاجأة ، كان على حواء أن توقعه على الارض بمقص حرامية ، وعلى الارض كان آدم سيشعر ان النصف الباقى من ثقته بنفسه قد تبدد ، ولانه ـ حتى تلك اللحظة ـ كان جاهلا بكل فاعلية قواه العضلية ، اذ عاش وحيدا فى الجنة بلا صراعات مع الآخرين ، فقد كان يجب على حواء أن تنتهز فرصة جهله بقوته ، وان تنقض عليه وهو على الارض لتلعن أول حرب عالمية ، تعجنه فيها ضربا ورفسا ولكما ، ولا شك أن آدم كان سيؤمن بعد هذه المظاهرة من الارهاب النفسى والعضلى ، انه مخلوق لا حول له ولا قوة ، وان لحواء الامر وعليه الطاعة .

بالاكراه !

وبهـذا التفكير العضـلى الخائب تفكر فتواية المدبح ، ولو ان حواء تصرفت على هذه الصورة لانقرض البشر ، اذ سيصبح استعمال العضلات وضرب المراة للرجل تقليدا نسائيا حميدا ، الامر الذى كان سينمى عضلات المراة على مر الزمن حتى يصل التطور ـ العضلى الى جيـل من النساء كل واحدة منهن لها كور ضخمة من الحجر فى الذراعين والساقين والظهر والبطن والرقبة ، يقابل ذلك حالة تدهور عضلى عند الرجل ، وطبعا امراة لها جسم وعضلات سونى ليستون لا يمكن ان تشجع رجلا على الزواج الا اذا كان قد اجريت له عملية استئصال مخ ، ولا يمكن ان يتزوج رجل فى تلك الحالة الا بالاكراه ، عندما يقع تحت اكراه العضل والمجانس ، فتمسك به امراة من قفاه وتعصر رقبته بين مفصل ذراعها ، وتجره جرا الى المأذون ليمضى عقد اعدامه .

درب المهابيل !

ولو كانت العضلات من نصيب المراة لا الرجل ، لخسرت المراة اقصر الطرق لتحقيق غاياتها وهو : هبالة الرجل ، فضعف الانوثة اقوى بمراحل من عضلات شمشون الجبار ، وهذا الضعف هو الذى يحيل الرجل من بنى آدم عاقل الى انسان اهبل ، فحواء لم تهجم على آدم وتمسك بزمارة حلقه لترغمه على قطف التفــاحة المحرمة ، ولا هى دخلت معه فى ماتش بوكس حطمت فيه ضلوعه ليأتى لها بالتفاحة ، بالعكس ، لجأت الى منتهى الرقة ، منتهى الضعف ، فلا أحد يعرف على وجه التحديد ما الذى جرى فى تلك الفترة القصيرة التى سبقت قطف التفـاحة ، لا أحد يستطيع ان يصف بالضبط اى نعومة دائبة كانت عليها حواء ويدها تمسح شعر والدنا فى حنـان ، أى رقة عذبة كانت تنطق بها اسم الدلع الذى كانت تنادى به آدم، اى همسات انسابت من شفتيها حتى توصله الى حالة انعدام الوزن او حالة الهـالة **ثم أى احســاس بالزهو والقوة كان عليه ادم فى تلك اللحظات وهمساتها تتغنى بعظمته وحلاوته وسحر عيونه ..**

هل كان آدم قويا حقا فى تلك اللحظات ؟؟ ابدا ، كان فى منتهى الضعف وهو يسلك درب المهابيل الذى الجأته حواء على السير فيه .

هل كانت حواء ضعيفة حقا كمـا بدت له ؟؟ ابدا ، كانت فى قمة قوتها رغم خلوها من العضلات ، ورغم صوتها الهامس الضعيف ، فقد ضحكت عليه ، وقطف الثمرة المحرمة ، وسجلت حواء بهذه القصة انها أول من اخترع لعبة مصارعة الثيران ، او لعبة انتصار الذكاء على القوة العضلية !

.. ونباهة بناتها !

وقد كانت قصة التفاحة هى أول وآخر كتاب الفته واختارت له عنوان ((درب المهابيل)) على الغلاف ، وعلى اول صفحة كتبت الاهداء : الى كل بناتى .. حتى تعرف كل بنت كيف تحول الرجل من انسان معقول الى واحد مهبول !!..

وقد اخلصت كل بنت فى مذاكرة كتاب ماما الذى كان بداية لسلسلة طويلة ومتصلة لقصص اعتداء ذكاء المـراة على هبالة الرجل ، أو قصص انتصار مصارع الثيران ـ بمهارة الدهاء ـ على عضلات الطور !

والتـاريخ مزدحم بقصص لاحصر لها من بنات حـواء اللواتى ذاكرن كتاب ماما بكل نباهة !

فقد حفظته صم ـ مثلا ـ دليلة معبودة شمشون الجبار الذى دوخ اعداءه وحيرهم بسر قوته الخرافية حتى اشتروا دليلة بالفلوس لتعرف لهم السر ، وفى ساعة انسجام ، استطاعت دليلة ان تصل بشمشون العضل الى حالة انعدام الوزن العقلى ، فاذا به يتحول من شمشون الجبار الى شمشون الحمار ، يبرطع بسعادة فى درب المهابيل وهو يفضى اليها بسر قوته .. وضـاع شمشون كما ضاع من قبله ومن بعده كل الف شمشون وشمشون !

وحفظت كليوباترا كتاب الوالدة ، وطبقت تعاليمه على مارك انطونيو الذى جاء لاخضاعها ، واستطاعت كليوباترا ان تصارع الطور الرومانى بذكاء ، فتحول من طور الى كلب كانيش ؟ تحتضنه وتقبله فى بعض الاحيان ، ويمشى خلفها فى كل الاحيان ، وانتهى السير بمارك انطونيو فى درب المهابيل الى ان أصبح لا يساوى مارك قهوة ، صـــايع وضايع بعد الامجاد !

وحفظت الملكة بلقيس كتـاب الام حـواء ، وطبقت كل تعاليمه على سليمان الحكيم الذى أراد غزو ملكها .. فغزت قلبه ..

وعندما انتهت الملكة سميراميس منمذاكرة كتاب والدتها ، رات أن تجرب ماجاء فيه على زوجها الملك فينوس ، وفى ساعة غرام اوصلته جلالتهـا الى حالة انعـدام الوزن ، وهمست اليه برغبتها فى أن تجلس على العرش ، فقال لها بكل هبالة : بس كده !!.. وبعد أن تنازل لها عن العرش ردت له الجميل بأن ذبحته لتريحه من قرف الدنيا ..!

ونفرتيتى ... وست الملك اخت الحاكم بأمر الله .. وملكات ، واميرات ، ونساء عاديات يكررن القصة كل يوم والقصة واحدة دائما ، نفس قصة الوالدة صاحبة لعبة التفاحة ، او لعبة مصـارعة الثيران ، او لعـبة الذكاء والعضلات ..

● عزائى لكل طور وكل مهبول ، وتحيـاتى واعجابى بذكاء مؤلفة درب المهابيل ، وبنات المؤلفة المخلصـات لتعاليم الام .. باستثناء بنت واحدة من بناتها هىفتواية المدبح الامريكية ـ **صاحبة المذهب العضلى ـ فانها اخيب واعبط واهبل من انجبت حواء !.**

أحمد رجب



صورة الغلاف

● صباح العيد وبالوان الطبيعة .. الاخضر الهادئ الذى يختلط برقة مع الاصفر والازرق وهكذا يظهر لون فستان الربيع الجديد وكأنه جزء مكمل لزهور الحديقة المحيطة ببهجة العيد الكبير ..

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة في الشرق الاوسط

تصدر عن مؤسسة اخبار اليوم

رئيس مجلس الادارة

محمود أمين العالم

أسسها

محمد التابعى

سنة ١٩٣٤

رئيس التحرير

يوسف السباعى

الاعلانات :

اعلانات الاخبار

٦ شارع الصحافة بالقاهرة ت ٧٧٧٧٧

الاشتراكات :

٣/١ شارع الصحافة – القاهرة

البريد العادى

ق ع٠ع٠م. ودول اتحاد البريد العربى جنيهان مصريان ونصف

باقى دول العالم :

جنيهان استرلينيان ونصف

البريد الجوى :

الاتصال بقسم الاشتراكات بالمؤسسة

آخر ساعة

أسعار البيع للقراء

● سوريا	٦٠	ق.س.
● لبنان	٧٥	ق.ل.
● العراق	٧٥	فلس
● الأردن	٧٠	فلس
● الكويت	١٢٠	فلس
● السودان	٦٠	مليم
● ليبيا	٧٠	مليم
● الجزائر	١١٠	سنتيم
● عدن	١٥٠	سنت
● البحرين	١١٢	فلس
● قطر	١١٢	درهم
● أثيوبيا	٨٠	سنت

حوار مفتوح

عبد العظيم انيس يطرح للمناقشة :

الكتاب العربي .. وما هى مشاكله ؟

● ماهو المطلوب من الكتاب .. الثقافة أم الربح ؟

د. عبد العظيم انيس

منذ ثلاثة شهور عين الدكتور عبد العظيم انيس رئيسا لمجلس ادارة دار الكاتب العربى ، وقد قضى الفترة الاولى فى تحديد نقطة البداية لانطلاقها السليم فى اداء رسالتها الهامة ، ويستطيع بعد هذه الدراسة ان يتكلم من موقع المسئولية فيقول :

– من الواضح جدا منذ البداية ، ان الشركة تجتاز ازمة مالية عنيفة ، واحوال الطباعة ليست فى المستوى المرضى ، كما ان الجهاز الادارى ليست كافة اجزائه تتمتع بالكفاءة المطلوبة ، وان الشركة تواجه انتاجا كبيرا ليست مستعدة له ، ومصدر معظم هذه المشكلات ، هو ان الشركة – اصلا – ثمرة اندماج تم بين ثلاث شركات ، فتداخلت خطوط الانتاج بينها دون ان يتم « ترشيد » هذا المخلوق الجديد : فكل شركة لها أسلوبها فى العمل ، وعقليتها فى النظر الى الثقافة ، وعقليتها الادارية ، وهناك من يتولى الطبع والنشر والاعمال التجارية ، ومن يتولى النشر ويترك عملية الطباعة للمطابع الخاصة .. ولما كانت عملية الادماج قد تمت حديثا ، فلم يمض بعد الوقت الكافى لهضم ركام هذه المشاكل ، وبذيب الحساسيات ، ويصوغ شيئا جديدا مختلفا ، له بنية مستقلة ! وهناك جانب آخر ان كثيرا من هذه الشركات ، كانت قبل الاندماج تتقاضى اعانة نشر من الدولة ، وقد انقطعت هذه الاعانة بالنسبة الشركة الجديدة ، فعليها الان أن تقيم نفسها كوحدة انتاجية ، بمعنى أن تغطى مصاريفها وتحقق ربحا!

● **وكيف يمكن تحقيق مثل هذا الهدف وسط الظروف التى شرحتها؟**

– هو هدف ممكن التحقيق ، ولكن يجب أن نفهم العقبات التى يمكن ان تقف فى طريقه ، ومن بين هذه العقبات فائض العمالة ، الذى بدا بوضوح شديد بعد الادماج ، اذ اصبحت نسبة الجهاز الادارى الى العاملين فى الانتاج ٢٢٪ ، بينما يجب ألا تزيد النسبة السليمة عن ١٠٪ ، وقبل الادماج كانت كل شركة من الشركات الثلاث اشبه بدكان مستقل ، مشاكله مشاكل الانتاج الصغير التى يمكن السيطرة عليها ، وبالادماج واجهنا مشاكل الانتاج الكبير ، وتشتت الشركة تشتتا جغرافيا له آثاره غير السليمة .. **وهذا فى حاجة الى « ترشيد » ، والترشيد فى حاجة الى وقت وفكر وامكانيات !**

فالطباعة على سبيل المثال زادت عن احتياجات السوق ، بعد أن دخل فى خط الانتاج التجارى – وهو المربح بالنسبة لنا – هيئات كثيرة ، ثم لا ننسى عبء التكاليف الموروثة عن الشركات القديمة ، والتى نجد مثلها فى الامتيازات الكبيرة المعطاة للعاملين ، والاغداق على كثيرين بدون وجه حق ، وهذا ملحوظ على وجه التحديد بالنسبة للدار القومية ، التى اغدقت على مؤلفين ومترجمين لكتب اقلها مما يمكن وصفه بالامتياز .

الثقافة ام الربح

● **الصورة تبدو من هذا التحليل واضحة ، ويبقى ان نعرف كيف يمكن مواجهة هذا الوضع ؟**

– من المستحيل بالطبع مواجهة كل المشاكل فى فترة واحدة ، او البحث من حلول فى آن واحد ، فهناك مشاكل تتعلق بالوضع المالى ، واخرى تتعلق بالجهاز الادارى ، وثالثة تتناول سياسة النشر ، فمن اين نبدأ ؟ لابد من وضع اولويات ، واولى المشكلات هى المشكلة المالية ، ثم اعادة تنظيم وترشيد المطابع ، وتأتى اخيرا خطة النشر للاعوام القادمة .. وفيما يتعلق بالمشكلة المالية ، كان لابد من الاختيار بين حلين : أولهما أن تكون الشركة مسئولة فقط من العمل الثقافى ، تؤدى خدمة ثقافية للشعب ، وفى هذه الحالة هى جديرة باعانة الدولة ، ولا يكون لها صلة بالطباعة التجارية ، ويمكن الاكتفاء بمطبعة واحدة ، والاستغناء عن بقية المطابع .

ولكن هذا الحل لم يوافق عليه !

وبقى الحل الآخر الذى يقوم على اساس انها وحدة انتاجية ، تعمل على اسس اقتصادية وتحقق ارباحا .. ونجاح هذا الحل محتاج الى وقت قد لا يقل عن سنتين ، يتم خلالهما ترشيد الانتاج والتخلص من فائض العمالة ، وكل الوزارات التى يتصل عمل الشركة بها ابدت استعدادها لمساعدة الشركة حتى تقف على قدميها وتسير بهما – بالقدمين – الى تحقيق الهدف .

– **ولكن الا يمكن ان يجور الجرى وراء الربح على رسالة الشركة الثقافية؟**

الرسالة الثقافية هى المحرك الاساسى ، وفى الخطة الثقافية يبدو واضحا الاهتمام بشعار الكيف قبل الكم ، ويتجلى هذا فى اختيار الموضوعات ، التى روعى أن تكون متفقة مع احتياجاتنا **كدولة تمضى فى طريق الاشتراكية ، وكدولة نامية تبنى اقتصادها من جديد ، وفى دخول أعداد جديدة من المؤلفين ، والخطة فى مجملها تقلب المناخ الفكرى فى النشر من مناخ محافظ وسلبى وبعيد الى حد كبير عن مشاكلنا الفكرية والثقافية ، الى مناخ فكرى متقدم** ، وفى الخطة القادمة وعلى ضوء الظروف المالية سيصدر عدد من الكتب أقل ، مع اهتمام كبير بالتعميق .. وسيراعى التوازن بين حقول المعرفة ، فليس سليما مثلا التركيز على الادب والشعر واهمال العلم والتكنولوجيا ، كما سنراعى النسبة السليمة بين ما هو مؤلف وما هو مترجم .

المؤلف .. ماموقفه ؟

الاهتمام بالمطبعة مهم ، وحل المشكلة المالية اهم ، ولكن اين موقع المؤلف المصرى من اهتمامكم ؟

– هذا يبدو فى حرصنا على الموازنة بين ما هو مؤلف وما هو مترجم . فالتأليف هو دليل مساهمة المثقف العربى فى مصر فى الحركة الثقافية العالمية ، بعكس الكتاب المترجم ، الذى يقتصر فيه دورنا على النقل ، وبحكم التقدم الثقافى الذى يفوق فى بلدنا اى بلد عربى آخر ، فان المؤلف المصرى موجود . ولكن ما ينقص المؤلف المصرى هو النظرة الشاملة ، ومعالجة موضوعه بزاوية أكبر من زاوية تخصصه ، واذا كان ينبغى فى خطة النشر مراعاة احتياجاتنا كدولة نامية ، وكجزء من الوطن العربى ، ودورنا فى التيارات العالمية فى مجال الفكر ، فلا يعنى هذا الجمود على ما نعتقد انه فكر اشتراكى ، والمشكلة هنا هى مشكلة منهج .. وعلى اى حال فمن اهم ملامح العمل فى الشركة ، هو استعانتها باوسع لجان من المثقفين المستنيرين من التخصصات مختلفة ، ليشاركوا بالنصح والمشورة فى كثير من الاسئلة التى تتعلق بسياسة النشر .. ولعلك تلاحظ أن خطة هذا العام طرحت موضوعات قبل أن تختار المؤلف او المترجم ، فالخطة الحالية كانت مرحلة انتقال ، من فوضى النشر الى الوضع المثالى الذى ينبغى أن يكون ، وهو الوضع الذى يتميز بالتخطيط للموضوعات المهمة ووضع تفاصيلها ثم البحث عن المؤلفين والمترجمين لمعالجتها .

كتب التراث

تقول سيادتكم ان المشكلة التأليف تبدو احيانا مشكلة منهج ، فما هو المنهج الاسلم لنشر كتب التراث ؟

– هذا ارتبط الى حد كبير بعادات فكرية تنتسب الى الماضى ، ونحتاج الى وقت لتغيير التكوين الفكرى ولدخول مؤلفين جدد بعقلية جديدة ، فمعظم كتب التراث يقتصر فيها دور المؤلف على تحقيق هذا التراث وهذا مفيد ، ولكن مشكلة تقييم هذا التراث مشكلة قائمة ! **ففى اى اطار يمكن ان نقيم هذا التراث ، وبماذا نبدأ ؟ وعلى اى الاشياء نركز ولماذا ؟** وسيجيب على هذه الاسئلة حوار طويل مع المثقفين ، وقد ابدى عدد كبير منهم استعداده للمعاونة وابداء الرأى ، كما سبق أن قلت ، وقد عقدت لجنة استشارية تضم عددا كبيرا منهم اول اجتماعاتها فى الاسبوع الماضى .

بعد الحديث عن التأليف أود ان اعرف وجهة نظركم فى تسويق «منتجات» الشركة ؟

– من المعلوم ان تسويق الكتاب لا يتوقف فقط على مادته ، وانما يتوقف على قدرتك للوصول الى القارىء ، ففى بعض الاحيان تكون المادة رديئة ومع ذلك منتشرة ، والشركة القومية للتوزيع هى المسئولة عن التسويق ، وهى شركة جديدة لم تستكمل أجهزتها بعد ، وعلى اى حال فانه لا توجد خطة علمية مدروسة لتسويق الكتاب فى الداخل ، لا سيما ان التسويق ليس مقصورا على الكتب الجديدة ولكن الكتب القديمة المكدسة فى المخازن .

أما التسويق فى البلاد العربية ، فكان يقف أمامه عقبات مثل لوائح التصدير وطرح هذا الموضوع أمام المسئولين فى وزارة الاقتصاد وهو محل دراستهم ، فقد تعودت مصر على تصدير كميات كبيرة من كتب الدين والتراث – وهى التى تحقق دائما ارباحا – وقد هبط الطلب على هذه الكتب فى السنين الاخيرة ، والمطلوب استعادة هذه الاسواق .

فالكتاب العربى ما يزال هو افضل ما ينشر فى البلاد العربية من ناحية المضمون ، ومن ناحية اتساع مجالات النشر ، تلك التى تتناول موضوعات مختلفة .. **فليس صدفة أن يزيف الكتاب المصرى فى البلاد العربية ، فهذا دليل حاسم على انه كتاب مطلوب** ، على وجه الخصوص فيما يتعلق بكتب التراث والاعمال الادبية لكبار الكتاب المصريين .. ويجب الا ننسى عند المقارنة بالكتاب اللبنانى ، أن هذا الكتاب يصدر من دور نشر متعددة صغيرة ، وانه ينشر الكتب السهلة فى النشر وهى المترجمة ، وانه متفوق فى الاخراج لاعتماده على الخامات الاجنبية . ونحن لا يخجلنا – ابدا – الاعتماد على خامات بلدنا . ولكن ينبغى ان نعوض الفوارق فى اخراج الكتاب بالمضمون الافضل

واعتقد ان حل مشكلة التصدير مرتبط بتخفيف اجراءات التصدير ، وتنشيط الاتصال بالاسواق العربية ، وعرض كل جديد بشكل منتظم فيها ، بل ويمكن خفض سعر الكتاب المصدر حتى اذا لم يتيسر خفضه فى الداخل واعطاء اعانة تصدير ..

رشدى ابو الحسن

مافيش دار نشر عاوزه تنشر كتبى .. قلت «انشرها» بنفسى


Rothmans
KING SIZE
FILTER TIPPED